المعين

على تدبر كتاب الله المبين

﴿ الحزب الأخير من القرآن ﴾

إعداد: بن سالم باهشام
أستاذ العلوم الشرعية

بسم الله

الرحمن الرحيم

المعين
على تدبر كتاب الله المبين

بن سالم باهشام
أستاذ العلوم الشرعية

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) سورة محمد الآية 24

(كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)

سورة ص الآية 29

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وإخوانه وحزبه.

مقدمة

إخوتي الأفاضل أخواتي الفضليات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

أوصي نفسي وإياكم بالعناية و الحرص على كتاب الله ﷻ، حفظا ومراجعة وتدبرا ، وتطبيقا، فإنه حياة القلوب؛ وسكينة النفوس؛ ونور الصدور، قال الإمام أحمد ابن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي– رحمه الله – : (ينبغي لتالي القرآن العظيم أن ينظر كيف لطف الله تعالى بخلقه في إيصال معاني كلامه إلى أفهامهم، وأن يعلم أن ما يقرأه ليس من كلام البشر، وأن يستحضر عظمة المتكلم سبحانه ويتدبر كلامه).[1]

[1] - مختصر منهاج القاصدين (ص46).

والحذر كل الحذر أيها الأحباب الكرام أن يكون هدفنا فقط قراءة حروفه وحفظه، دون الغوص في كنوزه و معانيه ، فقد عاب الله على المنافقين لما أعرضوا عن تدبر كتابه العزيز، فقال سبحانه في حقهم وفي حق كل من سلك طريقهم: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا).[1]

قال الإمام القرطبي – رحمه الله –: (عاب المنافقين بالإعراض عن التدبر في القرآن و التفكر فيه و في معانيه)[2].

وقال الإمام ابن القيم– رحمه الله–: (فقراءة آية بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم، وأنفع للقلب وأدعى إلى حصول الإيمان وذوق حلاوة القرآن، وهذه كانت عادة السلف؛ يردد أحدهم الآية إلى الصباح، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قام بآية يرددها حتى الصباح وهي قوله تعالى: ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[3]. فقراءة القرآن بالتفكر هي أصل صلاح القلب)[4].

---

[1] – سورة النساء، الآية 82.

[2] – تفسير القرطبي (290/5).

[3] – سورة المائدة الآية 118.

[4] – مفتاح دار السعادة (187/1).

خطة الكتاب

حاولت أن أسلك في هذا الكتاب أربعة محاور قارة في كل سورة من سور حزب سبح وهي:

1 - التعريف بالسورة .

2 - محور مواضيع السورة.

3 - التفسير للسورة وسبقت بمعناها حتى يأخذ القارئ نظرة عامة

4 - شرح الكلمات، وهداية آيات تلك السورة،

وفي بعض الأحيان أزيد محور سبب نزول السورة إن كانت تلك السورة لها سبب نزول، وفضل السورة إن صح أثر في فضلها.

كل هذا ليسهل التعامل مع هذا الكتاب، ويتحقق به إن شاء الله الهدف المنشود؛ وهو تسهيل الاطلاع على تفسير حزب سبح الذي يعتبر أكثر الأحزاب قراءة وحفظا.

معلومات عن القرآن الكريم

أولا : أوصاف القرآن الكريم الواردة في محكم التنزيل:

1- (هدىً للمتقين) في سورة البقرة المباركة .

2 - المصدّق لسائر الكتب السماوية، وهو الهدى والبشرى لأهل الإيمان: (قل من كانَ عدواً لجبريلَ فإنّه نزّله على قلبَك بإذن الله مصدّقاً لما بين يديه وهدىً وبشرى للمؤمنين)[1].

3- المُبيّن للناس، والموعظة للمتقين: (هذا بيانٌ للناس وهدىً وموعظةٌ للمتقين)[2].

4 - المخرج للناس من الظلمات إلى النور: (ألر كتاب أنزلناهُ إليكَ لتخرجَ النّاس من الظّلمات إلى النّور بإذن ربهمْ إلى صراط العزيز الحميد)[3].

5 - المذكِّر: (طه. ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلاّ تذكرةً لمن يخشى)[4]، وكذلك الآية الأخيرة من سورة القلم (وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ" 52")

6 - أحسن الحديث والكتاب المتشابه: (اللّهُ نزّلَ أحسنَ الحديث كتاباً متشابهاً مثانيَ تقشعرّ منهُ جُلود الذين يخشونَ ربّهم ثم تلين

---

[1] - سورة البقرة - الآية97.

[2] - سورة آل عمران - الآية138

[3] - سورة إبراهيم الآية الأولى.

[4] - سورة طه - الآيات (1 - 3)

جلودُهُم وقلوبهُم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاءُ ومن يُضلل اللّهُ فما لهُ من هاد)[1].

7 – هو خير من كل ثروة: (قلْ بفضلِ اللهِ وبرحمته فبذلك فليفرَحوا هو خيرٌ مما يَجمعون)[2].

8 – الهدى ومصدر الشفاء للذين آمنوا: (قل هو للذينَ آمنوا هدىً وشفاء...)[3].

ثانيا : المواضيع القرآنية

تناول القرآن الكريم في آياته الشريفة مواضيع كثيرة، وقد توصلت بعض الإحصاءات إلى تصنيف المواضيع في الآيات وفقا للشكل التالي:

1 – العقائد – (1443) آية

2 – التوحيد – (1102) آية

3 – العبادات – (4110) آية

---

[1] – سورة الزمر الآية 23.

[2] – سورة يونس الآية 58.

[3] - سورة فصلت – الآية 44.

4 – النظام الاجتماعي – (848) آية

5 – تهذيب الأخلاق – (803) آيات

6 – بشأن سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم – (405) آيات

7 – التبليغ – (400) آية

10 – القرآن الكريم – (390) آية

11 – ما وراء الطبيعة – (219) آية

12 – العلوم والفنون – (80) آية

13 – النصر – (71) آية

14 – الشريعة – (29) آية

15 – التاريخ – (27) آية

16 – التجارب – (9) آيات

ثالثا: آداب تلاوة القرآن الكريم:

تنقسم آداب تلاوة القرآن الكريم إلى قسمين: آداب ظاهرية، وآداب باطنية :

القسم الأول: الآداب الظاهرية:

1 – الطهارتان الكبرى والصغرى. (الاغتسال، والوضوء)
2 – التلاوة بأدب وطمأنينة.
3 – التلاوة بصوت حزين ومسموع، مع مراعاة قواعد التجويد.
4 – أداء الحقوق في السجدة، والاستعاذة قبل التلاوة.
5 – التصديق بعدها... وما إلى ذلك .

والقسم الثاني: الآداب الباطنية:

1 – السعي لمعرفة عظمة قائل الكلام.
2 – حضور القلب.
3 – التدبر في معاني الآيات الشريفة.
4 – التالي للقرآن الكريم في موقع المخاطب بالنسبة لآيات الله تعالى؛ ويتأثر بها ويعمل بما تأمر به.

رابعا: معلومات عامة:

1 – ماذا تعني السورة ؟:

تمثل السورة جزءا من آيات القرآن الكريم. والكلمة جاءت من "سور" التي تعني الحائط الذي يحيط بالمدينة، وبذلك تكون

السورة الحصار الذي يفصل آيات معينة عن نظيراتها في سور أخرى .

2 – الآيات المحكمات:

هي الآيات المترابطة ترابطا وثيقا بين اللفظ والمعنى؛ وليس فيها غموض أو شبهة، والمراد من ذلك الآية الواضحة التي لا يمكن حملها على معنى آخر

.

3 – الآيات المتشابهات:

هي التي نجد فيها غموضا أو جوانب متعددة في لفظها أو معناها، أي أنها تقبل التفسير والتأويل لأكثر من معنى، وينبغي لفهمها بصورة صحيحة: الاستعانة بالمحكمات من الآيات الشريفة .

خامسا: قصص الأنبياء عليهم السلام في القرآن

أشار القرآن الكريم إلى قصص الأنبياء عليهم السلام وأقوامهم بهدف العبرة والاعتبار، وقد ذكر الكتاب العزيز أسماء (25) نبيا

مع قصصهم وهم: سيدنا محمد - وآدم - وإبراهيم - وإسماعيل - وإلياس - وإدريس - وأيوب - وعيسى - وموسى - ونوح - ولوط - ويوسف - ويعقوب - ويوشع - وهود - ويونس - وصالح - وشعيب - وداوود - ويحيى - وزكريا - وذو الكفل - وسليمان - وهارون - وإسماعيل، عليهم الصلاة والسلام أجمعين .

سادسا: بعض أسماء وصفات يوم القيامة في القرآن الكريم:

الآخرة - الخافضة - الحاقّة - الرّاجفة - الرّادفة - الرّافعة - الساعة - الصاخّة - الغاشية - القارعة - المعاد - الواقعة - اليوم الآخر - يوم البعث - يوم تُبلى السرائر - يوم التغابن - يوم التّلاق - يوم التناد - يوم الجمع - يوم الحساب - يوم الحسرة - يوم الحق - يوم الخروج - يوم الخلود - يوم الدين - يوم عسير - يوم عظيم - يوم عقيم - يوم الفتح - يوم الفصل - يوم القيامة - يوم كبير - يوم محيط - يوم مشهود - يوم معلوم - يوم موعود - يوم الوعيد - يوم الجزاء - يوم النّدامة -

يوم الشهادة - يوم النشور - يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

سابعا: بعض أسامي وأنواع الجنان في القرآن الكريم:

جنات عدن - جنات الفردوس - جنّات المأوى - جنات النعيم - جنّة الخلد - جنة عالية - دار السلام - دار القرار - دار المتقين - دار المقامة - روضات الجنّات - الدار الآخرة - الحسنى - الفضل .

ثامنا: بعض أسامي وألقاب جهنم في القرآن الكريم:

الهاوية - الشّوى - اللظى - النار - السموم - الساهرة - الحُطمة - الجحيم

- بئس المصير - بئس القرار - بئس المهاد - بئس الورد المورود - جهنّم - الحافرة - دار البوار - دار الفاسقينَ - السّقر - السّعير - سوء الدار .

تاسعا: أسماء الملائكة المصرّح بها في القرآن الكريم:

جبرائيل "الروح الأمين" – هاروت – ماروت – ميكال – مالك.
عليهم السلام

عاشرا: أرقام قرآنية:

1 – في القرآن الكريم "114" سورة وأكثر من ستة آلاف آية – 6236 آية – كل ذلك في "30" جزءاً ينقسم كل جزء منها إلى "2" أجزاء يسمى كل جزء منها بـ"الحزب"، وبذلك يضم القرآن الكريم "60" حزباً .

2 – يبلغ عدد حروف القرآن "323670" تكوّن بمجموعها "77934" كلمة قرآنية .

3– كل سورة تتكون من جمل أو مقاطع يسمى كل منه آية .

4– كل السور تبدأ بالبسملة سوى سورة "التوبة" ، وسورة النمل فيها بسملتان .

5. – سبع سور من القرآن الكريم تحمل أسماء سبعة أنبياء، وهي سورة: يونس – وهود – ويوسف – وإبراهيم – ومحمد – ونوح . عليهم الصلاة والسلام.

6 – أطول السور سورة البقرة بـ"286" آية واقصرها سورة الكوثر بـ"3" آيات .

7 – سورة الحمد: التي هي سورة الفاتحة، هي أول سورة، فيما سورة الناس آخر سورة، وفقاً للترتيب المعروف في المصاحف الشريفة، لا وفقاً لنزول السّور.. ففي هذه الحالة ستكون العلق أول السور النازلة على صدر نبينا محمد – صلى الله عليه و سلم –، فيما كانت سورة النصر آخرها .

8– لفظ الجلالة "الله" – جل وعلا –، ورد في القرآن الكريم "2707" مرات، "980" في حالة الرفع و"592" في حالة النصب و"1135" في حالة الجر .

9 – كلمة "وليتلطّف" تتوسط كلمة القرآن الكريم، وحرف "التاء" فيها يتوسط حروفه .

10 – لكل سورة في القرآن الكريم اسم خاص بها، ولبعض السور أكثر من اسم، حتى إن سورة "الحمد" أي الفاتحة لها أكثر من "20" اسماً منها: الفاتحة – أم الكتاب – السبع المثاني – الكنز – الوافية – الكافية – الشافية وغير ذلك .

11 - بعض السور أخذت أسماؤها من الحروف المقطعة التي في أول السورة، كما في سور طه - يس - ص - ق .....

12- اقصر الآيات هي: "يس" في السورة المسماة بهذا الاسم.. وقيل "مدهامتان" في سورة الرحمن، لكن أطول أية هي: الثانية والثمانون بعد المائتين من سورة البقرة. وهي آية المداينة

13 - تسع وعشرون سورة تبدأ بالحروف المقطعة .

14 - خمس سور تبدأ بـ"الحمد لـ....." وهي: الفاتحة والأنعام والكهف وسبأ وفاطر .

15- سبع سور تبدأ بتسبيح الخالق - جل وعلا - "سبح - يسبح - سبحان" وهي: الإسراء والأعلى والتغابن والجمعة والصف والحشر والحديد .

16- ثلاث سور تبدأ بـ"يا أيها النبي" وهي: الأحزاب، والطلاق، والتحريم .

17- سورتان تبدءان بـ"يا أيها المزمّل" و"يا أيها المدثّر" وهما: المزمل، والمدثر .

18 - ثلاث سور تبدأ بـ"يا أيها الذين امنوا" وهي: المائدة، والحجرات، والممتحنة .

19- خمس سور تبدأ بـ"قل" وهي: الجن، والكافرون، والتوحيد، والإخلاص، والفلق، والناس .

20 - سورتان تبدءان بـ"يا أيها الناس" وهما: النساء، والحج .

21 - أربع سور تبدْأ بـ"إنّا" هي: الفتح، ونوح، والقدر، والكوثر .

22 - خمسة عشر سورة تبدأ بصيغة القسم وهي: الذاريات، والطور، والنجم، والمرسلات، والنازعات، والبروج، والطارق، والفجر، والشمس، والليل، والضحى، والتين، والعاديات، والعصر، والصافات

23 - تحتوي (15) من سور القرآن الكريم على سجدة.

إحدى عشر: السور المكية والمدنية:

المعنى الأصح هو أنّ كُل سورة أو حتى آية نزلت بعد الهجرة النبوية حتى لو لم يكُن الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة هي سورة مدنية؛ فمثلا قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) سورة المائدة من الآية 3 نزلت في مكة في حجة الوداع إلا أنها تُعدّ من السُور المدنية .

وهناك اختلاف على بعض السُور والآيات فيما إذا كانت مكّية أو مدنية، ولحل هذه الإشكالية يجب الرجوع إلى الروايات المنسوبة للصحابة الذين عاشوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم؛ فهُم أدرى بما نزل من القُرآن ومكان وزمان نزوله، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يذكُر شيئاً عن هذا الأمر، فهو ليس من الفروض التي على المُسلمين معرفتها، ولكن حين تمّ جمع القُرآن وبدأ العُلماء بتفسيره والبحث والتقصّي عن آياته تمّ تقسيم الآيات إلى مكّية ومدنية .

أ – عدد السُور المكية والمدنية:

عدد السور المدنية ثمانية وعشرون سورة، وعدد السُور المكية ستة وثمانون سورة؛ وهذه السُور هي التي تم الاتفاق على عددها، ولكي يسهُل معرفة العدد، فقد لجأ بعض الباحثين إلى استخدام عدد آيات سورة البقرة؛ فعدد آياتها 286 فإن حذفنا الرقم 2 يبقى لدينا 86 وهو عدد السُور المكيّة، أما إن حذفنا الرقم 6 يبقى لدينا 28 وهو عدد السُور المدنية، إلا أن عُلماء الشريعة اتفقوا على أن السُور المدنيّة هي عشرون سورة؛ وأنّ هُناك اثنتي

عشرة سورة مختلف عليها ما إذا كانت مكية أو مدنية، وما تبقّى من السُور وهو اثنان وثمانون سورة هي سُور مكية.

ب- مضمون السور المكية:

1 - تذكر السور المكية قصص الأمم العابرة مثل: قصة عاد وثمود وقصة أصحاب الكهف، وغيرها من القصص .

2 - تحدثت عن قصص الأنبياء السابقين، وتكذيب أقوامهم لهم: مثل قصة إبراهيم وغيره.

3 - الدعوة إلى توحيد الله وعبادته، ومجادلة المشركين.

4 - التحدث عن الجنة والنار.

5- فيها لفظ يا أيها الناس، وفيها سجدة، وفيها لفظ كلا .

6- تفتتح السور بحروف تهجئة: آلم، آلر، حم .

7 - تتميز بقصر الفواصل وقوة الألفاظ، وإيجاز العبارة .

8- فضح أعمال المشركين من وأد للبنات و أكل أموال اليتامى و سفك للدماء .

9 - احتواؤها على العديد من العبر و المواعظ .

10 – الهدف من القصص فيها التسلية والتخفيف عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

ج – مزايا السور المدنية:

هُناك بعض المزايا التي تتمتّع بها السُور المدنية والتي يستطيع قارئ القُرآن ملاحظتها من خلال قراءة آياتها، وهذه المزايا هي :

1 – تتم فيها مخاطبة الناس بـ "يا أيُّها المُؤمنون، أو يا أيها الذين آمنوا"، بينما في السُور المكية يكون الخطاب ب، "يا أيُها الناس ."

2 – تحتوي السور المدنية على فريضة في الإسلام مثل الزكاة والحجّ، أو حُكم شرعي كالحدّ؛ "حدّ الزنا مثلاً ."

3 – فيها ذِكر للمنافقين. فيها أحكام وتشريعات تخُص الحياة الاجتماعية كالميراث والزواج والطلاق. فيها دعوات للجهاد.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد
وآله وصحبه وإخوانه وحزبه.

سورة الفاتحة

﴿ سورة الفاتحة مكية وءاياتها 7 ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4)
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)

﴿ تفسير سورة الفاتحة ﴾

سبب التسمية بسورة الفاتحة :

تُسَمَّى الفَاتِحَةُ لافْتِتَاحِ الكِتَابِ العَزِيزِ بهَا وَتُسَمَّى أُمُّ الكِتَابِ لأنها جَمَعَتْ مَقَاصِدَهُ الأَسَاسِيَّةَ وَتُسَمَّى أَيْضاً السَّبْعُ المَثَانِي ، وَالشَّافِيَةُ ، وَالوَافِيَةُ ، وَالكَافِيَةُ ، وَالأَسَاسُ ، وَالحَمْدُ.

التعريف بسورة الفاتحة :

1- سورة الفاتحة مكية نزلت قبل الهجرة من مكة إلى المدينة

2- عدد آيات سورة الفاتحة سبعة مع البسملة

3- سورة الفاتحة هي السورة الأولى في ترتيب المصحف الشريف

4- نَزَلَتْ سورة الفاتحة بَعْدَ سُورَةِ المُدَّثِّرِ.

5- تبدأ سورة الفاتحة بأحد أساليب الثناء " الحمد لله" ولم يذكر لفظ الجلالة "الله" في سورة الفاتحة إلا مرة واحدة وفي الآية الأولى.

محور مواضيع سورة الفاتحة :

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ

1 - أُصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ ،

2 - وَالعَقِيدَةِ ،

3 - وَالعِبَادَةِ ،

4 - وَالتَّشْرِيعِ ،

5 - وَالاعْتِقَادِ باليَوْمِ الآخِرِ ،

6 - وَالإِيمَانِ بِصِفَاتِ اللَّهِ الحُسْنَى ،

7 - وَإِفْرَادِهِ بالعِبَادَةِ

8 - وَالاسْتِعَانَةِ

9 - وَالدُّعَاءِ ،

10 - وَالتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ جَلَّ وَعَلاَ بطَلَبِ الهداية إلى الدِّينِ الحَقِّ وَالصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ ، 11 - وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ بالتَّثْبِيتِ عَلَى الإِيمَانِ

12 - وَنَهْجِ سَبِيلِ الصَّالِحِينَ ،

13 - وَتَجَنُّبِ طَرِيقِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَالضَّالِّينَ ،

14 - وَالإِخْبَارِ عَنْ قِصَصِ الأُمَمِ السَّابِقِينَ ،

15 - وَالاطِّلاَعِ عَلَى مَعَارِجِ السُّعَدَاءِ وَمَنَازِلِ الأَشْقِيَاءِ ،
16 - وَالتَّعَبُّدِ بِأَمْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَنَهْيِهِ

سبب نزول سورة الفاتحة :

عن أبي ميسرة أن رسول كان إذا برز سمع مناديا يناديه: يا محمد فإذا سمع الصوت انطلق هاربا فقال له ورقة بن نوفل : إذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك قال : فلما برز سمع النداء يا محمد فقال :لبيك قال : قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله ثم قال قل :الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين حتى فرغ من فاتحة الكتاب وهذا قول علي بن أبي طالب .

فضل سورة الفاتحة :

رَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ أَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ قَرَأَ عَلَي الرسول أُمَّ القُرْآنِ الكَرِيمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَاةِ وَلاَ فِي الإِنْجِيلِ وَلاَ فِي الزَّبُورِ وَلاَ فِي الفُرقَانِ مِثْلُهَا ، هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي وَالقرْآنَ العَظِيمَ الَّذِي أُوتيتُه " فَهَذَا الحَدِيثُ يُشِيرُ

إِلى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالى في سُورَةِ الحِجْرِ ﴿ وَلَقَدْ آتيْنَاكَ سَبْعَاً مِنَ المَثَانِي وَالقُرآنَ العَظِيمَ ﴾

التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

أبتدئ قراءة القرآن باسم الله مستعينا به،

(اللهِ) علم على الرب -تبارك وتعالى- المعبود بحق دون سواه، وهو أخص أسماء الله تعالى، ولا يسمى به غيره سبحانه.

(الرَّحْمَنِ) ذي الرحمة العامة الذي وسعت رحمته جميع الخلق، (الرَّحِيمِ) بالمؤمنين، والرحمن والرحيم اسمان من أسمائه تعالى، يتضمنان إثبات صفة الرحمة لله تعالى كما يليق بجلاله.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2)

الثناء على الله بصفاته التي كلُّها أوصاف كمال، وبنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، وفي ضمنه أَمْرٌ لعباده أن يحمدوه، فهو المستحق له وحده، وهو سبحانه المنشئ للخلق، القائم بأمورهم، المربي لجميع خلقه بنعمه، ولأوليائه بالإيمان والعمل

الصالح

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3)

(الرَّحْمَنِ) الذي وسعت رحمته جميع الخلق،

(الرَّحِيمِ)، بالمؤمنين، وهما اسمان من أسماء الله تعالى.

مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4)

وهو سبحانه وحده ملك يوم القيامة، وهو يوم الجزاء على الأعمال. وفي قراءة المسلم لهذه الآية في كل ركعة من صلواته تذكير له باليوم الآخر، وحثٌّ له على الاستعداد بالعمل الصالح، والكف عن المعاصي والسيئات.

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5)

إنا نخصك وحدك بالعبادة، ونستعين بك وحدك في جميع أمورنا، فالأمر كله بيدك، لا يملك منه أحد مثقال ذرة. وفي هذه الآية دليل على أن العبد لا يجوز له أن يصرف شيئًا من أنواع العبادة كالدعاء والاستغاثة والذبح والطواف إلا لله وحده، وفيها شفاء

القلوب من داء التعلق بغير الله، ومن أمراض الرياء والعجب، والكبرياء.

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6)

دُلَّنا، وأرشدنا، ووفقنا إلى الطريق المستقيم، وثبتنا عليه حتى نلقاك، وهو الإسلام، الذي هو الطريق الواضح الموصل إلى رضوان الله وإلى جنته، الذي دلّ عليه خاتم رسله وأنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم، فلا سبيل إلى سعادة العبد إلا بالاستقامة عليه.

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ (7)

طريق الذين أنعمت عليهم من النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين، فهم أهل الهداية والاستقامة، ولا تجعلنا ممن سلك طريق المغضوب عليهم، الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به، وهم اليهود، ومن كان على شاكلتهم، والضالين، وهم الذين لم يهتدوا، فضلوا الطريق، وهم النصارى، ومن اتبع سنتهم. وفي هذا الدعاء

شفاء لقلب المسلم من مرض الجحود والجهل والضلال، ودلالة على أن أعظم نعمة على الإطلاق هي نعمة الإسلام، فمن كان أعرف للحق وأتبع له، كان أولى بالصراط المستقيم، ولا ريب أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أولى الناس بذلك بعد الأنبياء عليهم السلام، فدلت الآية على فضلهم، وعظيم منزلتهم، رضي الله عنهم. ويستحب للقارئ أن يقول في الصلاة بعد قراءة الفاتحة:(آمين)، ومعناها: اللهم استجب، وليست آية من سورة الفاتحة باتفاق العلماء; ولهذا أجمعوا على عدم كتابتها في المصاحف.

القرآن الكريم كتاب هداية، ومن هداية آيات سورة الفاتحة

1- الله تعالى يحب الحمد ، فلذا حمد تعالى نفسه وأمر عباده به.

2- المدح يكون لمقتضٍ. وإلا فهو باطل وزور، فالله تعالى لما حمد نفسه ذكر مقتضى الحمد وهو كونه ربّ العالمين والرحمن الرحيم ومالك يوم الدين

3 – تضمنت السورة آداب الدعاء حيث يقدم السائل بين يدي

دعائه حمد الله والثناء عليه وتمجيده. وزادت السنة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يسأل حاجته فإنه يستجاب له.

4- يجب الاعتراف بعدم عبودية أحد غير الله. وأن لا يستعان إلاّ به سبحانه وتعالى.

5 - الترغيب فى دعاء الله والتضرع إليه، وفى الحديث الدعاء هو العبادة

6 - وجوب الاعتراف بالنعمة.

7 - وجوب طلب حسن القدوة.من الذين أنعم الله عليهم

﴿ سورة الأعلى ﴾

﴿ سورة الأعلى مكِّيَّة وءاياتها 19 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (1) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (2) وَالَّذِي
قَدَّرَ فَهَدَى (3) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (4) فَجَعَلَهُ غُثَاءً
أَحْوَى (5) سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (6) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ
يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (7) وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى (8) فَذَكِّرْ إِنْ
نَفَعَتِ الذِّكْرَى (9) سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (10) وَيَتَجَنَّبُهَا
الْأَشْقَى (11) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (12) ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحْيَى (13) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ
رَبِّهِ فَصَلَّى (15) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16) وَالْآخِرَةُ
خَيْرٌ وَأَبْقَى (17) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (18)
صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (19)

سبب التسمية :

تُسْمَّى سُورَةُ سَبِّحْ .

التعريف بسورة الأعلى :

1- سورة مكية نزلت قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة.

2- آيات سورة الأعلى 19 .

3- ترتيب سورة الأعلى بالمصحف السابعة والثمانون 87.

4- نزلت بعد سورة التكوير .

محور مواضيع سورة الأعلى :

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ المَوَاضِيعِ الآتِيَةِ :

1- الذَّاتِ العَلِيَّهِ وَبَعْضِ صِفَاتِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلاَ ، وَالدَّلاَئِلِ عَلَى القُدْرَةِ وَالوَحْدَانِيَّةِ

2- الوَحْيِّ وَالقُرآنِ المُنَزَّلِ عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ وَتَيْسِيرِ حِفْظِهِ عَلَيْهِ .

3- المَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ الَّتِي يَنْتَفِعُ بِهَا أَهْلُ القُلُوبِ الحَيَّةِ ، وَيَسْتَفِيدُ مِنْهَا أَهْلُ السَّعَادَةِ وَالإِيمَانِ.

التفسير

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى (1) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (2) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (3) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (4) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (5)

نَزِّهِ اسم ربك الأعلى عن الشريك والنقائص تنزيهًا يليق بعظمته سبحانه، الذي خلق المخلوقات، فأتقن خلقها، وأحسنه، والذي قدَّر جميع المقدرات، فهدى كل خلق إلى ما يناسبه، والذي أنبت الكلأ الأخضر، فجعله بعد ذلك هشيمًا جافًا متغيرًا.

سبِّح اسم ربِّك : نَزِّهْه ومَجِّدهُ تعالى عمَّا لا يَليق به.

خَلق: أَوْجَدَ كلَّ شيءٍ بقدرتِه.

فسَوّى: بَينَ خَلْقِه في الإحْكام والإتقان.

قـدّر: جعلَ الأشياءَ على مَقادِيرَ مَخصوصة.

فهَدَى: فَوجَّه كلَّ واحدٍ منها إلى ما يَنبَغي له.

أخْرَجَ المرعى: أنبَتَ العُشبَ رَطْبًا غَضًّا.

فجَعَله غُثاءً: يابِسًا هَشِيمًا من بعدُ كالغُثاءِ(هو ما يَحمِلُه السَّيلُ من البَالِي من ورقِ الشجرِ مُخالِطًا زَبَدَه).

أحْوَى: أسْودَ أو أسْمَرَ بعد الخُضرة.

سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى (6) إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (7)

سنقرئك -أيها الرسول- هذا القرآن قراءة لا تنساها، إلا ما شاء الله مما اقتضت حكمته أن ينسيه لمصلحة يعلمها. إنه - سبحانه- يعلم الجهر من القول والعمل، وما يخفى منهما.

سنـُقرؤك: ما نُوحِي إليكَ بواسطةِ جبريل عليه السلام

فلا تنسى: أبَدًا من قوةِ الحفظِ والإتقان.

وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى (8)

ونيسرك لليسرى في جميع أمورك، ومن ذلك تسهيل تَلَقِّي أعباء

الرسالة، وجعل دينك يسرًا لا عسر فيه.

نـيسّرُك لليُسرى: نُوفِّقُكَ للطريقةِ اليُسرى فى كل أمْرٍ.

فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى (9)

فعظ قومك –أيها الرسول– حسبما يسرناه لك بما يوحى إليك، واهدهم إلى ما فيه خيرهم. وخُصَّ بالتذكير من يرجى منه التذكُّر، ولا تتعب نفسك في تذكير من لا يورثه التذكر إلا عتوًّا ونفورًا .

سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (10) وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى (11) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (12) ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَا (13)

سيتعظ الذي يخاف ربه، ويبتعد عن الذكرى الأشقى الذي لا يخشى ربه، الذي سيدخل نار جهنم العظمى يقاسي حرَّها، ثم لا يموت فيها فيستريح، ولا يحيا حياة تنفعه.

يَصْلى النّار الكبرى: يَدخُلُ جهنَّمَ أو يُقاسِى حَرَّها

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15)

قد فاز مَن طهر نفسه من الأخلاق السيئة، وذكر الله، فوحَّده ودعاه وعمل بما يرضيه، وأقام الصلاة في أوقاتها؛ ابتغاء رضوان الله وامتثالا لشرعه

أَفْلح: فازَ بالبُغْيةِ

تزَكّى: تَطهّرَ من الكفر والمعاصي.

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16)

إنكم -أيها الناس- تفضِّلون زينة الحياة الدنيا على نعيم الآخرة.

وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (17)

والدار الآخرة بما فيها من النعيم المقيم، خير من الدنيا وأبقى.

إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى (18) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (19)

إن ما أخبرتم به في هذه السورة هو مما ثبت معناه في الصُّحف التي أنزلت قبل القرآن، وهي صُحف إبراهيم وموسى عليهما السلام

إنّ هَذا: المذكورَ (الآياتِ الأربعَ السابقة)

القرآن الكريم كتاب هداية، ومن هداية الآيات:

1 - وجوب تسبيح اسم الله وتنزيهه عما لا يليق به كوجوب تنزيه ذات الله تعالى عن كل مالا يليق بجلاله وكماله.

2 - أهمية التسبيح .. حيث جاء الحث عليه بصيغة الأمر ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى : 1].. وأي أمر في القرآن يعتبر فرضا على الأمة كما أجمع على ذلك علماء أصول الفقه. وإن الكون كله يُسبح ، فكيف يشذ ذلك الإنسان عن منظومة التسبيح، بل عليه أن ينسجم مع الكون وينضم إلى قوافل المسبحين.

3- مشروعية قول: سبحان ربّي الأعلى عند قراءة هذه الآية

"سبح اسم ربك الأعلى".

4 - وجوب التسبيح في السجود في كل سجدة من الصلاة "سبحان ربي الأعلى" ثلاثا فأكثر.

5 - مشروعية قراءة هذه السورة في الوتر فيقرأ في الركعة الأولى بالفاتحة والأعلى، وفي الثانية بالفاتحة والكافرون، وفي ركعة الوتر بالفاتحة والصمد والمعوذتين.

6 - أهمية التفكر في الكون وفي مخلوقات الله سبحانه؛ لأن لذلك أثره على تواطؤ القلب مع اللسان أثناء الذكر ومِن ثَمَّ زيادة الإيمان، لذلك قال أبو الدرداء: «تفكر ساعة خير من قيام ليلة».. لِما في التفكر من مردود إيجابي على القلب وملئه بمعاني العبودية المختلفة من تعظيم لله، وتقديس، ورجاء، وخوف، وشكر، وإنابة، وتوكل.وكما قيل: «ما زال أهل العلم يعودون بالفكر على الذكر، وبالذكر على الفكر حتى استنطقوا القلوب فنطقت بالحكمة».

7 - العلاقة الوطيدة بين "الخشية والتذكر"، أنه لا يتذكر إلا من

يخشى، ولا يخشى الله سبحانه إلا من يعرفه ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[1].. أي: العلماء به سبحانه. وكما قال صلى الله عليه وسلم: « إنما أنا أعلمكم بالله وأخشاكم له » رواه مسلم. وقال:«من كان بالله أعرف كان لله أخوف». فلنجتهد في التعرف على الله سبحانه من خلال كلامه (القرآن)، ومن خلال أسمائه وصفاته المبثوثة على صفحات الكون من حولنا . وكما قال ابن القيم: «المعرفة بوابة العبودية».وأفضل الطرق للتعرف على الله سبحانه هي كتابه الكريم، حيث يعرفنا فيه بنفسه وصفاته، وأفعاله دون واسطة، ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما: (عرفت ربي بربي، ولولا ربي ما عرفت ربي).. يقصد عرف الله سبحانه من خلال القرآن

8- أحب الرسول صلى الله عليه وسلم سورة الأعلى لأنها سورة ربّه، وأن ربّه بشره فيها بشارتين عظيمتين،

الأولى: أنه يُيسره لليسرى، ومن ثم ما خُير رسول الله صلى الله

[1] - [فاطر : 28]

عليه وسلم بين شيئين إلا اختار أيسرهما،

والثانية: أنه حفظه من النسيان بأن جعله لا ينسى. ولذا كان يُصلي بهذه السورة الجُمع والأعياد، والوتر في كل ليلة ، فصلى الله عليه وسلم

9- توافق الكتب السماوية دليل أنها وحي الله وكتبه أنزلها على رسله عليهم السلام.

10 - النفس قابلة للتطهير والتزكية، وهي تحتاج باستمرار إلى التربية والتعاهد والمجاهدة حتى تتطهر من طباعها التي جُبِلت عليها، أما إذا أُهملت وتُركت دون تعاهد فإنها تخبث وتعوج، فيكون ذلك وبالًا على صاحبها.

سورة الغاشية

﴿ سورةالغاشية مكِّيَّة وءاياتها 26 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (1) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) عَامِلَةٌ
نَاصِبَةٌ (3) تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً (4) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (5)
لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (6) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ
(7) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (8) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (9) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ
(10) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً (11) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (12) فِيهَا
سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (14) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ
(15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (16) أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ
(17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ
(19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ
(21) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ (22) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (23)
فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ (24) إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ
عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26)

﴿ تفسير سورة الغاشية ﴾

التعريف بالسورة :

1- سورة الغاشية مكية نزلت قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة.

2- آيات سورة الغاشية 26 آية .

3- ترتيب سورة الغاشية بالمصحف الثامنة والثمانون 114/88.

4- نزلت سورة الغاشية بعد سورة الذاريات .

محور مواضيع السورة :

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ مَوْضُوعَيْنِ أَسَاسِيَّيْنِ وَهُمَا :

1- القِيَامَةُ وَأَحْوَالُهَا وَأَهْوَالُهَا ، وَمَا يَلْقَاهُ الكَافِرُ فِيهَا مِنَ العَنَاءِ وَالبَلاَءِ ، وَمَا يَلْقَاهُ المُؤْمِنُ فِيهَا مِنَ السَّعَادَةِ وَالهَنَاءِ .

2- الدّلالَـةُ وَالبَرَاهِينُ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَقُدْرَتِهِ البَاهِرَةِ ، في خَلْقِ الإِبِلِ العَجِيبَةِ ، وَالسَّمَاءِ البَدِيعَةِ ، وَالجِبَالِ المُرْتَفِعَةِ ، وَالأَرْضِ المُمْتَدَّةِ الوَاسِعَةِ وَكُلُّهَا شَوَاهِدُ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَجَلاَلِ سُلْطَانِهِ وَخُتِمَتِ السُّورَةُ الكَرِيمَةُ بالتَّذْكِيرِ بِرُجُوعِ النَّاسِ جمِيعَاً إلى اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِلْحِسَابِ وَالجَزَاءِ.

التفسير

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (1)

افتتحت سورة الغاشية بأسلوب التشويق، وهو الاستفهام (هل أتاك)، للتشويق إلى استماع الخبر، وللتنبيه والتفخيم لشأن حديث الغاشية أي هل جاءك يا محمد خبر الداهية العظيمة التي تغشى الناس وتعمهم بشدائدها وأهوالها، وهي القيامة؟ وسميت غاشية لأنها تغشى الخلائق بأهوالها وشدائدها، وتعمهم بما فيها من المكاره والكوارث العظيمة

(الغاشية): اسم من أسماء يوم القيامة ، سميت بذلك لأنها تغشى الناس بأهوالها.

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2)

أي وجوه الكفار في يوم القيامة ذليلة بالعذاب خاضعة مهينة.

(خاشعة) : ذَليلةٌ خاضِعةٌ من الخِزْي.

عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (3)

أي مجهدة ومستمرة في العمل الذي يتعبها ويشقيها في النار، و هذه الآية في الكفار، يتعبون ويشقون بسبب جر السلاسل والأغلال ، والصعود والهبوط في تلالها ودركاتها ، وهذا جزاء تكبرهم في الدنيا عن عبادة الله، وانهماكهم في اللذات والشهوات.

عامِلة: تَجُرُّ السلاسلَ والأغلالَ فى النار

(ناصبة): من النصب وهو التعب، تَعِبَةٌ ممَّا تُلاقِيه فيها من

العذاب.

تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً (4)

أي تدخل نارا مسعرة شديدة الحر ، قد حميت فهي تتلظى على أعداء الله. **تصلى:** تدخُلُ أو تُقاسِي.

نارًا حامية: نارًا تناهَى حَرُّها.

تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (5)

أي تسقى من عين متناهية الحرارة، وصل حرها وغليانها درجة النهاية.

آنية: أي بلغت أناها (غايَتَها) فى الحرارة ، يقال أنيَ الحميم إذا بلغ منتهاه.

لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلا مِنْ ضَرِيعٍ (6)

ليس لأصحاب النار طعام إلا من نبت ذي شوك لاصق بالأرض، وهو مِن شر الطعام وأخبثه، لا يُسْمن بدن صاحبه من

الهُزال، ولا يسدُّ جوعه ورمقه ، والمعذبون أنواع، فمنهم من يكون طعامه الزقوم، ومنهم من يكون طعامه الضريع، ومنهم من يكون طعامه الغسلين، وهكذا يتنوع العذاب.

ضريع: شيءٍ فى النار ، كالشَّوكِ مُرّ مُنتْنٍ.

لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (7)

أي لا يفيد هذا الطعام القوة والسمن في البدن، ولا يدفع الجوع عن آكله ، إذ ليس من شأنه الإسمان والإشباع، كما هو شأن طعام الدنيا، وقد روي أنه يسلط على أصحاب النار الجوع ، بحيث يضطرهم إلى أكل الضريع، فإذا أكلوه يسلط عليهم العطش فيضطرهم إلى شرب الحميم، فيشوي وجوههم ويقطع أمعاءهم ، ولما ذكر سبحانه حال الأشقياء أهل النار ، أتبعه بذكر حال السعداء أهل الجنة فقال: **لا يُغْني منْ جوع:** لا يَدفَعُ عنهم جُوعًا.

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (8)

أي وجوه المؤمنين يوم القيامة ناعمة ذات بهجة وحسن، وإشراق ونضارة كقوله تعالى في سورة المطففين: (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) الآية 34

ناعمة : ذاتُ بهجةٍ وحُسنٍ ونَضارةٍ.

لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (9)

أي لعملها الذي عملته في الدنيا وطاعتها لله راضية مطمئنة، لأن هذا العمل أورثها الفردوس دار المتقين.

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (10)

أي في حدائق وبساتين مرتفعة مكانا وقدرا، وهم في الغرفات آمنون.

لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً (11)

أي لا تسمع في الجنة شتما، أو سبا، أو فحشا، ولا أذى ولا باطلا.

لاغية : أي كلمة لاغية من اللغو والباطل.

فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (12)

التنوين في [عين] للتكثير ، أي عيون كثيرة تجري مياهها، أي في هذه الجنة عيون تجري بالماء السلسبيل لا تنقطع أبدا.

فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13)

أي في الجنة أسرة مرتفعة، مكللة بالزبرجد والياقوت، عليها الحور العين، فإذا أراد ولي الله أن يجلس على تلك السرر العالية تواضعت له.

سُرُرٌ مرفوعة: مُرتفعةُ السَّمكِ أو رفيعةُ القَدْرِ

وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (14)

أي وأقداح موضوعة على حافات العيون، معدة لشرابهم لا تحتاج إلى من يملأها.

وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15)

أي ووسائد . مخدات . قد صف بعضها إلى جانب بعض ليستندوا عليها.

نمارق : وسائد ومرافق يتكأ عليها، جمع نمرقة

وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (16)

زرابيّ: بُسطٌ فاخِرةٌ.

مَبْثوثة: مُفرَّقة في المجالس.

ثم ذكر تعالى الدلائل والبراهين الدالة على قدرته ووحدانيته فقال:

أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17)

أفلا ينظر الكافرون المكذِّبون والناس أجمعون، نظر تفكر

واعتبار، إلى الإبل . الجمال . كيف خلقها الله خلقا عجيبا بديعا يدل على قدرة خالقها؟! وفي الآية حض على النظر في خلقتها، لما فيها من العجائب في قوتها، وانقيادها مع ذلك لكل ضعيف، وصبرها على العطش، وكثرة المنافع التي فيها، من الركوب والحمل عليها، وأكل لحومها، وشرب ألبانها وغير ذلك.

يَنظرون: يَتأمَّلُون فيُدْركُون.

وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18)

أفلا ينظر الكافرون المكذِّبون والناس أجمعون ، نظر تفكر واعتبار، إلى السماء البديعة المحكمة، كيف رفع الله بناءها، وأعلى سمكها بلا عمد ولا دعائم؟

وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19)

أفلا ينظر الكافرون المكذِّبون والناس أجمعون ، نظر تفكر

واعتبار، إلى الجبال الشاهقة كيف نصبت على الأرض نصبا ثابتا راسخا لا يتزلزل فحصل بها الثبات للأرض والاستقرار؟!

وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20)

أفلا ينظر الكافرون المكذِّبون والناس أجمعون ، نظر تفكر واعتبار، إلى الأرض التي يعيشون عليها، كيف بسطت ومهدت حتى صارت شاسعة واسعة يستقرون عليها، ويزرعون فيها أنواع المزروعات؟! ولا ينافي هذا، القول بأنها الأرض كرة أو قريبة من الكرة لمكان عظمها

ولما ذكر تعالى دلائل التوحيد ولم يعتبر بذلك الكفار، أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بوعظهم وتذكيرهم فقال:

فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (21)

أي فعظ يا محمد وخوف المعرضين بما أُرْسِلْتَ به إليهم، ولا تحزن

على إعراضهم، ولا يهمنك أنهم لا ينظرون ولا يتفكرون،

لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ (22)

أي لست بمتسلط عليهم ولا قاهر لهم حتى تجبرهم على الإيمان، فإنما أنت واعظ ومرشد لهم، ليس عليك إكراههم على الإيمان

بمُسيْطر: بِمُتَسلّطٍ جبَّارٍ.

إِلا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (23)

أي لكن من أعرض عن الوعظ والتذكير، وأصرَّ على كفره، وكفر بالله العلي القدير.

فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ (24)

فيعذبه الله العذاب الشديد في النار الدائم عذابها، وإنما قال سبحانه العذاب[الأكبر] لأنهم عذبوا في الدنيا بالجوع والقحط والقتل والأسر.

إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25)

أي إلينا وحدنا رجوعهم بعد الموت

(إيابهم) : رجُوعَهم بعد الموت بالبعث.

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26)

أي ثم إن علينا وحدنا حسابهم وجزاءهم على ما عملوا.

القرآن الكريم كتاب هداية، ومن هداية الآيات:

1 - تقرير عقيدة البعث والجزاء بذكر عرض سريع لها.

2 - من أسماء القيامة الغاشية لأنها تغشى الناس بأهوالها.

3 - بيان أن في النار نصباً وتعباً. على عكس الجنة فإنها لا نصب فيها ولا تعب.

4- من مؤلمات النفس البشرية لغو الكلام وكذبه باطله وهو ما ينزه عنه المؤمنون أنفسهم

5 - تقرير البعث والجزاء بالدعوى إلى النظر إلى الأدلة الموجبة

للإيمان به.

6 – بيان أن الداعي إلى الله تعالى مهمته الدعوة دون هداية القلوب فإنها إلى الله تعالى وحده.

7 – بيان أن مصير البشرية إلى الله تعالى وهي حال تقتضي الإيمان به تعالى وطاعته طلبا للنجاة من عذابه والفوز برحمته. وهو مطلب كل عاقل لو أن الناس يفكرون

8 – الغاشية لأهل النار لأنها غشيتهم بالعذاب حسًّا ومعنى، ظاهرًا وباطنًا، فمع الذلة العمل والنصب حسًّا وبدنًا، ثم صلي النار الحامية، وكان يكفي أن تصلى نارًا. ولكن جاء الوصف ب "حامية"، زيادة في إبراز عذابهم، وزيادة في غشيان العذاب لهم، ثم يسقون من عين آنية متناهية في الحرارة; فيكونون بين نار حامية من الخارج، وحميم من الداخل تُصهر منه البطون، فهو أتم في الشمول للغاشية لهم من جميع الوجوه

9 – الغاشية لأهل الجنة بأن يغشاهم نعيم كامل وسرور شامل، ووجوه وضاءة مكتملة النعمة، تعرف فيها نضرة النعيم. ومن

إطلاقها على الخير ما جاء في الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه)؛ رواه مسلم

10 – كم من ذنوب اقترفناها قد سترها الله عز وجل، ولم يعلم بها أحد لكنّ الله تعالى يعلمها، فعلينا أن نستغفر الله عز وجل كثيرًا، وأن نكثر من الأعمال الصالحة المكفرة للسيئات، حتى نلقى الله عز وجل ونحن على ما يرضيه سبحانه وتعالى.

سورة الفجر

﴿ سورة الفجر مكِّيَّة وآياتها 32 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ
(3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي
حِجْرٍ (5) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6) إِرَمَ
ذَاتِ الْعِمَادِ (7) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ
(8) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (9)
وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (10) الَّذِينَ طَغَوْا فِي
الْبِلَادِ (11) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (12) فَصَبَّ
عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (13) إِنَّ رَبَّكَ
لَبِالْمِرْصَادِ (14) فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ
فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (15) وَأَمَّا إِذَا

مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ
(16) كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (17) وَلَا
تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (18) وَتَأْكُلُونَ
التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا (19) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا
(20) كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (21) وَجَاءَ
رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (22) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ
بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى
(23) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (24)
فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (25) وَلَا يُوثِقُ
وَثَاقَهُ أَحَدٌ (26) يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ
(27) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (28)
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (29) وَادْخُلِي جَنَّتِي (30)

﴿ تفسير سورة الفجر ﴾

التعريف بسورة الفجر:

1 - سورة مكية نزلت قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة.

2 - آيات سورة الفجر 30 آية .

3- ترتيب سورة الفجر بالمصحف التاسعة والثمانون 89.

4 - نزلت سورة الفجر بعد سورة الليل .

محور مواضيع السورة :

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ ثَلاَثَةِ أُمُورٍ رَئِيسِيَّةٍ هِيَ :

1- ذِكْرُ قِصَصِ بَعْضِ الأُمَمِ المُكَذِّبِينَ لِرُسُلِ اللَّهِ ؛ كَقَوْمِ عَادٍ ، وَثَمُودَ ، وَقَوْمِ فِرْعَوْنَ ، وَبَيَانِ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ العَذَابِ وَالدَّمَارِ بِسَبَبِ طُغْيَانِهِمْ (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ الآيات) .

2- بَيَانُ سُنَّةِ اللَّهِ تَعَالى في ابْتِلاَءِ العِبَادِ في هَذِهِ الحَيَاةِ بالخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَالغِنَى وَالفَقْرِ ، وَطَبِيعَةِ الإنْسَانِ في حُبِّهِ الشَّدِيدِ لِلْمَالِ (فَأَمَّا الإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاَهُ رَبُّهُ الآيات) .

3- الآخِرَةُ وَأَهْوَالُهَا وَشَدَائِدُهَا ، وَانْقِسَامُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ إلى سُعَدَاءَ وَأَشْقِيَاءَ ، وَبَيَانُ مَثَالِ النَّفْسِ الشِّرِّيرَةِ ، وَالنَّفْسِ الكَرِيمَةِ الخَيِّرَةِ (كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيْءَ يَوْمَئِذٍ بجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى) إلى نِهَايَةِ السُّورَةِ الكَرِيمَةِ.

التفسير

وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (5)

أقسم الله سبحانه بوقت الفجر، والليالي العشر الأوَل من ذي الحجة وما شرفت به، وبكل شفع وفرد، وبالليل إذا يَسْري بظلامه، أليس في الأقسام المذكورة مَقْنَع لذي عقل؟

والفجر: (أَقْسَمَ تعالى) بالوقتِ المعروف.

وليالٍ عشْر: العَشْرِ الأُوَلِ من ذِي الحِجَّة.

والشّفع و الوتر: يومِ النَّحْرِ، ويَومِ عَرَفَة.

والليل إذا يَسْر: إذا يَمضِي ويَذهَبُ أو يُسارُ فيه.

هَلْ في ذلك: المذكورِ الذى أَقسَمْنَا به.

قَسَمٌ لذي حِجْر: مُقسَمٌ به حَقيقٌ بالتعظيمِ لدى العُقلاءِ . نعم .

(وجواب القسم) لنُعذبَنَّ الكافرين.

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (7) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ (8)

ألم تر – أيها الرسول– كيف فعل ربُّك بقوم عاد، قبيلة إرم، ذات القوة والأبنية المرفوعة على الأعمدة، التي لم يُخلق مثلها في البلاد في عِظَم الأجساد وقوة البأس؟

بـعادٍ: قَومِ هُودٍ ؛ سُمُّوا باسمِ أبيهم.

إرَم: هو اسمُ جَدِّهم وبه سُمّيَت القبيلة.

ذات العِماد: الشدةِ أو الأبْنِية الرَّفيعةِ المُحكَمَة بالعَمَد.

وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (9)

وكيف فعل بثمود قوم صالح الذين قطعوا الصخر بالوادي واتخذوا منه بيوتًا؟

جابوا الصّخْر: قَطَعُوه ونَحَتُوا فيه بيوتَهم.

وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (10)

وكيف فعل بفرعون مَلِك "مصر"، صاحب الجنود الذين ثَبَّتوا مُلْكه، وقوَّوا له أمره؟

ذي الأوتاد: الجُيُوشِ الكثيرةِ التى تَشُدُّ مُلْكَه.

الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (11) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (12) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (13) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (14)

هؤلاء الذين استبدُّوا، وظلموا في بلاد الله، فأكثروا فيها بظلمهم

الفساد، فصب عليهم ربُّك عذابا شديدا. إنَّ ربك -أيها الرسول- لبالمرصاد لمن يعصيه، يمهله قليلا ثم يأخذه أَخْذَ عزيز مقتدر.

سَوْط عذاب: عذابًا شديدًا مُؤلِمًا دائمًا.

إنّ ربّك لبالمرصاد: يَرقُبُ أعمَالَهم ويُجازيهم عليها.

فَأَمَّا الإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (15)

فأما الإنسان إذا ما اختبره ربه بالنعمة، وبسط له رزقه، وجعله في أطيب عيش، فيظن أن ذلك لكرامته عند ربه، فيقول: ربي أكرمن

ابْتلاه ربّه: امْتَحَنه واختَبَره بالنعم أو النِّقَم.

وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (16)

وأما إذا ما اختبره، فضيَّق عليه رزقه، فيظن أن ذلك لهوانه على الله، فيقول: ربي أهانن.

فقدر عليه رزقه: فَضَيَّقَه عليه ولم يَبسُطْه له.

كَلا بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (17) وَلا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (18) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلا لَمًّا (19) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (20)

ليس الأمر كما يظن هذا الإنسان، بل الإكرام بطاعة الله، والإهانة بمعصيته، وأنتم لا تكرمون اليتيم، ولا تحسنون معاملته، ولا يَحُثُّ بعضكم بعضًا على إطعام المسكين، وتأكلون حقوق الآخرين في الميراث أكلا شديدًا، وتحبون المال حبًا مفرطًا.

كلاّ: رَدْعٌ للإنسان عمّا قاله فى الحالَيْن

بلْ: لكم أعمالٌ أسوأُ من ذلك.

لا تحاضّون: لا يَحُثُّ بعضُكم بعضًا.

تأكلون التّراث: مِيراثَ النساءِ والصِّغار.

أكْلاً لمّا: جَمعًا بين الحلال والحرام.

حُبّا جَمّا: كثيرًا مع حِرصٍ وشَرَهٍ.

كَلا إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (21) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (22) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (23)

ما هكذا ينبغي أن يكون حالكم. فإذا زلزلت الأرض وكَسَّر بعضُها بعضًا، وجاء ربُّك لفصل القضاء بين خلقه، والملائكة صفوفًا صفوفًا، وجيء في ذلك اليوم العظيم بجهنم، يومئذ يتعظ الكافر ويتوب، وكيف ينفعه الاتعاظ والتوبة، وقد فرَّط فيهما في الدنيا، وفات أوانهما؟

دُكّتِ الأرض: دقَّتْ وكُسِرَتْ بالزَّلازل.

دكّا دكّا: دَكًّا مُتتَابِعًا حتى صارت هَباءً.

و المَلَك: ملائكةُ كلِّ سماءٍ.

أنّى له الذكرى: من أين له مَنفعَتُها ؟ هيْهات.

يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (24)

يقول: يا ليتني قدَّمتُ في الدنيا من الأعمال ما ينفعني لحياتي

في الآخرة

فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (25) وَلا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (26)

ففي ذلك اليوم العصيب لا يستطيع أحدٌ ولا يقدر أن يُعذِّبَ مثل تعذيب الله من عصاه، ولا يستطيع أحد أن يوثِقَ مثل وثاق الله، ولا يبلغ أحدٌ مبلغه في ذلك

لا يوثِق: لا يَشُدُّ بالسلاسلِ والأغلال.

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (28) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (29) وَادْخُلِي جَنَّتِي (30)

يا أيتها النفس المطمئنة إلى ذِكر الله والإيمان به، وبما أعدَّه من النعيم للمؤمنين، ارجعي إلى ربك راضية بإكرام الله لك، والله سبحانه قد رضي عنك، فادخلي في عداد عباد الله الصالحين، وادخلي معهم جنتي.

القرآن الكريم كتاب هداية، ومن هداية آيات سورة الفجر:

1 - بدئت سورة الفجر بالفجر ثم ذكر الطغاة توضيح أنه مهما طغى الظلم والظلام فهناك فجر.

2 - (التي لم يخلق مثلها في البلاد) لا يغرنكم التحضر والمدنية فإنها لم تشفع لمن سبقكم من الطغاة ولم ترد عنهم العذاب

3- بيان مظاهر قدرة الله في إهلاك الأمم العاتية والشعوب الظالمة مستلزم لقدرته تعالى على البعث والجزاء والتوحيد والنبوة وهو ما أنكره أهل مكة.

4 -. التحذير من عذاب الله ونقمه فإنه تعالى بالمرصاد، فليحذر المنحرفون عن سبيل الله والحاكمون بغير شرعه والعاملون بغير هداه أن يصب عليهم سوط عذاب

5 - من معتقدات الكفار الفاسدة زعمهم أن رضى الله مرتبط بالغنى فمن كان غنيا فالله راض عنه ومن لم يكن غنيا فالله ساخط عليه

6 - طغيان الإنسان سبب رئيس في كثرة الفساد (الذين طغوا

في البلاد فأكثروا فيها الفساد) والطغاة هم رموز الفساد في العالم

7 – تميزت سورة الفجر بذكر أسباب العذاب والهلاك : –

الطغيان – كثرة الفساد – ترك مساعدة المحتاجين – حب المال وعدم إنفاقه في سبل الخير.

8 – عاد... ثمود...فرعون، "إن ربك لبالمرصاد" بالعيش مع هذه الآية تُمحى من قلبك هيبة الطغاة كأن لم تكن.

9 – (فأكثروا فيها الفساد) حتى فرعون لم يعاجله الله بالعقوبة رغم إفساده حتى (أكثر الفساد) فما أحلم الله تعالى.

10 – العبد إذا أعرض عن الله، واشتغل بالمعاصي،ضاعت عليه أيام حياته الحقيقية،التي يجد غب إضاعتها فيقول:

(ياليتني قدمت لحياتي)

﴿ سورة البلد مكِّيَّة وءاياتها 20 ﴾

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (1) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (2) وَوَالِدٍ
وَمَا وَلَدَ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (4) أَيَحْسَبُ
أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (5) يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا (6)
أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (7) أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8)
وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (9) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (10) فَلَا اقْتَحَمَ
الْعَقَبَةَ (11) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (12) فَكُّ رَقَبَةٍ
(13) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14) يَتِيمًا ذَا
مَقْرَبَةٍ (15) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (16) ثُمَّ كَانَ مِنَ
الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (17)
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (18) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ
أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (19) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ (20)

﴿ تفسير سورة البلد ﴾

التعريف بسورة البلد:

1 - سورة مكية نزلت قبل الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة.

2- سورة البلد آياتها 20 آية.

3- ترتيب سورة البلد بالمصحف التسعون 90.

4- نزلت سورة البلد بعد سورة "ق" .

محور مواضيع سورة البلد :

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ القِيَامَةِ وَأَهْوَالِهَا ، وَالآخِرَةِ وَشَدَائِدِهَا ، وَمَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ أَحْدَاثٍ وَأَهْوَالٍ عِظَامٍ ؛ كَخُرُوجِ النَّاسِ مِنَ القُبُورِ ، وَانْتِشَارِهِمْ في ذَلِكَ اليَوْمِ الرَّهِيبِ ؛ كَالفَرَاشِ المُتَطَايِرِ ، المُنْتَشِرِ هُنَا وَهُنَاكَ ، يَجِيئُونَ وَيَذْهَبُونَ عَلَى غَيْرِ نِظَامٍ مِنْ شِدَّةِ حِيرَتِهِمْ وَفَزَعِهِمْ.

التفسير

لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (1) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (2) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (4)

أقسم الله بهذا البلد الحرام، وهو "مكة"، وأنت - أيها النبي- مقيم في هذا "البلد الحرام"، وأقسم بوالد البشرية- وهو آدم عليه السلام- وما تناسل منه من ولد، لقد خلقنا الإنسان في شدة وعناء من مكابدة الدنيا.

لا : (أقسِم) و "لا" مزيدة.

بهذا البلد: بمكّة المكرّمة

حِلّ بهذا البلد: حلالٌ لك ما تَصْنَع به يومئذ.

والد و ما وَلد: آدم و جميع ذريّته أو الصالحين منهم.

لقد خلقنا الإنسان: (جواب القسم).

كبد: نَصَب و مشقّة و مُكابَدة للشّدائد.

أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (5)

أيظنُّ الإنسان بما جمعه من مال أن الله لن يقدر عليه ؟

يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالا لُبَدًا (6) أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (7)

يقول متباهيًا: أنفقت مالا كثيرًا. أيظنُّ في فعله هذا أن الله عز وجل لا يراه، ولا يحاسبه على الصغير والكبير؟

أهلكتُ مالا لُبَدًا: كثيرا في المَكْرُمات مباهاةً و تعاظما.

أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (9) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (10)

ألم نجعل له عينين يبصر بهما، ولسانًا وشفتين ينطق بها، وبينَّا له سبيلَي الخير والشر؟

هدَيْناه النّجْدَين: بَيّنّا له طريقيْ الخيْر و الشرّ.

فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (11)

فهلا تجاوز مشقة الآخرة بإنفاق ماله، فيأمن

فلا اقتحم العقبة: فهلاّ جَاهد نفسَه في أعمال البرّ.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (12)

وأيُّ شيء أعلمك: ما مشقة الآخرة، وما يعين على تجاوزها؟

فَكُّ رَقَبَةٍ (13)

إنه عتق رقبة مؤمنة من أسر الرِّق

فكّ رَقبَة:تخليصها من الرّق و العبوديّة.

أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (15) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (16)

أو إطعام في يوم ذي مجاعة شديدة، يتيمًا من ذوي القرابة

يجتمع فيه فضل الصدقة وصلة الرحم، أو فقيرًا معدمًا لا شيء عنده.

ذي مسغبة: مَجَاعَة.

يتيما ذا مقربة: قرَابَة في النّسَب.

مسكينا ذا متربَة: فاقة شديدة لَصِقَ منها بالتراب.

ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (17)

ثم كان مع فِعْل ما ذُكر من أعمال الخير من الذين أخلصوا الإيمان لله، وأوصى بعضهم بعضًا بالصبر على طاعة الله وعن معاصيه، وتواصوا بالرحمة بالخلق

بالمَرْحمَة: بالرّحمة فيما بينهم.

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (18)

الذين فعلوا هذه الأفعال، هم أصحاب اليمين، الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين إلى الجنة.

أصحاب الميمنة: اليُمْن . أو ناحية اليمين.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (19)

والذين كفروا بالقرآن هم الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات الشمال إلى النار.

أصحاب المشأمة: الشّؤم . أو ناحية الشمال.

عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ (20)

جزاؤهم جهنم مطبَقةٌ مغلقة عليهم

نارٌ مؤصَدة: مُطبَقةٌ مُغْلقة أبْوابها.

القرآن الكريم كتاب هداية ومن هداية آيات سورة البلد:

1- إظهار شرف مكة وحرمتها وعلو شأن الرسول صلى الله عليه وسلم وسمو مقامه وهو فيها وقد أحلها الله تعالى له ولم يحلها لأحد سواه. ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ لم يقسم الله ببلد إلا بالبلد الحرام، وهذا لعظم مكانته ومكانه ولأن فيه من الأجور والعبادات ما ليست في غيره.

2 – إذا علم العبد أن الدنيا دار كدر ونكد (لقد خلقنا الإنسان في كبد) سلّم أمره لله ورضي بقضائه ولم يحزن على شيئ أصابه أو فاته.

3- إعلان حقيقة أن الإنسان لا يبرح يعاني أتعاب الحياة حتى الممات ثم يستقبل شدائد الآخرة إلى أن يقر قراره وينتهي تطوافه باستقراره في الجنة حيث يستريح نهائيا، أو في النار فيعذب ويتعب أبدا.

4 – التنديد بمن ينفق ماله في معصية الله ورسوله، والنصح له بالإنفاق في الخير فإنه أجدى له، وأنجى من عذاب الله.

5 – بيان أن عقبة عذاب الله يوم القيامة تقتحم وتجتاز بالإنفاق في سبيل الله وبالإيمان والعمل الصالح والتواصي به.

6 – "وتواصوا بالمرحمه" من الإيمان تمام الرحمه ونفع الخلق والسعي لمصالحهم

7 – [كلا] ليس كل من نعمه الله في الدنيا فهو كريم عنده،ولاكل من قدر عليه رزقه فهو مهان عند الله انما ذلك إبتلاء من الله واختبار

8 – (كلا بل لا تكرمون اليتيم) الآية تحث على (الإكرام) وليس مجرد (الإطعام).

9– "وتواصوا بالمرحمة" قد نتواصى بالصبر وننسى التواصي بالمرحمة ولذاجاء ذكرها هنا بعد الإشارة إليها في ثنايا السورة.

10 – ﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ القلوب الغافلة عن مراقبة الله .. هي الأكثر عصيانا!

﴿ سورةالشَّمس مكِّيَّة وءاياتـها15 ﴾

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2)
وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4)
وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (5) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا
(6) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا
وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ
مَنْ دَسَّاهَا (10) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (11) إِذِ
انْبَعَثَ أَشْقَاهَا (12) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ
اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (13) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا (14) وَلَا يَخَافُ
عُقْبَاهَا (15)

﴿ تفسير سورة الشمس ﴾

التعريف بسورة الشمس :

1- سورة الشمس مكية نزلت قبل الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة .

2- سورة الشمس آياتها 15 آية.

3- ترتيب سورة الشمس بالمصحف الحادية والتسعون 91.

4- نزلت سورة الشمس بعد سورة القدر .

محور مواضيع سورة الشمس :

يدورُ مِحْوَرُ سورة الشمس حَوْلَ مَوْضُوعَيْنِ اثْنَيْنِ وَهُمَا :

1- مَوْضِعُ النَّفْسِ الإِنْسَانِيَّةِ ، وَمَا جَبَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَالهُدَى وَالضَّلاَلِ .

2- مَوْضُوعُ الطُّغْيَانِ مُمَثَّلاً في (ثَمُودَ) الَّذِينَ عقروا الناقة فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ وَدَمَّرَهُم.

التفسير

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (5) وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (6) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (10)

أقسم الله بالشمس ونهارها وإشراقها ضحى، وبالقمر إذا تبعها في الطلوع والأفول، وبالنهار إذا جلَّى الظلمة وكشفها، وبالليل عندما يغطي الأرض فيكون ما عليها مظلمًا، وبالسماء وبنائها المحكم، وبالأرض وبَسْطها، وبكل نفس وإكمال الله خلقها لأداء مهمتها، فبيَّن لها طريق الشر وطريق الخير، قد فاز مَن طهَّرها ونمَّاها بالخير، وقد خسر مَن أخفى نفسه في المعاصي.

و الشمس: (قسمٌ بها و بما بعدها)

ضُحاها: ضَوئها إذا أشرقَتْ

تَلاها: تَبِعَها في الإضاءة بَعْدَ غروبها

جَلاّها: أظهَر الشمس للرّائين

يَغْشاها: يُغطّيها حين تغيب فَتُظلِم الآفاق

و ما بناها: و الذي خلقها و هو الله تعالى

و ما طحاها: و الذي بَسَطها و وَطّأها

و ما سَوّاها: و الذي عدّل أعضاءها و مَنَحَها قُوَاها

فُجُورها و تَقْواها: مَعْصِيَتها و طاعتها و خَيْرَها و شَرّها

قدْ أفلح: فاز بالبغية و ظفَر (جواب القسم)

منْ زكّاها: طهّرها و أنماها بالتّقوى

قدْ خاب: خَسر

منْ دسّاها: نقّصها و أخْفاها و أخْمَلها بالفجور

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (11) إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا (12) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (13) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ

عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا (14) وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا (15)

كذَّبت ثمود نبيها ببلوغها الغاية في العصيان، إذ نهض أكثر القبيلة شقاوة لعقر الناقة، فقال لهم رسول الله صالح عليه السلام: احذروا أن تمسوا الناقة بسوء؛ فإنها آية أرسلها الله إليكم، تدل على صدق نبيكم، واحذروا أن تعتدوا على سقيها، فإن لها شِرْب يوم ولكم شِرْب يوم معلوم. فشق عليهم ذلك، فكذبوه فيما توعَّدهم به فنحروها، فأطبق عليهم ربهم العقوبة بجرمهم، فجعلها عليهم على السواء فلم يُفْلِت منهم أحد. ولا يخاف - جلت قدرته- تبعة ما أنزله بهم من شديد العقاب.

بطغْواها: بسَبَبِ طغيانِها و عُدْوانِها

انبعَثَ أشقاها: قام مُسْرعًا يَعْقِرُ النّاقة

ناقة الله و سُقياها: احْذروا عقْرَها و نَصيبَها من الماء

فدمدم عليهم: أهْلكهمْ و أطبَق العذاب عليهم

فسَوّاها: فجَعَل الدمْدمة عليهم سواءً

عُقْبَاها: عاقِبة هذه العقوبة.

القرآن الكريم كتاب هداية ، ومن هدايات آيات سورة الشمس

1- بيان مظاهر القدرة الإلهية في الآيات التي أقسم بها الرب تعالى.

2- بيان أن نجاة العبد من النار ودخوله الجنة متوقف على زكاة نفسه وتطهيرها من أوضار الذنوب والمعاصي، وأن شقاء العبد وخسرانه سببه تدنيسه نفسه بالشرك والمعاصي وكل هذا من سنن الله تعالى في الأسباب والمسببات.

3- الترغيب في الإيمان والعمل الصالح والترهيب من الشرك والمعاصي.

4 - النفس هي مجموعة الشهوات والرغائب داخل الإنسان، وهي تسعى دائمًا للحصول على حظوظها من أفعال العبد، وهي جاهلة لا تنظر لعواقب الأمور كالطفل، وهي أمارة بالسوء، شحيحة، تحب الاستئثار بكل خير . وإذا تأملنا حديث القرآن عن النفس سنتعرف عليها أكثر وأكثر . (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ

بِالسُّوءِ)[1].(وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ)[2].(فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ..)[3].(وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي)[4]. فالحذر من ذلك العدو المتربص الشرس.. ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من شرها ويبدأ خُطَبه بدعاء: «ونعوذ بالله من شرور أنفسنا..».. رغم أن نفسه الشريفة أطيب النفوس وأنقاها.

5 – التحذير من الطغيان وهو الإسراف في الشر والفساد ، فإنه مهلك ومدمر وموجب للهلاك والدمار في الدنيا والعذاب في الآخرة.

6 – تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم والتخفيف عنه إذ كذبت قبل قريش ثمود وغيرها من الأمم كأصحاب مدين وقوم لوط وفرعون.

7 – إنذار كفار قريش عاقبة الشرك والتكذيب والمعاصي من

---

[1] – يوسف: 53.

[2] – النساء: 128.

[3] – المائدة: 30.

[4] – طه: 96.

الظلم والاعتداء.

8 – (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)[1]. فالعبد هو من يرسم لنفسه طريق الفلاح والنجاح أو طريق الخسران والخيبة. والله يُعينه حسب توجهه، فمن أراد التزكية والتطهير لنفسه أعانه الله على ذلك، ومن تركها ونسي نفسه، نسيه الله سبحانه ووكله إليها، فيخيب ويخسر والعياذ بالله

9 – تأتي قصة ثمود في نهاية السورة وكأنها تؤكد أن النتيجة الطبيعية لإهمال النفس وعدم تزكيتها ستكون طغيانها وتمردها وشقوتها، وبالتالي يكون الهلاك هو النتيجة الطبيعية لصاحبها.. وأحيانًا لقومه جميعًا كما حدث مع قوم ثمود، فقد كان المفسدون عددًا محدودًا قياسًا بالقوم كلهم، يقول تعالى: (وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ)[2].

[1] – الشمس: 9، 10.

[2] – النمل: 48.

10 - كثير من الحكّام قادرون على انزال العقاب لكنّهم يخشون من تبعات عملهم، ويخافون ردود الفعل التي قد تحدث نتيجة فعلهم، ولذلك يكفّون عن المعاقبة. فقدرتهم . إذن . محفوفة بالضعف، وعلمهم ممزوج بالجهل. لا يعلمون مدى قدرتهم على مواجهة التبعات. بينما الله سبحانه قادر متعال، علمه محيط بكّل الأُمور وعواقبها، وقدرته على مواجهة النتائج لا يشوبها ضعف، فهو سبحانه وتعالى لا يخاف عقباها، ولذلك فإنّ مشيئته في العقاب نافذة حازمة.

﴿ سورة اليل مكِّيَّة وءاياتها 21 ﴾

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2) وَمَا خَلَقَ
الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (3) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (4) فَأَمَّا مَنْ
أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ
لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ
بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (10) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ
مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (11) إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (12) وَإِنَّ لَنَا
لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى (13) فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (14) لَا
يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (15) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (16)
وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (18)
وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (19) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ
رَبِّهِ الْأَعْلَى (20) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (21)

﴿ تفسير سورة الليل ﴾

التعريف بسورة الليل :

1- سورة الليل مكية نزلت قبل النبوية.

2- سورة الليل آياتها 21 آية

3- ترتيب سورة الليل بالمصحف الثانية والتسعون 92.

4 - نزلت سورة الليل بعد سورة الأعلى

محور مواضيع سورة الليل :

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ سَعْيِ الإِنْسَانِ وَعَمَلِهِ ، وَعَنْ كِفَاحِهِ وَنِضَالِهِ في هَذِهِ الحَيَاةِ، ثُمَّ نِهَايَتِهُ إلى النَّعِيمِ أَوْ إلى الجَحِيمِ.

التفسير

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى (3) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (4)

أقسم الله سبحانه بالليل عندما يغطي بظلامه الأرض وما عليها، وبالنهار إذا انكشف عن ظلام الليل بضيائه، وبخلق الزوجين: الذكر والأنثى. إن عملكم لمختلف بين عامل للدنيا وعامل للآخرة

و الليل إذا يغشى: يُغطي الأشياء بظلمته (قسم).

و النهار إذا تجلّى: ظهر بضوْئه و وَضح.

إنّ سعيكم لشتّى: إنّ عَمَلكمْ لمخْتلِف في الجزاء (جواب القسم).

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7)

فأمَّا من بذل من ماله واتقى الله في ذلك، وصدَّق بـ"لا إله إلا الله" وما دلت عليه، وما ترتب عليها من الجزاء، فسنرشده ونوفقه إلى أسباب الخير والصلاح ونيسِّر له أموره

صَدّق بالحسنى: بالمِلّة الحُسْنى و هي الإسلام.

فسنُيَسّره: فسَنُوفّقهو نُهيّئُه.

لليُسرى: للخَصلة المؤَدّية إلى اليُسْر و الرّاحَة.

وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (10) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (11)

وأما مَن بخل بماله واستغنى عن جزاء ربه، وكذَّب بـ"لا إله إلا الله" وما دلت عليه، وما ترتب عليها من الجزاء، فسنُيَسِّر له أسباب الشقاء، ولا ينفعه ماله الذي بخل به إذا وقع في النار.

للعُسْرى: للخصلة المؤدية إلى العُسْر و الشدّة.

ما يُغْنِي: ما يَدْفع العذاب عنه.

تردّى: هَلَكَ أوْ سَقَط في النّار.

إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (12) وَإِنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ وَالأُولَى (13)

إن علينا بفضلنا وحكمتنا أن نبيّن طريق الهدى الموصل إلى الله

وجنته من طريق الضلال، وإن لنا ملك الحياة الآخرة والحياة الدنيا

إنّ علينا للهدى: الدّلالة على الحقّ أو بيان طريقه.

فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (14)

فحذَّرتكم- أيها الناس- وخوَّفتكم نارًا تتوهج، وهي نار جهنم

نارًا تَـلظى: تتلهّب و تتوقّد.

لا يَصْلاهَا إِلا الأَشْقَى (15) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (16)

لا يدخلها إلا مَن كان شديد الشقاء، الذي كذَّب نبي الله محمدًا صلى الله عليه وسلم، وأعرض عن الإيمان بالله ورسوله، وطاعتهما

لا يصْلاها: لا يَدْخلها أو لا يُقاسي حَرّها.

وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (18) وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (19) إِلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى (20)

وَلَسَوْفَ يَرْضَى (21)

وسيُزحزَح عنها شديد التقوى، الذي يبذل ماله ابتغاء المزيد من الخير. وليس إنفاقه ذاك مكافأة لمن أسدى إليه معروفا، لكنه يبتغي بذلك وجه ربه الأعلى ورضاه، ولسوف يعطيه الله في الجنة ما يرضى به.

سَيُجَنّبُها: سَيُبْعَدُ عنها.

يتزكّى: يتطهّر به منَ الذنوب.

تُجْزى: تكافَأ ، نزلت في الصّديق رضي الله عنه.

القرآن الكريم كتاب هداية ومن هداية آيات سورة الليل

1 - بيان عظمة الله وقدرته وعلمه الموجبة لربوبيته المقتضية لعبادته وحده دون سواه.

2 - ازدواجية الحياة الإنسانية، وأن هناك أنثى وذكر، رجل وامرأة، ولكلّ منهما قيمته عند الله، فلولا الرجل ما كانت المرأة، ولولا المرأة ما كان الرجل، ولا عمرت الأرض بسكّانها. فالمرأة

والرجل شريكان في هذه الحياة، وعلى كلّ منهما أن يقوم بدوره وأن يأخذ حقّه ويعطي الحق للآخر.والمراجع للتاريخ يرى أن الإنسانية ظلمت المرأة عند كل مفصل تبتعد فيه عن الرسائل الإلهية.

3 – التوفيق للعمل بالطاعة يتوقف حسب سنة الله تعالى على رغبة العبد وطلبه ذلك والحرص عليه واختياره على غيره وتسخير النفس والجوارح له. كما أن التوفيق للعمل الفاسد قائم على ما ذكرنا في العمل الصالح وهو اختيار العبد وطلبه وحرصه وتسخير نفسه وجوارحه لذلك، هذه سنة من سنن الله تعالى في خلقه.

4 – الله تعالى متكفل بطريق الهدى بإرساله الرسل وإنزال الكتاب، فأبان الطريق وأوضح السبيل.

5 – بيان أن لله تعالى وحده الدنيا والآخرة، فمن أرادهما أو إحداهما فليطلب ذلك من الله تعالى ، فالآخرة تطلب بالإيمان والتقوى، والدنيا تطلب باتباع سنن الله تعالى في الحصول عليها.

6 - لم يترك الله تعالى الإنسان دون أن يعطيه سبل الهداية، حيث خلقه عاقلاً مختاراً، وأرسل له الرسل وأنزل الكتب الإلهية، لا سيما خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وخاتمة الرسالات الإسلام العظيم، والقرآن الحكيم.

7 - قد يكون الإنسان معطاء تقيًّا، فهو يعطي ليتقي غضب الله سبحانه، وفي الوقت نفسه فإن العطاء دليل على وجود التقوى؛ أي أنه لو لم يكن تقيًّا لما أعطى؛ لأن الإنسان جُبل على حب المال وحب الامتلاك، ولكي يُعطي ويُحسن للآخرين يحتاج إلى قوة داخلية دافعة تثبته على ذلك؛ تلك القوة هي قوة الإيمان والذي من أعلى فروعه "التقوى".

8 - حينما يتقي العبد ربه في ماله الذي هو محض فضل من الله عليه، ويُعطي منه ويتصدق ويُحسن إلى المحتاجين؛ فإنه بذلك يكون مؤهلًا للمكافأة الإلهية وهي: تيسير كل أموره، وتذليل الصعاب له.

9 - من يبخل ويستغني عن ثواب ربه يُعسِّر الله أموره ويضيق عليه، ويجعله يسلك طريق كل ما هو صعب وعسير، ويضع في طريقه كل الأمور الشاقة الشائكة.

10- بيان فضل أبي بكر الصديق وأنه مبشر بالجنة في هذه الآية الكريمة.

﴿ سورة الضُّحى مكّيَّة وءاياتها 11 ﴾

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2) مَا
وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (3) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ
لَكَ مِنَ الْأُولَى (4) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ
رَبُّكَ فَتَرْضَى (5) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى
(6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7) وَوَجَدَكَ
عَائِلًا فَأَغْنَى (8) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
(9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (10) وَأَمَّا
بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (11)

﴿ تفسير سورة الضحى ﴾

التعريف بسورة الضحى :

1- سورة الضحى مكية نزلت قبل الهجرة النبوية.

2- سورة الضحى آياتها 11 آية .

3- ترتيب سورة الضحى بالمصحف الثالثة والتسعون 93.

4- نزلت سورة الضحى بعد سورة الفجر .

محور مواضيع سورة الضحى.

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ شَخْصِيَّةِ النَّبِيّ الأَعْظَمِ ، وَمَا حَبَاهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الفَضْلِ وَالإِنْعَامِ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ؛ لِيَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى تِلْكَ النِّعَمِ الجَلِيلَةِ.

سبب نزول السورة :

اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين ، فأتت امرأة فقالت : يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك : فأنزل الله

عز وجل (والضحى) الآية ، رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم قيل : إن المرأة هى " العوراء بنت حرب " زوج أبي لهب ، وهى حمالة الحطب .

التفسير

وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (3)

أقسم الله بوقت الضحى، والمراد به النهار كله، وبالليل إذا سكن بالخلق واشتد ظلامه. ويقسم الله بما يشاء من مخلوقاته، أما المخلوق فلا يجوز له أن يقسم بغير خالقه، فإن القسم بغير الله شرك. ما تركك - أيها النبي- ربك، وما أبغضك بإبطاء الوحي عنك

و الضحى: (أقسم) بوَقت ارتفاع الشمس.

سجى: سَكنَ أو اشتدّ ظلامه.

ما ودّعك ربّك: ما تـرَك منذ اختارَك (جواب القسم).

ما قلى: ما أبْغضَك منذُ أحبّك.

وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى (4) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (5)

ولَلدَّار الآخرة خير لك من دار الدنيا، ولسوف يعطيك ربك -أيها النبي- مِن أنواع الإنعام في الآخرة، فترضى بذلك.

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالا فَهَدَى (7) وَوَجَدَكَ عَائِلا فَأَغْنَى (8)

ألم يَجِدْك من قبلُ يتيمًا، فآواك ورعاك؟ ووجدك لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان، فعلَّمك ما لم تكن تعلم، ووفقك لأحسن الأعمال؟ ووجدك فقيرًا، فساق لك رزقك، وأغنى نفسك بالقناعة والصبر؟

ألَمْ يَجدْك: ألَمْ يَعْلمْك ربّكَ – قَدْ عَلِمَك .

يَتيما: طِفلاً مات أبوك و أنتَ جنين.

فآوى: فَضمّك إلى مَنْ يَكفلك و يَرْعاك.

ضالاّ: غافِلاً عنْ أحكام الشّرائع.

فهَدَى: فهَدَاك إلى مناهجها بما أوحى إليك.

عائلا: فقيرا عَديما.

فأغنى: فَرضّاك بما أعطاك و مَنَحَك.

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ (10) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (11)

فأما اليتيم فلا تُسِئْ معاملته، وأما السائل فلا تزجره، بل أطعمه، واقض حاجته، وأما بنعمة ربك التي أسبغها عليك فتحدث بها.

فلا تَقْهَرْ: فلا تَغْلِبُه على ماله و لا تسْتَذلّه.

فلا تَنْهَرْ: فلا تَزْجُرْه ، و ارفُقْ به.

القرآن الكريم كتاب هداية ومن هداية آيات سورة الضحى:

1- سورة الضحى تورث الزهد في الدنيا لتوفر النعم الثلاث لذا يجب علينا زيادة التعلق بالآخرة .

2- محبة الله وإكرامه لا تكون بالإمداد بمتاع الدنيا فقط " وَلَلْآَخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى " فالآخرة هي دار الجزاء والحساب .

3- الترغيب في ثواب الآخرة . " وَلَلْآَخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى " فيتسلى بها من لم يحصل له شي من متاع الدنيا .

4- عطاء الله لا حدود له ولا مقيد لنوعه " ولسوف يعطيك ربك فترضى".

5- امتثال نبينا صلى الله عليه وسلم لما أنزله الله عز وجل عليه فكان رسول صلى الله عليه وسلم بعد هذه السورة أزهد الناس في الدنيا . وقد خير صلى الله عليه وسلم آخر عمره بين البقاء في الدنيا أو الانتقال إلى الآخرة فاختار الرفيق الأعلى ,

6- وجوب مقابلة نعم الله بالشكر. فنجد النهي عن نهر اليتيم مناسب لنعمة " أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآَوَى ...." وإعطاء الفقير مناسب لحالة الإغناء بعد الفقر.

7- على الإنسان أن يعامل غيره بما يحب أن يعامل به ربه .

8- من أسباب الهداية الإيواء والإغناء. لذا حث النبي صلى الله

عليه وسلم على كفالة اليتيم قال صلى الله عليه وسلم (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا . وأشار بالسبابة والوسطى ، وفرج بينهما شيئا)[1].

9- وجوب شكر النعم بصرفها في مرضاة المنعم عز وجل.

10- تقرير معنى الحديث " إذا أنعم الله تعالى على عبد نعمة أحب أن يرى أثرها عليه ".

[1] - رواه البخاري برقم 5304.

﴿ سورة الشرح مكِّيَّة وءاياتها 8 ﴾

سورة الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1)
وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (2) الَّذِي
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3) وَرَفَعْنَا لَكَ
ذِكْرَكَ (4) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا
(5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6) فَإِذَا
فَرَغْتَ فَانْصَبْ (7) وَإِلَى رَبِّكَ
فَارْغَبْ (8)

﴿ تفسير سورة الشرح ﴾

سبب التسمية :

تُسَمَّى سورة الشرح أَيْضَاً سُورَةُ أَلَم نَشْرَحْ

التعريف بسورة الشرح

1 – سورة الشرح مكية نزلت قبل الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة .

2– سورة الشرح آياتها 8 آيات .

3– ترتيب سورة الشرح بالمصحف الرابعة والتسعون 94.

4 – نزلت سورة الشرح بعد سورة الضحى .

محور مواضيع سورة الشرح :

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ مَكَانَةِ الرَّسُولِ الجَلِيلِ ، وَمَقَامِهِ الرَّفِيعِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالى ، وَقَدْ تَنَاوَلَتِ الحَدِيثَ حول ثلاثة محاور :

الأول: بيان النعم الثلاث. عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ محَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم وَذَلِكَ بشَرْحِ صَدْرِهِ بالإيمَانِ ، وَتَنْوِيرِ قَلْبِهِ بالحِكْمَةِ وَالعِرْفَانِ ، وَتَطْهِيرِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالأَوْزَارِ وَكُلُّ ذَلِكَ بقَصْدِ التَّسْلِيَةِ لرَسُولِ اللَّهِ عَمَّا يَلْقَاهُ مِنْ أَذَى الفُجَّارِ ، وَتَطْيِيبِ خَاطِرِهِ الشَّرِيفِ بمَا مَنَحَهُ اللَّهُ مِنَ الأَنْوَارِ (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ)

الثاني: تبشير النبي صلى الله عليه وآله وسلم بزوال العقبات أمام دعوته.

والثالث: الترغيب في عبادة اللَّه الواحد الأحد.

التفسير :

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (2) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (4)

ألم نوسع – أيها النبي– لك صدرك لشرائع الدين، والدعوة إلى الله، والاتصاف بمكارم الأخلاق، وحططنا عنك بذلك حِمْلك

الذي أثقل ظهرك، وجعلناك –بما أنعمنا عليك من المكارم– في منزلة رفيعة عالية؟

ألم نشرحْ: ألم نُفسِحْ بالحكمة و النبوّة – قد أفْسَحْنا.

وَضَعْنا: خَفّفنا عنك و سَهّلنا عليك.

وزرك: حِمْلك "أعباءَ النبوّة و الرّسالة".

الذي أنقض ظهرك: أثقله حتّى سُمِعَ له نقيض "صَوْتٌ".

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6)

فلا يثنك أذى أعدائك عن نشر الرسالة؛ فإن مع الضيق فرجًا، إن مع الضيق فرجًا.

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (7) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (8)

فإذا فرغت من أمور الدنيا وأشغالها فَجِدَّ في العبادة، وإلى ربك وحده فارغب فيما عنده.

فإذا فرغت: مِنْ عِبَادة أدّيتها.

فانصبْ: فاجْتهِدْ و أتْبعْها بعِبادة أخرى.

فارْغَبْ: فاجْعَلْ رَغْبَتك في جَميع شؤونك.

القرآن الكريم كتاب هداية، ومن هداية آيات سورة الشرح:

1 – بيان ما أكرم الله تعالى به رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم من شرح صدره ومغفرة ذنوبه ورفع ذكره.

2 – بيان أن انشراح صدر المؤمن للدين واتساعه لتحمل الأذى في سبيل الله نعمة عظيمة.

3 – بيان أن مع العسر يسرا دائما وأبدا، ولن يغلب عسر يسرين، فرجاء المؤمن في الفرج دائم.

4 – بيان أن حياة المؤمن ليس فيها لهو ولا باطل ولا فراغ لا عمل فيه أبدا ، ولا ساعة من الدهر قط ، وبرهان هذه الحقيقة أن المسلمين من يوم تركوا الجهاد والفتح وهم يتراجعون إلى الوراء في حياتهم حتى حكمهم الغرب وسامهم العذاب والخسف حتى المسخ والنسخ، وقد نسخ إقليم الأندلس، ومسخت أقاليم في

بلاد الروس والصين حتى الأسماء غيّرت.

5 - اللَّه يهدي وينير طريق من شرح صدره للإسلام وآمن بعقيدته باللَّه تعالى وبالأنبياء ومنهم رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم واليوم الآخر يوم الجزاء، أما من شرح صدره للكفر وضلّ عن الإسلام فهو ضيِّق الصدر .وهذه حقيقة ترى بوضوح إذا قارنا بين المسلم الذي شرح صدره للإسلام بكل تعاليمه، وبين الكافر أو المنافق أو الفاسق الذين أقفلوا صدورهم عن الإسلام. والتقارير كثيرة تملأ صفحات الجرائد والمجلات، فهذا يقتل، وذاك ينتحر، وآخر مريض نفسيّاً في المصحّات، إلى آخر الأوبئة الفردية والاجتماعية.

6 - المقصود من "الشرح" هو اتساع الروح وارتفاع الفكر وانفساح أفق العقل البشري، لأن تقبّل الحق يستدعي التنازل عن الكثير من المصالح الشخصية، مما لا يقدر عليه إلا ذوو الأرواح العالية والأفكار السامية.

7 - كلّما كان دور الإنسان أعظم كانت الحاجة إلى شرح

الصدر أعظم.لذلك نرى النبي موسى عليه السلام يدعو ربَّه، عندما أمره بالذهاب إلى فرعون "ربّ اشرح لي صدري ويسِّر لي أمري".

فلا يمكن لقائد كبير أن يجابه العقبات دون انشراح الصدر، ومن كانت رسالته أعظم (كرسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم) كانت الضرورة لشرح صدره أكبر، كي يبلِّغ الناس رسالة اللَّه بفكر واسع، وروح شجاعة صابرة، كي لا تزعزعه الأزمات، ولا تثني عزمه الصعاب، ولا تبعث مكائد الأعداء اليأس في نفسه.

8 – البعض يحسب أن الإسلام يحبس الإنسان في ذاته، ويكبت طموحاته حتى ولو كانت شريفة، ولا يرضى للإنسان أن يكون مشهوراً بالمطلق، هذه النظرة تنفيها العديد من الآيات ومنها هذه الآية، حيث عدّ اللَّه من النعم على رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم "رفع الذكر" الذي يعني الاشتهار بالذكر المرتفع الحسن.فلا ضير أن يكون المؤمن مشهوراً بالفكر الواسع، والأخلاق الحسنة، والفضائل الكريمة، طالما أنها في رضا اللَّه لا رضا الذّات.

9 – لن يبقى الفرد ولا الأمة على حالة الضيق، فإن مع الضيق سعة، ومع الفقر غنى، ومع الشدّة فرج، وهذا ما نتعلمه من حياة رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين الأوائل الذين كانوا في أشد ضيق، من الحصار الاجتماعي والاقتصادي والنفسي، فأشرق الفرج من بعد العسر .فالآية تؤكّد صفة التفاؤل في نفس المؤمن، وتبعد عنه هواجس التشاؤم والقلق

10 – لابد من العمل الدائم والاعتماد على اللَّه تعالى"فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ".

سورة التين

﴿ سورة التِّين مكِّيَّة وءاياتها 8 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ
(2) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4) ثُمَّ
رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (5) إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ
غَيْرُ مَمْنُونٍ (6) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ
بِالدِّينِ (7) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ
الْحَاكِمِينَ (8)

﴿ تفسير سورة التين ﴾

سبب التسمية :

يُقَالُ لهَا سُورَةُ التينِ بِدُونِ الوَاوِ.

التعريف بسورة التين:

1 - سورة التين سورة مكية نزلت قبل الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة.

2- سورة التين آياتها 8 آية .

3- ترتيب سورة التين بالمصحف الخامسة والتسعون 95.

4- نزلت سورة التين بعد سورة البروج .

محور مواضيع سورة التين :

الحقيقة الرئيسية التي تعرضها هذه السورة هي حقيقة الفطرة القويمة التي فطر الله الإنسان عليها ، واستقامة طبيعتها مع

طبيعة الإيمان ، والوصول بها معه إلى كمالها المقدر لها .

وهبوط الإنسان وسفوله حين ينحرف عن سواء الفطرة واستقامة الإيمان . ويقسم الله – سبحانه – على هذه الحقيقة بالتين والزيتون ، وطور سنين ، وهذا البلد الأمين ويمكن أن نقسم مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ مَوْضُوعَيْنِ بَارِزَيْنِ هُمَا :

الأَوَّلُ: تَكْرِيمُ اللَّهِ جَل وَعَلاَ لِلنَّوْعِ البَشَرِي.

الثَّانِي: مَوْضُوعُ الإِيمَانِ بالحِسَابِ وَالجَزَاءِ.

التفسير

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (5) إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (6)

أَقْسم الله بالتين والزيتون، وهما من الثمار المشهورة، وأقسم بجبل "طور سيناء" الذي كلَّم الله عليه موسى تكليمًا، وأقسم بهذا البلد

الأمين من كل خوف وهو "مكة" مهبط الإسلام. لقد خلقنا الإنسان في أحسن صورة، ثم رددناه إلى النار إن لم يطع الله، ويتبع الرسل، لكن الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحة لهم أجر عظيم غير مقطوع ولا منقوص.

و التين و الزيتون: (قسمٌ) بِمنْبتَيْهما من الأرض المباركة.

و طور سِنين: جَبَلِ المُناجاةِ للكَلِيم عليه السلام.

البلد الأمين: مكة المكرّمة.

لقَدْ خَلقْنا:(جوابُ القسم) بالأربعةِ قَبلَه.

أحْسَنِ تقويم: أكْمَلِ تَعدِيلٍ وأحسنِ صُورَةٍ.

رَدَدْناه: رَدَدْنا الكافرَ أو جِنسَ الإنسان.

أسفل سافلين: إلى النار أو الهَرمِ وأرذَلِ العُمُر.

غير ممنون: غيرُ مَقطُوعٍ عنهم.

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (7)

أيُّ شيء يحملك - أيها الإنسان- على أن تكذِّب بالبعث والجزاء مع وضوح الأدلة على قدرة الله تعالى على ذلك؟

بالدّين: بالجزاءِ بعد البعث والحساب.

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (8)

أليس الله الذي جعل هذا اليوم للفصل بين الناس بأحكم الحاكمين في كل ما خلق؟ بلى. فهل يُترك الخلق سدى لا يؤمرون ولا يُنهون، ولا يثابون ولا يعاقبون؟ لا يصحُّ ذلك ولا يكون.

القرآن الكريم كتاب هداية، ومن هداية آيات سورة التين

1- بيان منافع التين والزيتون واستحباب غرس هاتين الشجرتين والعناية بهما.

2- بيان شرف مكة. وحرمها.

3- بيان فضل الله على الإنسان في خلقه في أحسن صورة وأقوم تعديل.

4- تقرير فضل الله على الإنسان المسلم وهو أنه يطيل عمره فإذا هرم وخرف كتب له كل ما كان يعمله من الخير ويجانبه من الشر.

5- عناية الله بخلق هذا الإنسان ابتداء في أحسن تقويم . والله – سبحانه – أحسن كل شيء خلقه . فتخصيص الإنسان هنا وفي مواضع قرآنية أخرى بحسن التركيب ، وحسن التعديل ، فيه فضل عناية بهذا المخلوق . والتركيز في هذا المقام على خصائصه الروحية. فهي التي تنتكس إلى أسفل سافلين حين ينحرف عن الفطرة ويحيد عن الإيمان المستقيم معها . إذ أنه من الواضح أن خلقته البدنية لا تنتكس إلى أسفل سافلين . وفي هذه الخصائص الروحية يتجلى تفوق التكوين الإنساني . فهو مهيأ لأن يبلغ من الرفعة مدى يفوق مقام الملائكة المقربين .

6 – الإنسان مهيأ كذلك – حين ينتكس – لأن يهوي إلى الدرك الذي لا يبلغ إليه مخلوق قط : (ثم رددناه أسفل سافلين) حيث تصبح البهائم أرفع وأقوم ، لاستقامتها على فطرتها ، وإلهامها تسبيح ربها ، وأداء وظيفتها في الأرض على هدى . بينما هو المخلوق في أحسن تقويم ، يجحد ربه ، ويرتكس مع هواه ، إلى درك لا تملك البهيمة أن ترتكس إليه.

7 – الذين يرتسكون بفطرتهم إلى أسفل سافلين ، يظلون ينحدرون بها في المنحدر ، حتى تستقر في الدرك الأسفل . هناك في جهنم ، حيث تهدر آدميتهم ، ويتمحضون للسفول.

8 – نهايتان للإنسان طبيعيتان لنقطة البدء . إما استقامة على الفطرة القويمة ، وتكميل لها بالإيمان ، ورفع لها بالعمل الصالح فهي واصلة في النهاية إلى كمالها المقدر في حياة النعيم . وإما انحراف عن الفطرة القويمة ، وانقطاع عن النفحة الالهية . فهي واصلة في النهاية إلى دركها المقرر في حياة الجحيم .

9 – قيمة الايمان في حياة الإنسان تتجلى في كونه الحبل الممدود بين الفطرة وبارئها . وهو النور الذي يكشف مواقع خطاها في المرتقى الصاعد إلى حياة الخالدين . وحين ينقطع هذا الحبل وحين ينطفئ هذا النور ، فالنتيجة الحتمية هي الارتكاس في المنحدر الهابط إلى أسفل سافلين ، والانتهاء إلى إهدار الآدمية كلية حين يتمخض الطين في الكائن البشري ، فإذا هو وقود النار مع الحجارة سواء بسواء

10– أليس الله بأعدل العادلين حين يحكم في أمر الخلق على هذا النحو ؟ أو أليست حكمة الله بالغة في هذا على المؤمنين وغير المؤمنين ؟ وهنا تأتي مشروعية قول : "بلى وأنا على ذلك من الشاهدين" بعد قراءة والتين، إذ كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك.

سورة العلق

﴿ سورة العلق مكِّيَّة وءاياتها 20 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ
(2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ
الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (6)
أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (7) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (8) أَرَأَيْتَ
الَّذِي يَنْهَى (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (10) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ
عَلَى الْهُدَى (11) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (12) أَرَأَيْتَ إِنْ
كَذَّبَ وَتَوَلَّى (13) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (14) كَلَّا
لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ
خَاطِئَةٍ (16) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (17) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ
(18) كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (19)

﴿ تفسير سورة العلق ﴾

سبب التسمية :

تُسَمَّى سُورَةُ اقْرَأْ كذلك.

التعريف بسورة العلق :

1- سورة العلق مكية نزلت قبل الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة.

2- سورة العلق آياتها 19 آية

3 - ترتيب سورة العلق بالمصحف السادسة والتسعون 96.

4 - سورة العلق هي أول ما نزل من القرآن الكريم .

محور مواضيع سورة العلق :

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ القَضَايَا الآتِيَةِ :

أَوَّلاً : موْضُوع بَدْءِ نُزُولِ الوَحْيِ عَلَى خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ محَمَّدٍ .

ثَانِيَاً : مَوْضُوعُ طُغْيَانِ الإِنْسَانِ بالمَالِ وَتَمَرُّدِهِ عَلَى أَوَامِرِ اللَّهِ .

ثَالِثَاً : قِصَّةُ الشَّقِيِّ (أَبِي جَهْلٍ) وَنَهْيُهُ الرَّسُولَ عَنِ الصَّلاَةِ.

سبب نزول سورة العلق :

نزول هذه السورة من قوله تعالى " فليدع ناديه سندع الزبانية " إلى آخر الآية نزلت في أبي جهل . عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فجاء أبو جهل فقال: ألم أنهك عن هذا ؟ فانصرف إليه النبي صلى الله عليه وسلم فزجره فقال أبو جهل: والله إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني ، فأنزل الله تعالى: (فليدع ناديه سندع الزبانية) قال ابن عباس: والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله تبارك وتعالى .

التفسير

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)

اقرأ -أيها النبي- ما أُنزل إليك من القرآن مُفْتَتِحًا باسم ربك المتفرد بالخلق، الذي خلق كل إنسان من قطعة دم غليظ أحمر. اقرأ -أيها النبي- ما أُنزل إليك، وإن ربك لكثير الإحسان واسع الجود، الذي علّم خلقه الكتابة بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يكن يعلم، ونقله من ظلمة الجهل إلى نور العلم

عَلق: دَمٍ جامِدٍ استحالَ إليه المَنِيُّ.

علـّم: عَلَّمَ الإنسانَ الكتابةَ بالقلم.

كَلا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى (6) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (7) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (8)

حقًا إن الإنسان ليتجاوز حدود الله إذا أبطره الغنى، فليعلم كل طاغية أن المصير إلى الله، فيجازي كلَّ إنسان بعمله.

كلاّ: حقّا.

ليَطغَى: لَيُجَاوِزُ الحدَّ فى العِصيان.

الرّجْعى: الرُّجُوعَ فى الآخرة للجزاء.

أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (10) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (12) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (13) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (14) كَلا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (17) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (18) كَلا لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (19)

أرأيت أعجب مِن طغيان هذا الرجل(وهو أبو جهل) الذي ينهى عبدًا لنا إذا صلَّى لربه (وهو محمد صلى الله عليه وسلم)؟ أرأيت إن كان المنهي عن الصلاة على الهدى فكيف ينهاه؟ أو إن كان آمرًا غيره بالتقوى أينهاه عن ذلك؟ أرأيت إن كذَّب هذا الناهي بما

يُدعى إليه، وأعرض عنه، ألم يعلم بأن الله يرى كل ما يفعل؟ ليس الأمر كما يزعم أبو جهل، لئن لم يرجع هذا عن شقاقه وأذاه لنأخذنَّ بمقدَّم رأسه أخذًا عنيفًا، ويُطرح في النار، ناصيته ناصية كاذبة في مقالها، خاطئة في أفعالها. فليُحْضِر هذا الطاغية أهل ناديه الذين يستنصر بهم، سندعو ملائكة العذاب. ليس الأمر على ما يظن أبو جهل، إنه لن ينالك –أيها الرسول– بسوء، فلا تطعه فيما دعاك إليه مِن تَرْك الصلاة، واسجد لربك واقترب منه بالتحبب إليه بطاعته.

أرَأيت: أخْبِرْني.

لنَسْفَعن بالناصية: لَنَسحَبَنَّه بناصِيتِه إلى النار.

فليَدْع نادِيَه: أهلَ مَجلِسِه من قَومِه وعَشِيرَتِه.

سَنَدْع الزبانية: ملائكةَ العذابِ لِجَرِّه إلى النار.

القرآن الكريم كتاب هداية، ومن هداية آيات سورة العلق

1– تقرير الوحي الإلهي وإثبات النبوة المحمدية

2- مشروعية ابتداء القراءة بذكر اسم الله، ولذا افتتحت سور القرآن ما عدا التوبة ببسم الله الرحمن الرحيم.

3- بيان تطور النطفة في الرحم إلى علقة ومنها يتخلق الإنسان.

4 - إعظام شأن الله تعالى وعظم كرمه، فلا أحد يعادله في الكرم.

5 - التنويه بشأن الكتابة والخط بالقلم، إذ المعارف والعلوم لم تدون إلا بالكتابة والقلم.

6 - بيان فضل الله تعالى على الإنسان في تعليمه ما لم يكن يعلم بواسطة الكتابة والخط.

سورة القدر

﴿ سورة القدر مكِّيَّة وءاياتها 5 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1)
وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ
الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3)
تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ
رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَامٌ هِيَ
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (5)

﴿ تفسير سورة القدر ﴾

سبب التسمية :

سُميت سُورَةُ القَدْرِ ؛ لِتِكْرَارِ ذِكْرِ لَيْلَةِ القَدْرِ فِيهَا ، وَعِظَمِ شَرَفِهَا.

التعريف بسورة القدر:

1- سورة القدر مكية نزلت قبل الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة .

2- سورة القدر آياتها 5 آية.

3- ترتيب سورة القدر بالمصحف السابعة والتسعون 97.

4- نزلت سورة القدر بعد سورة عبس .

محور مواضيع سورة القدر :

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ بَدْءِ نُزُولِ القُرآنِ العَظِيمِ ، وَعَنْ فَضْلِ لَيْلَةِ القَدْرِ عَلَى سَائِرِ الأَيَّامِ وَالشُّهُورِ ، لمَا فِيهَا مِنَ الأَنْوَارِ وَالتَّجَلِّيَاتِ القُدْسِيَّةِ ، وَالنَّفَحَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ ، الَّتِي يُفِيضُهَا البَارِي جَلَّ وَعَلاَ عَلَى عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ ؛ تَكْرِيماً لِنُزُولِ القُرآنِ المُبِينِ ، كَمَا تَحَدَّثَتْ عَنْ نُزُولِ المَلاَئِكَةِ الأَبْرَارِ حَتَّى طُلُوعِ الفَجْرِ فَيَا لَهَا مِنْ لَيْلَةٍ عَظِيمَةِ القَدْرِ ، هِيَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ

سبب نزول سورة القدر :

أخرج ابن أبي حاتم والواحدي عن مجاهد : أن رسول الله ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر ، فعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله (إنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر) التي لبس ذلك الرجل السلاح فيها في سبيل الله.

التفسير

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1)

إنا أنزلنا القرآن في ليلة الشرف والفضل، وهي إحدى ليالي شهر رمضان.

أنزلناه: ابْتَدَأنا إنـْزَالَ القرآنِ العظيم.

ليلة القدْر: لَيلَةِ الشَّرفِ والعَظَمَة.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2)

وما أدراك –أيها النبي– ما ليلة القدر والشرف؟

لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3)

ليلة القدر ليلة مباركة، فَضْلُها خير من فضل ألف شهر ليس فيها ليلة قدر.

تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (4)

يكثر نزول الملائكة وجبريل عليه السلام فيها، بإذن ربهم من كل أمر قضاه في تلك السنة.

الرّوح: جبريل عليه السلام.

منْ كل أمر: بكلّ أمر من الخير و البركة.

سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (5)

هي أمن كلها، لا شرَّ فيها إلى مطلع الفجر.

سلام هيَ: على أولياء الله و أهل طاعته.

القرآن الكريم كتاب هداية ومن هداية آيات سورة القدر .

1- تقرير الوحي وإثبات النبوة المحمدية.

2 - ارتباط العلم بالإيمان وما لم ينقلك العلم إلى الإيمان فليس علماً, فقد يكون ذكاء أو ثقافة , والذكاء ينتهي عند الموت, أما العلم فما انتهى بك إلى الإيمان,

3 - فضل ليلة القدر وفضل العبادة فيها.

4 - بيان أن القرآن نزل في رمضان جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، وأنه ابتدئ نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان أيضا وبقي ينزل مفرقا طيلة 23 سنة.

5 - ما لم تعرف سر وجودك,وغاية وجودك, وما لم تعرف الخالق والرب والمسير, وما لم تعرف أسماء الله الحسنى وصفاته الفضلى فلست عاقلاً, العاقل من عرف الله وأرجحكم عقلاً أشدكم لله حباً.

6- أول قراءة ينبغي أن تقرأها قراءة البحث والإيمان, ابحث عن الحقيقة, ابحث عن الذي خلقك, تساءل لماذاُ خلقت؟ لماذا أنا في الدنيا ؟ ما العمل العظيم الذي ينبغي أن أفعله ؟ ماذا بعد الموت ؟ ماذا قبل الموت ؟ من أين وإلى أين ولماذا ؟ ابحث

7 - العلم الذي أ اره الله أن تتعرف إليه, وأن تتعرف إلى منهجه, وأن تحمل نفسك على طاعته, وأن تبذل في سبيله الغالي

والرخيص والنفس والنفيس,

8 – أساس الإسلام أقيم منذ البداية على أساس العلم والقلم، ولذلك استطاع قوم متخلفون أن يتقدموا في العلم والمعرفة حتى تأهّلوا . باعتراف الأعداء والأصدقاء . لتصدير علومهم إلى العالم! إن علم المسلمين ومعارفهم هو الذي مزّق ظلام القرون الوسطى في أوروبا وأدخلها عصر الحضارة. وهذا ما يعترف به علماء أوروبا أنفسهم فيما كتبوه في حقل تاريخ الحضارة الإسلامية وفي تراث الإسلام.وما أبشع وأفظع أن تكون أخلاق أُمّة كتلك تمتلك بين ظهرانيها ديناً كهذا متخلفة في ميادين العلم والمعرفة ومحتاجة إلى الآخرين بل وتابعة لهم.

9 – الندب إلى طلب ليلة القدر للفوز بفضلها وذلك في العشر الأواخر من شهر رمضان، وأرجى ليلة في العشر الأواخر هي الوتر كالواحدة والعشرين إلى التاسعة والعشرين للحديث الصحيح " التمسوها في العشر الأواخر ."

10 – استحباب الإكثار من قراءة القرآن وسماعه في ليلة القدر

لمعارضة جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن في رمضان مرتين.

سورة البينة

﴿ سورةا لبيّنة مكِّيَّة وءاياتها 8 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ
حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (1) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا
مُطَهَّرَةً (2) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (3) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ (4) وَمَا أُمِرُوا إِلَّا
لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (5) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا
أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (6) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (7) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (8)

﴿ تفسير سورة البينة ﴾

تسمية السورة

تسمى هذه السورة ، سورة "البينة" وكذلك تُسمى سورة "القيّمة" وكذلك تسمى سورة "البريّة" وتسمى سورة "لم يكن"، وسورة "لم يكن الذين كفروا" ، وكذلك تسمى سورة "المنفكّين"، وسورة "الانفكاك" ، وسورة "أهل الكتاب". هذه أسماء كثيرة لهذه السورة ومن أشهرها سورة "لم يكن الذين كفروا" .

التعريف بسورة البينة:

1- سورة البينة مدنية نزلت بعد الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة .

2- سورة البينة آياتها 8 آيات.

3- ترتيب سورة البينة بالمصحف الثامنة والتسعون 98.

4- عدت سورة البينة المائة وإحدى في ترتيب النزول نزلت بعد سورة الطلاق وقبل سورة الحشر ، فتكون نزلت قبل غزوة بني النضير ، وكانت غزوة النضير سنة أربع في ربيع الأول ؛ فنزول هذه السورة آخر سنة ثلاث أو أول سنة أربع .

محور مواضيع سورة البينة :

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ القَضَايَا الآتِيَةِ :

1- مَوْقِفُ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ رِسَالَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم .

2- مَوْضُوعُ إِخْلَاصِ العِبَادة لِلَّهِ . جَلَّ وَعَلاَ .

3- مَصِيرُ كُلٍّ مِنَ السُّعَدَاءِ وَالأَشْقِيَاءِ في الآخِرَةِ .

التفسير

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (1)

لم يكن الذين كفروا من اليهود والنصارى والمشركين تاركين كفرهم حتى تأتيهم العلامة التي وُعِدوا بها في الكتب السابقة

منفكّين: مُزايلين ما همْ عليه من الدّين.

تأتيَهُم البيّنة: الحُجّة الواضحة و هي الرّسول.

رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً (2)

وهي رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، يتلو قرآنًا في صحف مطهرة.

صُحُفًا: مكتوبا فيها القرآن العظيم.

مطهّرة: مُنزّهة عن الباطل و الشّبهات.

فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (3)

في تلك الصحف أخبار صادقة وأوامر عادلة، تهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم.

فيها كتب: آيات و أحكام مكتوبة.

قيّمة: مُسْتقيمة حَقة عادلة مُحْكَمَة.

وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ (4)

وما اختلف الذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارى في كون محمد صلى الله عليه وسلم رسولا حقًّا؛ لما يجدونه من نعته في كتابهم، إلا مِن بعد ما تبينوا أنه النبي الذي وُعِدوا به في التوراة والإنجيل، فكانوا مجتمعين على صحة نبوته، فلما بُعِث جحدوها وتفرَّقوا.

ما تفرّق: في الرّسول بين مُؤْمِن و جَاحد.

جاءتهم البينة: بالهُدى و كان الحقّ أو لا يتفرقوا.

وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (5)

وما أمروا في سائر الشرائع إلا ليعبدوا الله وحده قاصدين

بعبادتهم وجهه، مائلين عن الشرك إلى الإيمان، ويقيموا الصلاة، ويُؤَدُّوا الزكاة، وذلك هو دين الاستقامة، وهو الإسلام

الدين: العِبادة.

حُنفاء: مائلين عن الباطل إلى الإسلام.

دين القيمة: المِلّة المستقيمة أو الكتب القيّمة.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (6)

إن الذين كفروا من اليهود والنصارى والمشركين عقابهم نار جهنم خالدين فيها، أولئك هم أشد الخليقة شرا.

البَريّة: الخلائق أو البَشَر.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (7)

إن الذين صَدَّقوا الله واتبعوا رسوله وعملوا الصالحات، أولئك هم خير الخلق.

جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (8)

جزاؤهم عند ربهم يوم القيامة جنات إقامة واستقرار في منتهى الحسن، تجري من تحت قصورها الأنهار، خالدين فيها أبدًا، رضي الله عنهم فقبل أعمالهم الصالحة، ورضوا عنه بما أعدَّ لهم من أنواع الكرامات، ذلك الجزاء الحسن لمن خاف الله واجتنب معاصيه.

القرآن الكريم كتاب هداية ومن هداية آيات سورة البينة

1 - بيان أن الديانات السابقة للإسلام والتي عاصرته كانت منحرفة اختلط فيها الحق بالباطل ولم تصبح صالحة للإسلام والهداية البشرية ، ولا فرق بين اليهودية والنصرانية والمجوسية.

2 - إن أهل الكتاب بصورة خاصة كانوا منتظرين البعثة المحمدية بفارغ الصبر لعلمهم بما أصاب دينهم من فساد، ولمّا

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءتهم البينة على صدقه وصحة ما جاء به تفرقوا، فآمن البعض وكفر البعض.

3 - مما يؤخذ على اليهود والنصارى أنهم في كتبهم مأمورون بعبادة الله تعالى وحده والكفر بالشرك مائلين عن كل دين إلى دين الإسلام، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فما بالهم لما جاءهم الإسلام بمثل ما أمروا به كفروا به وعادوه. والجواب أنهم لما انحرفوا عز عليهم أن يستقيموا لما ألفوا من الشرك والضلالة والباطل.

4 - بيان أن الملَّة القيمة والدين المنجي من العذاب المحقق للإسعاد والكمال، ماقام على أساس عبادة الله وحده، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والميل عن كل دين إلى هذا الدين الإسلامي.

5 - بيان جزاء من كفر بالإسلام من سائر الناس وأنه بئس الجزاء.

6 - بيان جزاء من آمن بالإسلام ودخل فيه وطبق قواعده

واستقام على الأمر والنهي فيه، وهو نعم الجزاء رضى الله والخلود في دار السلام.

7 – فضل الخشية إن حملت صاحبها على طاعة الله ورسوله فأطاعهما بأداء الفرائض وترك المحرمات في الاعتقاد والقول والعمل.

8 – حينما تأتي وتتحدث أمام العالم جميعًا من أوله إلى آخره، وتقول له: إنه لابدّ أن نحافظ على الأمانة، والوفاء، والصدق، وما إلى ذلك، فإن الكل سيوافق، ولن تجد معارضًا لهذه الدعوة، لكن حينما تدعوهم إلى الإيمان والتوحيد فهنا سيأتي الخلاف والعداوة والشقاق؛ ولذلك كانت بعثته –صلى الله عليه وسلم– فرقًا بين الناس، والقرآن سماه الله بالفرقان؛ لهذا الاعتبار، فاستنكفوا من هذا، وقالوا: (أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا)[1].

9 – الصدق والأمانة وغيرهما من الأخلاق هي حق، ومن شعب الإيمان، فإذا دُعي إليها منفصلة والإيمان واهن في

---

[1] – سورة ص: 5 .

النفوس، فمهما تزين بها الناس فإن ذلك سرعان ما يتلاشى إذا لاح الطمع، فتظهر الحقائق وتنكشف على ما هي به، لكن حينما يربى في نفوس الناس الإيمان، وُيدعون إلى ذلك، فتكون الدعوة إلى الإيمان، والتربية على الإيمان، كما كان الصحابة – رضي الله عنهم– يتربون على هذا؛ ولهذا لما تعلموا القرآن انتفعوا به، واستجابوا، وأثر فيهم.

10 – يذكر أهل العلم أن من خصائص أهل السنة والجماعة: أنهم لم يفترقوا عبر التاريخ، وأنهم يصدرون عن قول واحد على اختلاف الأمصار وتباعدها، وعبر القرون المتطاولة، من غير توافق بينهم باجتماع أو نحو ذلك في مكان معين حتى يصدروا بيانًا واحدًا بعبارة متحدة، وذلك لما كانوا يبنون أمر الدين على ما يُتلقى من مشكاة الوحي نتج عنه هذا التوافق، فإذا وقع هذا الاختلاف الذي يدعو إلى التدابر والتقاطع والتناحر ممن يدعون أنهم جميعًا يرجعون إلى مشكاة الوحي فهذا يدل على أنه قد دخل الهوى والبغي والظلم، فوقع بينهم هذا التفرق،

سورة الزلزلة

﴿ سورة الزَّلزلة مدنيَّة وءاياتها 9 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ
الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا
لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بِأَنَّ
رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ
النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (6) فَمَنْ
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8)

﴿ تفسير سورة الزلزلة ﴾

سبب التسمية :

سُميت سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ ؛ لافْتِتَاحِهَا بِهَا

التعريف بسورة الزلزلة :

1- سورة الزلزلة مدنية نزلت بعد الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة.

2- سورة الزلزلة آياتها 8 آية .

3- ترتيب سورة الزلزلة بالمصحف التاسعة والتسعون 99.

4- نزلت سورة الزلزلة بعد سورة النساء .

سبب نزول سورة الزلزلة :

قوله تعالى: " فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره " قال مقاتل: نزلت في رجلين كان أحدهما يأتيه السائل

فيستقل (أي يعتبر ذلك قليلا) أن يعطيه التمرة والكسرة والجوزة، ويقول: وما هذا شيء وإنما نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه، وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير، الكذبة والغيبة والنظرة ويقول: ليس عليّ من هذا شيء، إنما أوعد الله بالنار على الكبائر ، فأنزل الله عز وجل يرغبهم في القليل من الخير فإنه يوشك أن يكثر ، ويحذرهم اليسير من الذنب فإنه يوشك أن يكثر ، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره إلى آخرها .

فضل سورة الزلزلة :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ : " هَلْ تَزَوَّجْتَ يَا فُلَانَ ؟ " قَالَ : لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلاَ عِنْدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ قَالَ : " أَلَيْسَ مَعَكَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ؟) " قَالَ : بَلَى ، قَالَ : " ثُلُثُ الْقُرآنِ " ، قَالَ : " أَلَيْسَ مَعَكَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ؟ " قَالَ : بَلَى ، قَالَ : " رُبْعُ الْقُرآنِ " ، قَالَ ، " أَلَيْسَ مَعَكَ قُلْ يَأَيُّهَا

الكَافِرُونَ ؟ " قَالَ : بَلَى ، قَالَ : " رُبْعُ القُرآنِ " ، قَالَ : " أَلَيْسَ مَعَك " إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ؟ " قَالَ : بَلَى ، قَالَ : " رُبْعُ القُرآنِ ، تزوج " [1].

. وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يقرأ بها أحيانا ويرددها في ركعتي الفجر، فعن معاذ بن عبد الله الجهني أَنَّ رجلا من جُهَيْنَةَ أخبره أَنَّهُ سمع النبي صلى الله عليه وسلم(يَقْرَأُ في الصُّبْحِ (إذا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ) في الرَّكْعَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا، فلا أَدْرِي أَنَسِيَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَمْ قَرَأَ ذلك عَمْدًا"[2].

التفسير

إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الإِنْسَانُ مَا لَهَا (3)

---

[1] - (أخرجه الترمذي).

[2] - رواه أبو داود (ح 816) وحسنه الألباني .

إذا رُجَّت الأرض رجًّا شديدًا، وأخرجت ما في بطنها من موتى وكنوز، وتساءل الإنسان فزعًا: ما الذي حدث لها؟

زلزلت الأرض: حرُّكت تحْريكا عَنيفا مُتكرّرا عند النفخة الأولى.

أثقالها: كُنوزها و مَوْتاها في النّفخة الثانية.

يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5)

يوم القيامة تخبر الأرض بما عُمل عليها من خير أو شر، وبأن الله سبحانه وتعالى أمرها بأن تخبر بما عُمل عليها.

تُحَدّث أخبارها: تدُلّ بحالِها على ما عُملَ عليها.

أوْحى لها: جَعَل في حالِها دِلالة على ذلك.

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (6)

يومئذ يرجع الناس عن موقف الحساب أصنافًا متفرقين؛ ليريهم الله ما عملوا من السيئات والحسنات، ويجازيهم عليها.

يصدر الناس: يَخْرجونَ منْ قُبُورهمْ إلى المَحْشَر.

أشتاتا: مُتفرّقين على حَسَب أحْوالِهِمْ.

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8)

فمن يعمل وزن نملة صغيرة خيرًا، ير ثوابه في الآخرة، ومن يعمل وزن نملة صغيرة شرًا، ير عقابه في الآخرة.

مِثقال ذرّة: وَزْنَ أصْغر نملةٍ أو هَباءَةٍ.

القرآن الكريم كتاب هداية ومن هداية آيات سورة الزلزلة

1 - تقرير عقيدة البعث والجزاء.

2 - الإعلام بالانقلاب الكوني الذي تتبدل فيه الأرض غير الأرض والسموات غير السموات.

3 - تكلم الجمادات، من آيات الله تعالى الدالة على قدرته وعلمه وحكمته وهي موجبات ألوهيته بعبادته وحده دون سواه.

4 – تقرير حديث الصحيح " اتقوا النار ولو بشق تمرة ."

5 – الكافر عمله الخيري ينفعه في الدنيا دون الآخرة.

6 – المؤمن يجزي بالسيئة في الدنيا ويدخر له صالح عمله للآخرة.

7– كل عمل يقوم به الإنسان يترك آثاره حتما على ما حوله، و إن خفيت علينا هذه الآثار اليوم، تماما مثل آثار أصابع اليد التي تبقى على مقبض الباب، و في ذلك اليوم تظهر كل هذه الآثار، و ليس هذا الموضوع بغريب اليوم بعد الاكتشافات العلمية و الاختراعات القادرة في كلّ مكان و في لحظة أن تسجل صوت الإنسان وتصور أعماله و حركاته في أشرطة يمكن طرحها في المحكمة كوثائق إدانة لا تقبل الإنكار. لو كانت شهادة الأرض فيما مضى عجيبة، فليست اليوم بعجيبة و نحن نرى شريطا رقيقا يمكن أن يكون بحجم أزرار اللباس قادرا على أن يحتفظ بكثير من الأعمال و الأقوال.

8 – (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ "7" وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

شَرًّا يَرَهُ "8") هاتان الآيتان تهزّ كيان الإنسان الواعي من الأعماق، و تشير إلى أنّ حساب الله في ذلك اليوم دقيق و حساس للغاية. وميزان أعمال النّاس دقيق إلى درجة يحصي أقلّ أعمال الإنسان

9 – إذا كان الإنسان يرى كلّ أعماله صالحة أم طالحة، صغيرة أم كبيرة. فكيف ينسجم ذلك مع الآيات التي تطرح مفاهيم «الإحباط» و«التكفير» و «العفو» و «التوبة»؟ فآيات «الإحباط» تقرر أنّ بعض السيئات مثل الكفر يذهبن الحسنات، قال تعالى : (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ)[1]، و آيات «التكفير» تقول: (إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ)[2]. و آيات «العفو و التوبة» توضح محو الذنوب بتوبة العبد و عفو الرب.والآيات المذكورة في سورة الزلزلة والتي تنص على رؤية أعمال الخير و أعمال السوء يوم القيامة هو أصل كلي و قانون عام. و كلّ قانون قد

---

[1] – الزمر، الآية 65.

[2] – هود، الآية 114.

يكون له استثناءات. و آيات العفو والتوبة والإحباط و التكفير هي منهذه الاستثناءات. و ثمّة جواب آخر هو أنّه في حالة الإحباط والتكفير تحدث في الواقع موازنة وكسر وانكسار تماما مثل «المطالبات» و «القروض»التي يقل بعضها على حساب بعض، و حينما يرى الإنسان نتيجة هذه الموازنة فإنّما رأى في الواقع كلّ أعماله الصالحة و الطالحة. ومثل هذا يصدق أيضا على «العفو» و «التوبة»لأنّ العفو لا يتمّ دون لياقة، والتوبة هي بنفسها من الأعمال الصالحة.

10 – عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (إنّ أحكم آية في القرآن: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ")). و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يسميها «الجامعة»[1]. ولو تدبر الإنسان في محتوى هذه الآية فإنها تكفيه دافعا إلى طريق الخير، وناهيا عن طريق الفساد و الانحراف.

لذا ورد أنّ رجلا جاء النبيّ صلّى الله عليه وسلّم و قال له:

[1] – نور الثقلين، ج 5، ص 164.

علمني ممّا علمك الله.فأوكله النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى أحد أصحابه ليعلمه القرآن، فعلمه:"إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ إلى آخرالسّورة. فنهض الرجل و قال : هذه تكفيني ... وفي رواية قال:تكفيني هذه الآية.وعن زيد بن أسلم رضي الله عنه أنّ رجلا جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال:(علمني ما علمك الله، فدفعه إلى رجل يعلمه القرآن، فعلمه إذا زلزلت الأرض حتى بلغ فمن يعمل... الآية ... قال الرجل: حسبي. فأخبر بذلك النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال:« دعه فقد فقه الرجل)[1].

[1] - تفسير روح البيان، ج 10، ص 495.

سورة العاديات

﴿ سورة العاديات مكِّيَّة وآياتها 11 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا
(2) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (3) فَأَثَرْنَ بِهِ
نَقْعًا (4) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (5) إِنَّ
الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (6) وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ
لَشَهِيدٌ (7) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ
(8) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ
(9) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (10) إِنَّ
رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (11)

﴿ تفسير سورة العاديات ﴾

التعريف بسورة العاديات :

1- سورة العاديات مكية نزلت قبل الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة .

2- سورة العاديات آياتها 11 آية .

3- ترتيب سورة العاديات بالمصحف المائة 100.

4- نزلت سورة العاديات بعد سورة العصر .

سبب نزول سورة العاديات:

أخرج البزار وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا ولبث شهرا لا يأتيه من خبر ، فنزلت "والعاديات ضبحا") .

التفسير

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1)

أقسم الله تعالى بالخيل الجاريات في سبيله نحو العدوِّ، حين يظهر صوتها من سرعة عَدْوِها. ولا يجوز للمخلوق أن يقسم إلا بالله، فإن القسم بغير الله شرك

و العاديات: (قسمٌ) بالخيْل تـعْدو في الغَزْو.

ضَبْحًا: هُوَ صَوْتُ أنْفاسِها إذا عَدَتْ.

فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (2)

فالخيل اللاتي تنقدح النار من صلابة حوافرها؛ من شدَّة عَدْوها.

فالموريات قـَدْحا: المُخْرِجات النار بصكّ حَوافِرِها.

فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (3)

فالمغيرات على الأعداء عند الصبح

فالمغيرات صُبْحا: المباغِتات للعدوّ وَقـْتَ الصّباح.

فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (4)

فهيَّجْنَ بهذا العَدْو غبارًا

فأثرْنَ به نقعًا: هيّجْنَ في الصّبْح غبارًا.

فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (5)

فتوسَّطن بركبانهن جموع الأعداء

فَوَسَطنَ به جَمْعا: فتَوَسّطْنَ فيه مِنَ الأعداء.

إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (6) وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ (7) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (8)

إن الإنسان لِنعم ربه لَجحود، وإنه بجحوده ذلك لمقر. وإنه لحب المال لشديد

إنّ الإنسان: بطبْعِه إلاّ منْ رَحِمَ الله (جواب القسم).

لكَنُودٌ: لَكفورٌ جَحودٌ.

إنّه لحُبّ الخَيْر: لأجْل حُبّ المال.

لشديدٌ: لقويّ مُجدّ في تحصيله مُتهالكٌ عليه.

أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (9)

أفلا يعلم الإنسان ما ينتظره إذا أخرج الله الأموات من القبور للحساب والجزاء؟

بُعْثِرَ: أُثير و أُخْرج و نـُثِرَ.

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (10)

واستُخرج ما استتر في الصدور من خير أو شر.

حُصِّل: جُمِعَ و اُظْهِر أو مُيّزَ.

إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (11)

إن ربهم بهم وبأعمالهم يومئذ لخبير، لا يخفى عليه شيء من ذلك.

القرآن الكريم كتاب هداية ومن هداية آيات سورة العاديات

1 - الترغيب في الجهاد والإعداد له كالخيل أمس ، ونفّاث الطائرات اليوم.

2 - لما كان الجهاد أمرا مقدسا، فهذه الحيوانات في جريها في هذا المسير المقدس تنال من المكانة و اللياقة ما تستحق أن يقسم بها.

3 - بيان حقيقة أن الإنسان كفور لربه ونعمه عليه ، يذكر المصيبة إذا أصابته وينسى النعم التي غطته، إلا إذا آمن وعمل صالحا.

4 - «كنود» اسم للأرض التي لا تنبت، و تطلق على الإنسان الكفور و البخيل أيضا. وذكر المفسّرون معاني كثيرة لكلمة «كنود» ، ومنهم «أبو الفتوح الرازي» نقل ما يقارب من خمسة عشر معنى، و لكنّها غالبا فروع للمعنى الأصلي الذي ذكرناه، من ذلك:الكنود، الذي يهوّل من مصائبه و ينسى النعم. أو الذي يأكل نعم الله وحده، ويمنعها عن الآخرين. وورد عن الرسول

صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: (أتدرون من الكنود؟ قيل : الله و رسوله أعلم. قال: الكنود الذي يأكل وحده و يمنع رفده، و يضرب عبده[1]. وقيل الكنود، الذي لا يواسي إخوته في مشاكلهم ومصائبهم. وقيل من كان خيره شحيح. وقيل من يمنع نعمته عن الآخرين ويجزع في المشاكل و المصائب. وقيل من ينفق النعم الإلهية في المعاصي.

5 – بيان أن الإنسان يحب المال حبا شديدا ، إلا إذا هذّب بالإيمان وصالح الأعمال.

6 – تقرير عقيدة البعث والجزاء

7 – الإنسان البعيد عن التربية الصحيحة، و الذي لم تشرق في قلبه أنوار المعارف الإلهية وتعاليم الأنبياء، الإنسان الخاضع لأهوائه و شهواته الجامحة هو حتما كفور بالنعمة و بخيل، إنّه لكنود.

8 – صفة الكنود لا يمكن إطلاقها على مطلق الإنسان. فثمّة

---

[1] - مجمع البيان، ج 10، ص 530.

أفراد ليسوا بقليلين ، من امتزج الشكر و العطاء بدمائهم، و رفضوا البخل و الكفران، واستطاعوا بفضل الإيمان بالله أن يتحرروا من الذاتية و الأهواء الدنيئة، ويحلقوا في أجواء معرفة أسماء الله وصفاته والتخلق بالأخلاق الإلهية

9 – إطلاق «الخير» على المال في الآية يعودإلى أن المال في حد ذاته شيء حسن، ويستطيع أن يكون وسيلة لأنواع الخيرات. لكن الإنسان الكنود يصرفه عن هدفه الأصلي، وينفقه في طريق ذاتياته و أهوائه.

10 – الارتباط بين ما في هذه السّورة من قسم بخيول المجاهدين، و قوله سبحانه: «إن الإنسان لربه لكنود». يشاهد فيه ارتباط بين القسم و المقسم به. وفصاحة القرآن و بلاغته تقتضي ذلك. قد يكون الارتباط في هذه السّورة أن القرآن يقول: ثمة أفراد من بني الإنسان يضحّون على طريق الجهاد و يبذلون النفس والنفيس في سبيل الله، فكيف و الحال هذه يستولي على بعض النّاس البخل و الكفران، فلا يؤدّون فريضة شكر النعم و

لا يبذلون في سبيل الله؟! صحيح أن القسم في الآيات بالخيل، لكن الخيل إنّما اكتسبت أهميتها لأنها مركب المجاهدين. فالقسم إذن بجهاد المجاهدين. وقيل أيضا : إن الارتباط المذكور يحصل بأن هذه الحيوانات تجري على طريق رضا الله،فلماذا لا تخضع أنت أيّها الإنسان له، وأنت أشرف المخلوقات و أحق من غيرك؟!

سورة القارعة

﴿ سورة القارعة مكِّيَّة وآياتها 10 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا
أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3) يَوْمَ يَكُونُ
النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4) وَتَكُونُ
الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5) فَأَمَّا
مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي
عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ
مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9) وَمَا
أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ (11)

﴿ تفسير سورة القارعة ﴾

تسميت السورة

سُميت سورة القارعة بالقَارِعَةِ ؛ لأنـهَا تَقْرَعُ القُلُوبَ وَالأَسْمَاعَ بِهَوْلِـهَا

التعريف بسورة القارعة :

1 – سورة القارعة مكية نزلت قبل الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة.

2– سورة القارعة آياتها 11 آية

3– ترتيب سورة القارعة بالمصحف الأولى بعد المائة 101.

4 – نزلت سورة القارعة بعد سورة قريش .

محور مواضيع سورة القارعة :

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ القِيَامَةِ وَأَهْوَالِهَا ، وَالآخِرَةِ وَشَدَائِدِهَا ، وَمَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ أَحْدَاثٍ وَأَهْوَالٍ عِظَامٍ ؛ كَخُرُوجِ النَّاسِ مِنَ القُبُورِ ، وَانْتِشَارِهِمْ في ذَلِكَ اليَوْمِ الرَّهِيبِ كَالفَرَاشِ المُتَطَايِرِ ، المُنْتَشِرِ هُنَا وَهُنَاكَ ، يَجِيئُونَ وَيَذْهَبُونَ عَلَى غَيْرِ نِظَامٍ مِنْ شِدَّةِ حِيرَتِهِمْ وَفَزَعِهِمْ

كما تحدثت عن نسف الجبال وتطايرها ، حتى تصبح كالصوف المنبث المتطاير في الهواء ، بعد أن كانت صلبة راسخة فوق الأرض ، وقد قرنت السورة بين الناس والجبال ، تنبيها على تأثير تلك القارعة في الجبال ، حتى صارت كالصوف المندوف ، فكيف يكون حال البشر في ذلك اليوم العصيب ؟

وختمت السورة الكريمة بذكر الموازين التي توزن بها أعمال الناس ، وإنقسام الخلق إلى سعداء وأشقياء ، حسب ثقل الموازين وخفتها ، وسميت السورة الكريمة بالقارعة ، لأنها تقرع القلوب والأسماع بهولها وشدائدها.

التفسير

الْقَارِعَةُ (1)

اسم من أسماء يوم القيامة، وسميت القارعة لأنها تقرع القلوب بأهوالها.

القارعة: القيامة تقْرَعُ القلوب بأهوالِها.

مَا الْقَارِعَةُ (2)

أي أي شيء هي القارعة ؟ فالاستفهام للتهويل من شأنها.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3)

وأيُّ شيء أعلمك بها؟ زيادة في تهويل أمرها وتعظيمه.

يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4)

في ذلك اليوم يكون الناس في كثرتهم وتفرقهم وحركتهم كالفراش المنتشر، وهو الذي يتساقط في النار.

كالفراش: هوَ طيْرٌ كالبَعوض يَتهافتُ في النّار.

المبْثوث: المُتفرّق المُنتَشِر يموج بعضهم في بعض.

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5)

العهن هو الصوف ، والمنفوش المندوف،

كالعِهن: كالصّوف المصْبوغ بألوان مُختلفة.

المنفوش: المُفرّق بالأصابع و نحْوها.

وتكون الجبال يوم القيامة كالصوف متعدد الألوان الذي يُنْفَش باليد، وهذه حالها أولا ثم تكون كثيبا مهيلا ثم تكون هباء منبثا.

فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6)

فأما من رجحت موازين حسناته،

ثقُلتْ موازينه: رَجَحتْ مَقادير حسناته.

فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7)

أي عيشة يرضاها صاحبها في الجنة فهي مرضية له. فهو في حياة مرضية في الجنة.

وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8)

وأما من خفت موازين حسناته، ورجحت موازين سيئاته،

خَفّت موازينه: رَجَحت مقادير سَيّئاته.

فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9)

أي مأواه ومسكنه الهاوية التي هي جهنم يهوي فيها على رأسه.

فأمّه هاوية: فمأواه جهنّم يَهْوي فيها.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10)

وما أدراك – أيها الرسول– ما هذه الهاوية؟ هذا الاستفهام

للتهويل من شأن هذه النار، وهي كذلك لا أشد هولا منها ، إنها النار دار الخسران.

مَاهِيَهْ: ما هيَ – و الهاء للسّكت.

نَارٌ حَامِيَةٌ (11)

إنها نار قد حَمِيت من الوقود عليها.

القرآن الكريم كتاب هداية، ومن هداية آيات القارعة

1 – تقرير عقيدة البعث والجزاء بذكر صورة صادقة لها.

2 – التحذير من أهوال يوم القيامة وعذاب الله تعالى فيها.

3 – تقرير عقيدة وزن الأعمال صالحها وفاسدها وترتيب الجزاء عليها.

4 – تقرير أن الناس يوم القيامة فريقان فريق في الجنة وفريق في السعير

5 – الأعمال الصالحات هي دون شك متفاوتة في قيمتها ووزنها. من هنا فالنصوص الإسلامية ركزت على بعض

الأعمال أكثر من غيرها واعتبرتها سببا لثقل ميزان الأعمال يوم القيامة.من ذلك كلمة الإخلاص والتوحيد "لا إله إلّا الله" التي لا يقبل الله الأعمال إلّا بها، و هي كلمة التقوى، يثقل الله بها الموازين يوم القيامة.

6 – يقول سلمان الفارسي رضي الله عنه جوابا لرجل استهدف إهانته : من أنت، وما قيمتك! فقال: « أمّا أولي وأولك فنطفة قذرة، و أمّا آخري و آخرك فجيفة منتنة، فإذا كان يوم القيامة، و نصبت الموازين، فمن ثقلت موازينه فهو الكريم، و من خفت موازينه فهو اللئيم».

سورة التكاثر

﴿ سورة التَّكاثر مكِّيَّة وءاياتها 8 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (1) حَتَّى زُرْتُمُ
الْمَقَابِرَ (2) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ
(3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4)
كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (5)
لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (6) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا
عَيْنَ الْيَقِينِ (7) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ
عَنِ النَّعِيمِ (8)

﴿ تفسير سورة التكاثر ﴾

التعريف بسورة التكاثر :

1- سورة التكاثر مكية نزلت قبل الهجرة النبوية.

2- سورة التكاثر آياتها 8 آية

3- ترتيب سورة التكاثر بالمصحف الثانية بعد المائة 102.

4 - نزلت سورة التكاثر بعد سورة الكوثر .

محور مواضيع سورة التكاثر:

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ انْشِغَالِ النَّاسِ بمُغْرِيَاتِ الحَيَاةِ ، وَتَكَالُبِهِمْ عَلَى جَمْعِ حُطَامِ الدُّنْيَا ، حَتَّى يَقْطَعَ المَوْتُ عَلَيْهِمْ مُتْعَتَهُمْ وَيَأْتِيهِمْ فَجْأَةً وَبَغْتَةً ، فَيَنْقِلُهُمْ مِنَ القُصُورِ إلى القُبُورِ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ في هَذِهِ السُّورَةِ الزَّجْرُ وَالإِنْذَارُ ؛ تَخْوِيفاً لِلنَّاسِ ، وَتَنْبِيهاً لَهُمْ عَلَى خَطَئِهِمْ ، باشْتِغَالِهِمْ بالفَانِيَةِ" الدُّنْيَا" عَنِ البَاقِيَةِ الآخِرَةِ " (كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ) وَخُتِمَتِ

السُّورَةُ الكَرِيمَةُ بِبَيَانِ المَخَاطِرِ وَالأَهْوَالِ الَّتِي سَيَلْقَوْنَهَا في الآخِرَةِ ، وَالَّتِي لاَ يَجُوزُهَا وَلاَ يَنْجُو مِنْهَا إِلاَّ المُؤْمِنُ الَّذِي قَدَّمَ صَالِحَ الأَعْمَالِ

سبب نزول سورة التكاثر :

أخرج ابن حاتم عن ابن بريدة قال : نزلت في قبيلتين من الأنصار في بني حارثة ، وبني الحارث تفاخروا وتكاثروا فقالت إحداهما : فيكم مثل فلان وفلان ، فقال الآخرون مثل ذلك ، تفاخروا بالأحياء ، ثم قالوا : انطلقوا بنا إلى القبور فجعلت أحد الطائفتين تقول : فيكم مثل فلان وفلان ، يشيرون إلى القبر ، وتقول الأخرى مثل ذلك ، فأنزل الله (ألهاكم التكاثر * حتى زرتم المقابر) .

التفسير

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (1)

شغلكم عن طاعة الله التفاخر بكثرة الأموال والأولاد

ألهاكم: شَغَلَكم عنْ طاعَة ربّكم.

التّكاثر: التّباهي بكثرة متاع الدنيا.

حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (2)

واستمر اشتغالكم بذلك إلى أن صرتم إلى المقابر، ودُفنتم فيها.

زُرْتم المقابر: متّمْ و دُفِننْتم في القبور.

كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3)

ما هكذا ينبغي أن يُلْهيكم التكاثر بالأموال، سوف تتبيَّنون أن الدار الآخرة خير لكم.

ثُمَّ كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4)

ثم احذروا سوف تعلمون سوء عاقبة انشغالكم عنها.

كَلا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (5) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (6) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (7) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (8)

هكذا ينبغي أن يلهيكم التكاثر بالأموال، لو تعلمون حق العلم لانزجرتم، ولبادرتم إلى إنقاذ أنفسكم من الهلاك. لتبصرُنَّ الجحيم، ثم لتبصرُنَّها دون ريب، ثم لتسألُنَّ يوم القيامة عن كل أنواع النعيم.

لترونّ الجحيم: و الله لترَوُنّ الجحيم.

عيْن اليقين: نَفْسَ اليَقين و هو المشاهدة.

النّعيم: الذي ألهاكمْ عنْ طاعة رَبّكمْ.

القرآن الكريم كتاب هداية، ومن هداية آيات سورة التكاثر

1- التحذير من جمع المال وتكثيره مع عدم شكره وترك طاعة الله ورسوله من أجله.

2- إثبات عذاب القبر وتأكيده بقوله : "حتى زرتم المقابر ، كلا سوف تعلمون" أي في القبر.

3- تقرير عقيدة البعث وحتمية الجزاء بعد الحساب والاستنطاق والاستجواب.

4- حتمية سؤال العبد عن النعم التي أنعم الله تعالى عليه بها في الدنيا ، فإن كان شاكرا لها فاز، وإن كان كافرا لها أخذ والعياذ بالله

5 - إنّ جهل الإنسان بضعفه و مسكنته، وجهله ببدايته و نهايته ، من العوامل الأخرى الباعثة على الكبر والغرور والتفاخر. ولهذا فإنّ القرآن الكريم بهدف كسر روح التفاخر والتكاثر في الأفراد، يقصّ علينا في مواضع كثيرة مصير الأقوام السالفة، وكيف أنّها كانت تمتلك كلّ وسائل القوّة والمنعة، لكنّها

أبيدت بوسائل بسيطة .بالريح . بالصاعقة .بالزلزال . بالسيل. بعبارة أخرى بالماء و الهواء و التراب . و أحيانا بالسّجّيل وبطير أبابيل، فلم– والحال هذه– كلّ هذا التفاخر و الغرور؟! ثمّ هناك عامل آخر لهذه الظاهرة، هو الإحساس بالضعف و عقدة الحقارة الناتجة عن الفشل. والأفراد الفاشلون من أجل أن يغطوا على فشلهم يلجئون إلى الفخر والمباهاة.

6 – أهم عوامل الحرص والبخل والخلود إلى الدنيا و المنافسات المخربة، وكثير من المفاسد الاجتماعية، هو هذا الخوف الوهمي من الفقر، والتفاخر والتعالي بين الأفراد والأمم و القبائل. و لذا روى أبو هريرة رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (ما أخشى عليكم الفقر، ولكني أخشى عليكم التكاثر، وما أخشى عليكم الخطأ ولكني أخشى عليكم التعمد)[1].

7 – من صحة يقين المرء المسلم أن لا يرضي النّاس بسخط

---

[1] – أخرجه 3970 الحاكم (582/2 ، رقم) ، وقال : صحيح على شرط مسلم . والبيهقى في شعب الإيمان (281/7 ، رقم 10314).

الله، وإنّ الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا، وجعل الهم و الحزن في الشك والسخط. و في القرآن آيات نفهم منها جيدا أنّ الإنسان– حين يصل إلى مقام اليقين– تغمر قلبه و روحه طمأنينة خاصّة

8 – لليقين مراتب، أشارت إليها الآية من سورة التكاثر، (كَلا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (5) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (6) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ) و الآية (95) من سورة الواقعة:(إِنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ)، و هي ثلاثة:

أ – **علم اليقين:** و هو الذي يحصل للإنسان عند مشاهدته الدلائل المختلفة، كأن يشاهد دخانا فيعلم علم اليقين أن هناك نارا.

ب – **عين اليقين:** و هو يحصل حين يصل الإنسان إلى درجة المشاهدة كأن يرى بعينه مثل االنّار.

ج – **حقّ اليقين:** و هو كأن يدخل الإنسان النّار بنفسه و يحسّ بحرقتها، و يتصف بصفاتها. وهذه أعلى مراحل اليقين. واليقين

اعتقاد جازم مطابق ثابت، لا يمكن زواله، و هو في الحقيقة مؤلف من علمين، العلم بالمعلوم ، والعلم بأن خلاف ذلك العلم محال، فإلى أي مبلغ بلغ ركون الإنسان إلى القدرة المطلقة الإلهية انقادت له الأشياء على قدره.

سورة العصر

﴿ سورة العصر مكّيَّة وءاياتها 3 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)

﴿ تفسير سورة العصر ﴾

التعريف بسورة العصر :

1- سورة العصر مكية نزلت قبل الهجرة النبوية مكة إلى المدينة

2- سورة العصر آياتها 3 آية.

3- ترتيب سورة العصر بالمصحف الثالثة بعد المائة 103

4- نزلت سورة العصر بعد سورة الشرح .

محور مواضيع سورة العصر :

يَدُورُ مِحْوَرُ سُّورَةِ العصر حَوْلَ سَعَادَةِ الإِنْسَانِ أَوْ شَقَائِـهِ ، وَنَجَاحِهِ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ أَوْ خُسْرَانِـهِ وَدَمَارِهِ.

التفسير

وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2)

أقسم الله بالدهر على أن بني آدم لفي هلكة ونقصان. ولا يجوز للعبد أن يقسم إلا بالله، فإن القسم بغير الله شرك

و العَصْر: (قسمٌ) بالدّهر أو عصر النّبوّة. كلمة (العصر) في الأصل الضغط ، وإنّما أطلق على وقت معين من النهار لأنّ الأعمال فيه مضغوطة. ثمّ أطلقت الكلمة على مطلق الزمان ومراحل تاريخ البشرية، أو مقطع زماني معين، كأن نقول: عصر صدر الإسلام. و لذلك ذكر المفسّرون في معنى العصر احتمالات كثيرة.

إنّ الإنسان: جنْس الإنسان (جَوَاب القسم).

لَـفِي خُسْر: خُسْران و نُقصان و هَلَكة.

إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)

إلا الذين آمنوا بالله وعملوا عملا صالحًا، وأوصى بعضهم بعضًا بالاستمساك بالحق، والعمل بطاعة الله، والصبر على ذلك.

تـوَاصَوْا بالحَقّ:بالخَيْر كلّه اعتِقادًا و عَمَلاً.

تـواصَوْا بالصّبر:عَن المَعاصي و على الطّاعات و البلاء.

القرآن الكريم كتاب هداية، ومن هداية آيات العصر

1- فضيلة سورة العصر لاشتمالها على طريق النجاة في ثلاث آيات، حتى قال الإمام الشافعي: (لو ما أنزل الله تعالى على خلقه حجة إلا هذه السورة لكفتهم).

2- بيان مصير الإنسان الكافر وأنه الخسران التام.

3- بيان فوز أهل الإيمان والعمل الصالح المجتنبين للشرك والمعاصي.

4- وجوب التواصي بالحق والتواصي بالصبر بين المسلمين.

تعلم معنى هذه الآية الكريمة من بائع ثلج كان يصيح و يقول: "ارحموا من يذوب رأس ماله،ارحموا من يذوب رأس ماله" « تفسير الفخر الرازي، ج 32، ص 85.» على أي حال ،الدنيا في المنظور الإسلامي سوق تجارة ربح فيها قوم و خسر

آخرون

5- كلّ النّاس في هذه السوق الكبرى – سوق الدنيا – خاسرون إلّا مجموعة تسير على المنهج الذي تبيّنه سورة العصر، وهو طريق واحد لا غير لتفادي هذا الخسران العظيم القهري الإجباري، (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ) ، بعبارة أخرى: ما يستطيع أن يحول دون هذا الخسران الكبير، وأن يبدله إلى منفعة كبيرة و ربح عظيم هو أنّه مقابل فقدان رأس المال، يحصل على رأسمال أغلى و أثمن، يستطيع أن يسدّ مسدّ رأس المال المفقود، بل أن يكون أفضل و أكثر منه عشرات، بل مئات، بل آلاف المرات.

6 – كلّ نفس من أنفاس الإنسان يقربه خطوة نحو الموت، وهكذا كلّ ضربة من ضربات القلب تقرب الإنسان من الموت، من هنا لا بدّ من المبادرة إلى ملء الفراغ الذي يولده هذا الخسران الحتمي. لأن هناك من ينفق رأس مال عمره وحياته مقابل الحصول على مال قليل أو كثير، على بيت صغير أو

فخم.وهناك من ينفق كل رأس المال هذا من أجل الوصول إلى منصب أو مقام. و هناك من ينفقه في سبيل أهوائه و ملذاته. وليس أي واحد من هذه الأمور – دون شك– يمكن أن يكون ثمنا لتلك الثروة العظيمة – ثروة العمر – ثمنها الوحيد رضا الله سبحانه، ومقام قربه لا غير.

7 – المنهج الذي وضعه القرآن الكريم للنجاة من الخسران يتكون من أربعة أصول هي:

الأصل الأوّل: «الإيمان» و هو البناء التحتي لكلّ نشاطات الإنسان ، لأنّ فعاليات الإنسان العملية تنطلق من أسس فكره واعتقاده، لا كالحيوانات المدفوعة في حركاتها بدافع غريزي.بعبارة أخرى، أعمال الإنسان بلورة لعقائده و أفكاره، و من هنا فإن جميع الأنبياء بدئوا قبل كلّ شيء بإصلاح الأسس الاعتقادية للأمم و الشعوب. وحاربوا الشرك بشكل خاص، باعتباره أساس أنواع الرذائل والشقاوة و التمزق الاجتماعي. و الآية الكريمة قالت: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) فذكرت الإيمان بمعناه

المطلق ليشمل الإيمان بكلّ المقدسات، ابتداء من الإيمان بالله و صفاته، حتى الإيمان بالقيامة و الحساب و الجزاء و الكتب السماوية وأنبياء الله وأوصيائهم.

الأصل الثّاني : «العمل الصالح »، و هو ثمرة دوحة الإيمان.

تقول الآية :(وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ) لا العبادات فحسب، و لا الإنفاق في سبيل الله وحده ، ولا الجهاد في سبيل الله فقط ، و لا الاكتفاء بطلب العلم ... بل كلّ الصالحات التي من شأنها أن تدفع إلى تكامل النفوس وتربية الأخلاق والقرب من الله، و تقدم المجتمع الإنساني. هذا التعبير يشمل الأعمال الصغيرة، كرفع الحجر من طريق النّاس، و الأعمال الجسام مثل إنقاذ ملايين النّاس من الضلالة والانحراف، و نشر الرسالة الحقة والعدالة في أرجاء العالم. الصَّالِحاتِ بأنّه المواساة و المساواة للأخوة في الله، إنّما هو من قبيل بيان المصداق الواضح للآية. قد تصدر

الأعمال الصالحة من أفراد غيرمؤمنين، لكنّها غير متجذرة وغير ثابتة وغير واسعة. لأنّها لا تنطلق من دافع إلهي عميق، و لا

تحمل صفة الشمولية. القرآن ذكر «الصالحات» هنا بصيغة الجمع مقرونة بالألف و اللام لتدل على معنى العموم و الشمول. و لتبيّن أن طريق تفادي الخسران الطبيعي الحتمي بعد الإيمان، هو أداء الأعمال الصالحة جميعا، و عدم الاكتفاء بعمل واحد أو بضع أعمال صالحات حقّا، لو رسخ الإيمان في النفس، لظهرت على الفرد مثل هذه الآثار. الإيمان ليس فكرة جامدة قابعة في زوايا الذهن، و ليس اعتقادا خاليا من التأثير. الإيمان يصوغ كلّ وجود الإنسان وفق منهج معين.الإيمان مثل مصباح منير مضيء في غرفة.فهو لا يضيء الغرفة فحسب، بل إن أشعته تسطع من كلّ نوافذ الغرفة إلى الخارج بحيث يرى كل مار نوره بوضوح. وهكذا، حين يسطع مصباح الإيمان في قلب إنسان، فإنّ نوره ينعكس من لسان الإنسان وعينه و أذنه ويديه ورجليه. حركات كلّ واحدة من هذه الجوارح تشهد على وجود نور في القلب تسطع أشعته إلى الخارج. و من هنا اقترن ذكر الصالح في أغلب مواضع القرآن بذكر الإيمان، باعتبارها

لازما وملزوما. فقال سبحانه: (مَنْ عَمِلَ صالِحاًمِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَمُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً)[1]. و يقول تعالى عن أولئك الذين تركوا الدنيا دون عمل صالح ، إنّهم يصرون على العودة إلى الدنيا و يقولون : (رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُصالِحاً فِيما تَرَكْتُ)[2]. ولما كان الإيمان و العمل الصالح لا يكتب لهما البقاء إلّا في ظلّ حركة اجتماعية تستهدف الدعوة إلى الحق ومعرفته من جهة ، والدعوة إلى الصبر والاستقامة على طريق النهوض بأعباء الرسالة، فإنّ هذين الأصلين تبعهما أصلان آخران هما في الحقيقة ضمان لتنفيذ أصلي «الإيمان» و«العمل الصالح».

الأصل الثّالث: «التواصي بالحق»، أي الدعوة العامّة إلى الحق ، ليميز كلّ أفراد المجتمع الحق من الباطل ، ويضعوه نصب أعينهم، و لا ينحرفون عنه في مسيرتهم الحياتية. «تواصوا» كما يقول الراغب تعني: أن يوصي بعضهم إلى بعض. و «الحق»

---

[1] - سورة النحل، الآية 97.

[2] - سورة المؤمنون، الآية 100.

في الأصل الموافقة و المطابقة للواقع. و ذكر للكلمة معاني قرآنية متعددة من ذلك، القرآن، و الإسلام، و التوحيد، والعدل ، و الصدق ، و الوضوح ، و الوجوب وأمثالها من المعاني التي ترجع إلى نفس المعنى الأصلي الذي ذكرناه

عبارة تَواصَوْا بِالْحَقِّ تحمل على أي حال معنى واسعا يشمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، و يشمل أيضا تعليم الجاهل وإرشاده ، وتنبيه الغافل ، و الدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح. واضح أن المتواصين بالحق يجب أن يكونوا بدورهم من العاملين به، و المدافعين عنه.

الأصل الرّابع: «التواصي بالصبر»، والاستقامة، إذ بعد الإيمان و الحركة في المسيرة الإيمانية تبرز في الطريق العوائق والموانع والسرور. و بدون الاستقامة والصبر لا يمكن المواصلة في إحقاق الحقّ والعمل الصالح و الثبات على الإيمان. نعم، إحقاق الحق في المجتمع لا يمكن من دون حركة عامّة و عزم اجتماعي، و من دون الاستقامة والوقوف بوجه ألوان التحديات.

«الصبر» هنا يحمل مفهوما واسعا يشمل الصبر على الطاعة ، و الصبر على دوافع المعصية، و الصبر إزاء المصائب و الحوادث المرّة، و فقدان الإمكانات والثروة والثمرات.
الأصول الأربعة التي ذكرتها هذه السّورة المباركة تشكل المنهج الجامع لحياة الإنسان وسعادته. و لذلك ورد في الرّوايات أنّ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كانوا إذا اجتمعوا لا يفترقون إلّا بعد تلاوة سورة «و العصر» ويتذاكروا في مضامينها[1]. والمسلمون اليوم إذا طبقوا هذه الأصول الأربعة في حياتهم الفردية و الاجتماعية لتغلبوا على كل ما يعانون منه من مشاكل وتدهور وتخلف، ولبدلوا ضعفهم وهزيمتهم انتصارا، و لاقتلعوا شرّ الأشرار من على ظهر الأرض.

---

[1] - الدر المنثور، ج 6، ص 392.

سورة الهمزة

﴿ سورة الهمزة مكِّيَّة وآياتها9 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (1) الَّذِي جَمَعَ
مَالًا وَعَدَّدَهُ (2) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ
أَخْلَدَهُ (3) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ
(4) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (5) نَارُ
اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (6) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى
الْأَفْئِدَةِ (7) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ
(8) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (9)

﴿تفسير سورة الهمزة﴾

التعريف بسورة الهمزة :

1- سورة الهمزة مكية نزلت قبل الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة.

2- سورة الهمزة آياتها 9 آية .

3- ترتيب سورة الهمزة بالمصحف الرابعة بعد المائة 104.

4- نزلت سورة الهمزة بعد سورة القيامة .

محور مواضيع سورة الهمزة :

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ الَّذِينَ يَعِيبُونَ النَّاسَ ، وَيَأْكُلُونَ أَعْرَاضَهُمْ ، بالطَّعْنِ وَالانْتِقَاصِ وَالازْدِرَاءِ ، وَبالسُّخْرِيَةِ وَالاسْتِهْزَاءِ

سبب نزول سورة الهمزة :

أخرج ابن المنذر عن ابن إسحاق قال : كان أمية بن خلف إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه ، فأنزل الله (ويل لكل همزة لمزة) السورة كلها.

التفسير

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (1)

شر وهلاك لكل مغتاب للناس، طعان فيهم

وَيْل: عذاب أو هَلاك أوْ وَادٍ في جَهنّم.

هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ: طَعّان غَيّاب عَيّاب للناس.

الَّذِي جَمَعَ مَالا وَعَدَّدَهُ (2)

الذي كان همُّه جمع المال وتعداده

عَدّده: أحصاه . أو أعدّه للنّوائب.

يحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (3)

يظن أنه ضَمِنَ لنفسه بهذا المال الذي جمعه، الخلود في الدنيا والإفلات من الحساب.

أخلده: يُخلّدُهُ في الدنيا.

لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (4)

ليس الأمر كما ظن، ليُطرحنَّ في النار التي تهشم كل ما يُلْقى فيها.

لَيُنْبذنّ: لَيُطرَحَنّ.

الحُطمة: جَهنّم . لِحَطْمِها كلّ ما يُلْقى فيها.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (5)

وما أدراك – أيها الرسول– ما حقيقة النار؟

نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (6) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ (7)

إنها نار الله الموقدة التي من شدتها تنفُذ من الأجسام إلى القلوب.

تطّلع على الأفئدة: تـغْشَى حَرَارتها أوْساط القلوب.

إِنَّـهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ (8) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (9)

إنها عليهم مطبَقة في سلاسل وأغلال مطوَّلة؛ لئلا يخرجوا منها.

مؤْصَدَة: مُطبَقَة مُغْلقَة أبْوابها.

في عَمَدٍ مُمَدّدة: بأعمِدةٍ ممدودةٍ على أبْوابها.

القرآن الكريم كتاب هداية، ومن هداية آيات الهمزة

1- تقرير عقيدة البعث والجزاء.

2- التحذير من الغيبة والنميمة.

3- التنديد بالمغتربين بالأموال المعجبين بها.

4- بيان شدة عذاب النار وفظاعته.

سورة الفيل

﴿ سورة الفيل مكِّيَّة وآياتها 5 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ
الْفِيلِ (1) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي
تَضْلِيلٍ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا
أَبَابِيلَ (3) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ
سِجِّيلٍ (4) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ
مَأْكُولٍ (5)

﴿ تفسير سورة الفيل ﴾

التعريف بسورة الفيل :

1 – سورة الفيل مكية نزلت قبل الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة .

2 – سورة الفيل آياتها 5 آية.

3 – ترتيب سورة الفيل بالمصحف الخامسة بعد المائة 105 .

4 – نزلت سورة الفيل بعد سورة الكافرون .

محور مواضيع سورة الفيل :

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ قِصَّةِ "أصحاب الفيل" حِينَ قَصَدُوا هَدْمَ الكَعْبَةِ المُشَرَّفَةِ ، فَرَدَّ اللَّهُ كَيْدَهُمْ في نُحُورِهِمْ ، وَحمَى بَيْتَهُ مِنْ تَسَلُّطِهِمْ وَطُغْيَانِهِمْ ، وَأَرْسَلَ عَلَى جَيْشِ " أَبْرَهَةَ الأَشْرَمِ" وَجُنُودِهِ أَضْعَفَ مَخْلُوقَاتِهِ ، وَهِي الطَّيْرُ الَّتِي تَحْمِلُ في أَرْجُلِهَا وَمَنَاقِيرِهَا حَجارَةً صَغِيرَةً ، وَلَكِنَّهَا أَشَدُّ فَتْكَاً وَتَدْمِيراً مِنَ الرَّصَاصَاتِ القَاتِلَةِ ، حَتَّى أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ وَأَبَادَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ ، وَكَانَ ذَلِك الحَدَثُ

التَّارِيخِيُّ الهَامُّ ، في عَامِ مِيلاَدِ سَيِّدِ الكَائِنَاتِ " مُحَمَّدٍ " ، وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ لإِرْهَاصَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِ نُبُوَّتِهِ

سبب نزول سورة الفيل :

نزلت في قصة أصحاب الفيل وقصدهم تخريب الكعبة وما فعل الله تعالى بهم

من إهلاكهم وصرفهم عن البيت وهي معروفة .

التفسير

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1)

ألم تعلم -أيها الرسول- كيف فعل ربك بأصحاب الفيل: أبرهة الحبشي وجيشه الذين أرادوا تدمير الكعبة المباركة؟

بأصحاب الفيل: وَقعَت القصّة أوّل عام مولده صلى الله عليه و سلم.

أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2)

ألم يجعل ما دبَّروه من شر في إبطال وتضييع؟

يَجْعَلْ كَيْدَهمْ: سَعْيَهمْ لتخْريب الكَعْبَة.

تـضْليل:تـَضييع و إبْطال و خَسار.

وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (4)

وبعث عليهم طيرًا في جماعات متتابعة، تقذفهم بحجارة من طين متحجِّر.

طَيْرًا أبابيل: جماعاتٍ مُتفرّقة مُتتابعة.

سِجّيل: طين مُتحجّر مُحْرَق (آجُرٍّ).

فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (5)

فجعلهم به محطمين كأوراق الزرع اليابسة التي أكلتها البهائم ثم رمت بها.

كَعَصْفٍ مأكول: كَتِبْنٍ أكَلَتْه الدّوابّ فراثتْه.

القرآن الكريم كتاب هداية، ومن هداية آيات سورة الفيل

1 – تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يلاقيه من ظلم كفار قريش.

2 – تذكير قريش بفعل الله عز وجل تخويفا لهم وترهيبا.

3 – مظاهر قدرة الله تعالى في تدبيره لخلقه وبطشه بأعدائه.

سورة قريش

﴿ سورة قريش مكِّيَّة وآياتها 5 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ
رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2)
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ
(3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ
جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ
(4)

﴿ تفسير سورة قريش ﴾

التعريف بسورة قريش :

1 - سورة قريش مكية نزلت قبل الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة .

2 - سورة قريش آياتها 4 آية.

3 - ترتيب سورة قريش بالمصحف السادسة بعد المائة 106 .

4 - نزلت سورة قريش بعد سورة التين .

محور مواضيع سورة قريش :

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ نِعَمِ اللَّهِ الجَلِيلَةِ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، حَيْثُ كَانَتْ لَهُمْ رِحْلَتَانِ : رِحْلَةٌ في الشِّتَاءِ إلى اليَمَنِ ، وَرِحْلَةٌ في الصَّيْفِ إلى الشَّامِ مِنْ أَجْلِ التِّجَارَةِ ، وَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالى قُرَيْشَاً بِنِعْمَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنْ نِعَمِهِ الكَثِيرَةِ هُمَا : نِعْمَةُ الأَمْنِ وَالاسْتِقْرَارِ

، وَنِعْمَةُ الغِنَى وَاليُسْرِ (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا البَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)

سبب نزول سورة قريش :

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الله فضَّل قريشا بسبع خصال لم يعطها قبلهم أحدا ولا يعطيها أحدا بعدهم : . إن الخلافة فيهم ، والحجابة فيهم، وإن السقاية فيهم ، وإن النبوة فيهم ، ونُصِرُوا على الفيل ، وعبدوا الله سبع سنين لم يعبده أحد غيرهم ، ونزل فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم لإيلاف قريش) .

التفسير

لِإِيلافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2)

اعْجَبوا لإلف قريش، وأمنهم، واستقامة مصالحهم، وانتظام رحلتيهم في الشتاء إلى "اليمن"، وفي الصيف إلى "الشام"، وتيسير ذلك; لجلب ما يحتاجون إليه

لإيلاف قريش: اعْجَبُوا لإيلافهم الرّحلتين و تَرْكِهِمْ عِبادة ربّ البَيْت.

فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3)

فليشكروا، وليعبدوا رب هذا البيت –وهو الكعبة– الذي شرفوا به، وليوحدوه ويخلصوا له العبادة.

الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4)

الذي أطعمهم من جوع شديد، وآمنهم من فزع وخوف عظيم.

القرآن الكريم كتاب هداية، ومن هداية آيات سورة قريش

1 – مظاهر تدبير الله تعالى وحكمته ورحمته فسبحانه من إله

حكيم رحيم.

2 - بيان إفضال الله تعالى على قريش وإنعامه عليها، الأمر الذي تطلّب شكرها ولم تشكر، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بتركها للشكر.

3 - وجوب عبادة الله تعالى وترك عبادة من سواه.

4 - وجوب الشكر على النعم وشكرها حمدا لله تعالى عليها والثناء عليه بها وصرفها في مرضاته.

5- الإطعام من الجوع، والتأمين من الخوف عليهما، مدار كامل أجهزة الدولة، فأرقى الدول اليوم وقبل اليوم لم تستطع أن تحقق لشعوبها هاتين النعمتين: نعمة العيش الرغد، والأمن التام.

سورة الماعون

﴿ سورة الماعون مكِّيَّة وءاياتها 6 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (1) فَذَلِكَ
الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (2) وَلَا يَحُضُّ عَلَى
طَعَامِ الْمِسْكِينِ (3) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ
(4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
(5) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (6) وَيَمْنَعُونَ
الْمَاعُونَ (7) ﴾

﴿ تفسير سورة الماعون ﴾

التعريف بسورة الماعون :

1 – سورة الماعون مكية نزلت قبل الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة .

2 – سورة الماعون آياتها 7 آية.

3 – ترتيب سورة الماعون بالمصحف السابعة بعد المائة 107.

4 – نزلت سورة الماعون بعد سورة التكاثر .

محور مواضيع سورة الماعون :

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ فَرِيقَيْنِ مِنَ البَشَرِ هُمَا :

1– الكَافِرُ الجَاحِدُ لِنِعَمِ اللَّهِ ، المُكَذِّبُ بِيَوْمِ الحِسَابِ وَالجَزَاءِ

2– المُنَافِقُ الَّذِي لاَ يَقْصِدُ بِعَمَلِهِ وَجْهَ اللَّهِ ، بَلْ يُرَائِي في أَعْمَالِهِ وَصَلاَتِهِ

سبب نزول سورة الماعون :

قال تعالى : " أرأيت الذي يكذب بالدين " قال مقاتل والكلبي: نزلت في العاص بن وائل السهمي، وقال ابن جريج: كان أبو سفيان بن حرب ينحر كل أسبوع جزورين، فأتاه يتيم فسأله شيئا فقرعه بعصا، فأنزل الله تعالى: (أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم).

التفسير

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (1)

أرأيت حال ذلك الذي يكذِّب بالبعث والجزاء؟

أرأيتَ الذي: أخْبرني الذي يكذب مَنْ هو ؟

يُكَذبُ بالدّين: يَجْحَدُ الجَزَاء لإنكار البَعْث.

فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (2)

فذلك الذي يدفع اليتيم بعنف وشدة عن حقه؛ لقساوة قلبه.

يَدُعُ اليَتيمَ: يَدْفَعُه دَفْعًا عَنيفا عنْ حَقّه.

وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (3)

ولا يحضُّ غيره على إطعام المسكين، فكيف له أن يطعمه بنفسه؟

لا يَحضّ: لا يَحُثّ و لا يَبْعَثُ أحَدًا.

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ (5)

فعذاب شديد للمصلين الذين هم عن صلاتهم لاهون، لا يقيمونها على وجهها، ولا يؤدونها في وقتها.

فَوَيْلٌ: عذابٌ أو هَلاكٌ ، أوْ وَادٍ في جَهنّم.

للمصلّينَ: نِفاقًا أو رياءً.

سَاهون: غَافِلون غَيْرُ مُبالين بها.

الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (6)

الذين هم يتظاهرون بأعمال الخير مراءاة للناس.

يُرَاءُون: يَقْصِدون الرّياءَ بأعمالِهِمْ.

وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (7)

ويمنعون إعارة ما لا تضر إعارته من الآنية وغيرها، فلا هم أحسنوا عبادة ربهم، ولا هم أحسنوا إلى خلقه.

يَمْنَعون الماعون: ما يَتعاوَرُه النّاس بينهم بُخْلاً.

القرآن الكريم كتاب هداية، ومن هداية آيات سورة الماعون

1- تقرير عقيدة البعث والجزاء.

2- أيما قلب خلا من عقيدة البعث والجزاء إلا وصاحبه شر الخلق لا خير فيه البتة.

3- التنديد بالذين يأكلون أموال اليتامى ويدفعونهم عن حقوقهم استصغارا لهم واحتقارا.

4- التنديد والوعيد للذين يتهاونون بالصلاة ولا يبالون في أي وقت صلوها وهو من علامات النفاق والعياذ بالله.

5- منع الماعون من صفات المنافقين، والمانع لما المسلمون في حاجة إليه ليس منهم، لحديث (من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم) فكيف بالذي يمنعهم ما هو فضل عنده وهم في حاجة إليه؟

سورة الكوثر

﴿ سورة الكوثر مكِّيَّة وءاياتها 3 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (3) ﴾

﴿ تفسير سورة الكوثر ﴾

التعريف بسورة الكوثر :

1 – سورة الكوثر مكية نزلت قبل الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة . **2** –

سورة الكوثر آياتها 3 آية .

3 – ترتيب سورة الكوثر بالمصحف الثامنة بعد المائة .

4 – نزلت سورة الكوثر بعد سورة العاديات .

محور مواضيع سورة الكوثر :

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ فَضْلِ اللَّهِ العَظِيمِ عَلَى نَبِيِّهِ الكَرِيمِ ، بإِعْطَائِهِ الخَيْرَ الكَثِيرَ وَالنِّعَمَ العَظِيمَةَ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَمِنْهَا (نَهْرُ الكَوْثَرُ) وَغَيْرُ ذَلِكَ مِن الخَيْرِ العَظِيمِ العَمِيمِ ، وَقَدْ دَعَت الرَّسُولَ إلى إِدَامَةِ الصَّلاَةِ ، وَنَحْرِ الهَدْيِ شُكْراً لِلَّهِ

سبب نزول سورة الكوثر :

1- قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت في العاص، وذلك أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من المسجد وهو يدخل، فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا ، وأناس من صناديد قريش في المسجد جلوس، فلما دخل العاص قالوا له: من الذي كنت تحدث؟ قال: ذاك الأبتر ، يعني النبي صلوات الله وسلامه عليه وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله ابن رسول الله وكان من خديجة وكانوا يسمون من ليس له ابن أبتر فانزل الله تعالى هذه السورة .

2- حدثني يزيد بن رومان قال : كان العاص بن وائل السهمي اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: دعوه فإنما هو رجل أبتر لا عقب له، لو هلك انقطع ذكره واسترحتم منه ، فأنزل الله تعالى في ذلك (إنا أعطيناك الكوثر) إلى آخر السورة، وقال عطاء عن ابن عباس كان العاص بن وائل يمر بمحمد صلى

عليه وسلم ويقول: إنـي لأشنأك ، (أي أبغضك) وإنك لأبتر من الرجال، فأنزل الله تعالى (إن شانئك هو الأبتر) من خير الدنيا والآخرة .

التفسير

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1)

إنا أعطيناك –أيها النبي– الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومن ذلك نهر الكوثر في الجنة الذي حافتاه خيام اللؤلؤ المجوَّف، وطينه المسك.

أعطيناك الكوثر: نهرًا في الجَنّة أو الخيْر الكَثير.

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (2)

فأخلص لربك صلاتك كلها، واذبح ذبيحتك له وعلى اسمه وحده.

انْحَرْ: الأضاحي نُسُكًا شُكْرًا لله تعالى.

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (3)

إن مبغضك ومبغض ما جئت به من الهدى والنور، هو المنقطع أثره، المقطوع من كل خير.

شَانِئَكَ: مُبْغِضك (أحد مُشركي قريش).

هو الأبْتر: المقطوع الأثر. أو الخير.

القرآن الكريم كتاب هداية، ومن هداية آيات سورة الكوثر

1- بيان إكرام الله تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

2- تأكيد أحاديث الكوثر وأنه نهر في الجنة كما أنه الخير الكثير الذي تفضل الله به على نبيه عليه الصلاة والسلام.

3- وجوب الإخلاص في العبادات كلها لا سيما الصلاة والنحر.

4- مشروعية الدعاء على الظالم.

سورة الكافرون

﴿ سورة الكافرون مكّيَّة وءاياتها 6 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1)
لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا
أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا
أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4) وَلَا
أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5)
لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6) ﴾

﴿ تفسير سورة الكافرون ﴾

سبب التسمية :

تُسَمَّى المُقَشْقِشَةُ ، أَيْ : المُبَرِّئَـةُ مِنَ الشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ ، وتُسَمَّى : العِبَادَةُ ، وَالإِخْلاَصُ

التعريف بسورة الكافرون :

1 – سورة الكافرون مكية نزلت قبل الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة.

2 – سورة الكافرون آياتها 6 آية.

3 – ترتيب سورة الكافرون بالمصحف التاسعة بعد المائة 109.

4 – نزلت سورة الكافرون بعد سورة الماعون .

محور مواضيع سورة الكافرون :

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ التَّوْحِيدِ وَالبَرَاءةِ مِنَ الشِّرْكِ وَالضَّلاَلِ ، فَقَدْ دَعَا المُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ .. إلى المُهَادَنَةِ ، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَعْبُدَ آلِهَتَهُمْ سَنَةً ، وَيَعْبُدُوا إِلَهَهُ سَنَةً ، فَنَزَلَتِ السُّورَةُ تَقْطَعُ أَطْمَاعَ الكَافِرِينَ ، وَتَفْصِلُ النِّزَاعَ بينَ الفَرِيقَيْنِ : (أَهْلِ الإِيمَانِ . وَعَبَدَةِ الأَوْثَانِ) ، وَتَرُدُّ عَلَى الكَافِرِينَ تِلْكَ الفِكْرَةَ السَّخِيفَةَ في الحَالِ وَالاسْتِقْبَالِ.

سبب نزول سورة الكافرون :

1 - أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس (ض) أن قريش دعت رسول الله إلى أن يعطوه مالاً فيكون أغنى رجل بمكة ، ويزوجوه ما أراد من النساء ، فقالوا : هذا لك يا محمد وتكف عن شتم آلهتنا ولا تذكرها بسوء ، فإن لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة ، قال : حتى أنظر ما يأتيني من ربي ، فأنزل الله (قل يأيها الكافرون) إلى أخر السورة.

2 – وروي أن الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي والأسود بن عبد المطلب وأمية بن خلف في جماعة آخرين من صناديد قريش وساداتهم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له: هلمّ يا محمد فاتبع ديننا ونتبع دينك، ونشركك في أمرنا كله. تعبد آلهتنا سنة، ونعبد إلهك سنة، فإن كان الذي جئت به خيرا كنا قد شركناك فيه، وأخذنا حظا منه، وإن كان الذي بأيدينا خيرا كنت قد شركتنا في أمرنا، وأخذت حظك منه، فقال: معاذ الله أن نشرك به غيره، وأنزل الله ردا على هؤلاء هذه السورة، فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش، فقام على رؤوسهم، ثم قرأ عليهم حتى فرغ من السورة، فآيسوا منه عند ذلك، وطفقوا يؤذونه ويؤذون أصحابه حتى كانت الهجرة.

فضل سورة الكافرون :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ رَسُولَ للَّهِ صلى

الله عليه وسلم قَالَ لِرَجُل مِنْ أَصْحَابِهِ : " هَلْ تَزَوَّجْتَ يَا فُلاَن ؟ " قَالَ : لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلاَ عِنْدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ قَالَ : " أَلَيْسَ مَعَكَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ؟) " قَالَ : بَلَى ، قَالَ :" ثُلُثُ الْقُرآنِ " ، قَالَ : " أَلَيْسَ مَعَكَ(إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ؟) قَالَ : بَلَى ، قَالَ : " رُبْعُ الْقُرآنِ " ، قَالَ ، " أَلَيْس مَعَكَ(قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ؟)" قَالَ : بَلَى ، قَالَ : " رُبْعُ الْقُرآنِ " ، قَالَ : " أَلَيْسَ مَعَكَ(إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ؟) قَالَ : بَلَى ، قَالَ : " رُبْعُ الْقُرآنِ ، تَزَوَّجْ"[1].

التفسير

نزلت سورة الكافرون بهذا الجزم وبهذا التوكيد وبهذا التكرار. لتنهي كل قول، وتقطع كل مساومة، وتفرق نهائياً بين التوحيد والشرك، وتقيم المعالم واضحة، ولا تقبل المساومة والجدل في

---

[1] - أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ.

قليل ولا كثير. نفي بعد نفي، وجزم بعد جزم. وتوكيد بعد توكيد. بكل أساليب النفي والجزم والتوكيد.

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1)

قل – أيها الرسول– للذين كفروا بالله ورسوله: يا أيها الكافرون بالله.

لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2)

لا أعبد ما تعبدون من الأصنام والآلهة الزائفة.

وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3)

ولا أنتم عابدون ما أعبد من إله واحد، هو الله رب العالمين المستحق وحده للعبادة.

وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4)

ولا أنا عابد ما عبدتم من الأصنام والآلهة الباطلة.

وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5)

ولا أنتم عابدون مستقبلا ما أعبد. وهذه الآية نزلت في أشخاص بأعيانهم من المشركين، قد علم الله أنهم لا يؤمنون أبدًا.

لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6)

لكم دينكم الذي أصررتم على اتباعه، ولي ديني الذي لا أبغي غيره.

لَكُمْ دينكمْ: شِرْككم و كفركم أو جَزاؤهُ.

لِيَ دين: إخلاصي و توحيدي أو جَزَاؤُهُ.

القرآن الكريم كتاب هداية، ومن هداية آيات سورة الكافرون

1- تقرير توحيد العبادة والبراءة من الشرك، والتمايز بين

الإسلام والشرك

2 – الصراحة في البراءة من الشرك وأهله، وتحقيق التوحيد.

3 – عدم المداهنة في الدين، ووجوب تسمية الأشياء بحقائقها (الكافرون) ولم يقل الآخر أو نحوه

4 – ليس في الإسلام أنصاف حلول، إما حق وإما باطل. (لكم دينكم ولي دين).

5 – مما يؤكد على فضل سورة الكافرون أن ندب إلى قراءتها مع الإخلاص في مواضع منها رغيبتي الفجر وركعتي الطواف.

6– بين سورتي "الكافرون" و"النصر" في المصحف بسملة، وبينهما في التنزيل دعوة وكفاح وصبر وهجرة وقتال وصلح ثم نصر وفتح.

7 – لا يتحقق ما جاء في (سورة النصر) إلا بتحقيق (سورة الكافرون) بالبراءة من الكفر وأهله وأعوانه.

8 – وجود بعض السلبيات في مجتمعك لا يُبرر لك الوقوع فيها

﴿ لا أعبد ما تعبدون ﴾

سورة النصر

﴿ سورة النَّصر مكِّيَّة وءاياتها3 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ
(1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ
فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2)
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ
إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3) ﴾

﴿تفسير سورة النصر﴾

التعريف بسورة النصر :

1- سورة النصر مدنية نزلت بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة.

2- سورة النصر آياتها 3 آية.

3- ترتيب سورة النصر بالمصحف العاشرة بعد المائة 110.

4- نزلت سورة النصر بعد سورة التوبة .

محور مواضيع سورة النصر :

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ فَتْحِ مَكَّةَ الَّذِي عزَّ بِهِ المُسْلِمُونَ ، وَانْتَشَرَ الإِسْلاَمُ في الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ ، وَتَقَلَّمَتْ أَظَافِرُ الشِّرْكِ وَالضَّلاَلِ، وَبِهَذَا الفَتْحِ المُبِينِ دَخَلَ النَّاسُ في دِينِ اللَّهِ أفواجا ، وَارْتَفَعَتْ رَايَةُ الإِسْلاَمِ ، وَاضْمَحَلَّتْ مِلَّةُ الأَصْنَامِ . وَكَانَ الإِخْبَارُ

بِفَتْحِ مَكَّةَ قَبْلَ وُقُوعِهِ ، مِنْ أَظْهَرِ الدَّلاَئِلِ عَلَى صِدْقِ نُبُوَّتِهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ.

سبب نزول سورة النصر:

أخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري قال : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح، بعث خالد بن الوليد ، فقاتل بمن معه صفوف قريش بأسفل مكة ، حتى هزمهم الله ، ثم أمر بالسلاح فرفع عنهم ، ودخلوا في الدين، فأنزل الله (إذا جاء نصر الله والفتح) حتى ختمها

فضل سورة النصر :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ:(إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: " هَلْ تَزَوَّجْتَ يَا فُلاَن ؟ " قَالَ : لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلاَ عِنْدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ قَالَ: " أَلَيْسَ

مَعَكَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ؟) " قَالَ : بَلَى ، قَالَ : " ثُلُثُ الْقُرآنِ " ، قَالَ : " أَلَيْسَ مَعَكَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالفَتْحُ ؟ " قَالَ : بَلَى ، قَالَ : " رُبْعُ الْقُرآنِ " ، قَالَ ، " أَلَيْسَ مَعَكَ قُلْ يَأَيُّهَا الكَافِرُونَ ؟ " قَالَ : بَلَى ، قَالَ : " رُبْعُ الْقُرآنِ " ، قَالَ : " أَلَيْسَ مَعَكَ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ؟ " قَالَ : بَلَى ، قَالَ : " رُبْعُ الْقُرآنِ ، تَزَوَّجْ)[1].

التفسير

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1)

إذا تمَّ لك – أيها الرسول– النصر على كفار قريش، وتم لك فتح "مكة".

جاء نصر الله: عَوْنُهُ لك على الأعداء، إذا نظرنا في القرآن كله، نجد أن فعل جاء استعمل دائما بصيغة الماضي فقط دون سائر

[1] - أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

الصيغ الأخرى، وفعل جاء من الناحية اللغوية استعمل لما فيه مشقة[1].

الفتح: فتح مكة في السنة الثامنة الهجرية

وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2)

ورأيت الكثير من الناس يدخلون في الإسلام جماعات جماعات.

أفواجا: جَماعاتٍ جماعات كثيرة.

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3)

إذا وقع ذلك فتهيأ للقاء ربك بالإكثار من التسبيح بحمده والإكثار من استغفاره، إنه كان توابًا على المسبحين والمستغفرين، يتوب عليهم ويرحمهم ويقبل توبتهم.

فسبّح بحمد ربّك: فنَزّهْهُ تعالى ، حامِدًا له

1 – من برنامج لمسات بيانية، للدكتور فاضل السامرائي.

كان توّابا: كثير القبول لتوبة عباده

القرآن الكريم كتاب هداية، ومن هداية آيات سورة النصر .

1- مشروعية نعي الميت إلى أهله ولكن بدون إعلان وصوت عال.

2- وجوب الشكر عند تحقق النعمة ومن ذلك سجدة الشكر.

3- مشروعية قول: "سبحانك اللهم وبحمدك، اللهم اغفر لي" في الركوع.

4 - ارتباط دخول الناس في الدين أفواجا بالنصر ، لأن الناس جبلت على حب المنتصر ، فكيف إذا كان المنتصر على الحق؟!.

5 - الصالحون لا تزيدهم عطايا ربهم إلا تقرباً وإقبالاً وتوبة، (فسبح بحمد رَبك واستغفره إنه كَانَ تَوابا).

6 - أعظم أنواع النصر ، هداية الناس لدين الله ،(إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً)

7 - لايتحقق ماجاء في(سورة النصر) إلا بتحقيق (سورة الكافرون) بالبراءة من الكفر وأهله وأعوانه. .

8 - داوم على تسبيح الله تعالى وحمده واستغفاره عسى الله ان يختم لك بعمل صالح.(فسبح بحمد ربك واستغفره)

9 - في أعلى حالات الانتصار تذكّر أنه لولا نصرك الله ماانتصرت، فالجأ لربك مسبّحا مستغفرا، وتبرأ من حولك وقوتك!

10 - لا يتحقق النصر للأمة إلا بعد أن تدين بدين الحق وتتبرأ من الشرك والضلال والباطل! من هنا يتبين تناسب سورة الكافرون والنصر.

سورة المسد

﴿ سورة المسد مكّيَّة وءاياتها5 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (2) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (3) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (5) ﴾

﴿ تفسير سورة المسد ﴾

سبب التسمية بسورة المسد

تسَمَّى كذلك سُورَةُ تبَّت أو تسمى سورة "أبي لهب" لأنه لم يرد طبعاً ذكر لهذا الكافر إلا في هذا الموطن أو أحيانًا تسمى أيضاً سورة "اللهب".

التعريف بسورة المسد :

1 – سورة المسد مكية نزلت قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة .

2 – سورة المسد آياتها 5 آية .

3 – ترتيب سورة المسد بالمصحف، الحادية عشرة بعد المائة 111 .

4– نزلت سورة المسد بعد سورة الفاتحة

محور مواضيع سورة المسد:

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ هَلاَكِ(أَبِي لَهَب) عَدُوِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، الَّذِي كَانَ شَدِيدَ العَدَاءِ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَكَانَ يَتْرُكُ شُغْلَهُ وَيَتْبَعُ الرَّسُولَ صلى الله عليه وسلم ؛ لِيُفْسِدَ عَلَيْهِ دَعْوَتَهُ ، وَيَصُدَّ النَّاسَ عَنِ الإِيمَانِ بِهِ ، وَقَدْ تَوَعَّدَتْهُ

السُّورَةُ في الآخِرَةِ بِنَارٍ مُوقَدَةٍ يَصْلاَهَا وَيُشْوَى بِهَا ، وَقُرِنَتْ زَوْجَتُهُ بِهِ في ذَلِكَ ، وَاخْتَصَّتْها بِلَوْنٍ مِنَ العَذَابِ الشَّدِيدِ ، هُوَ مَا يَكُونُ حَوْلَ عُنُقِهَا أَيْ حَبْلٌ مِنْ لِيفٍ تُجْذَبُ بِهِ في النَّارِ ؛ زِيَادَةً في التَّنْكِيلِ وَالدَّمَار

سبب نزول سورة المسد :

روى البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على جبل الصفا فنادى : يا صباحاه ، فاجتمعت إليه قريش، فقال : أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو مصبّحكم أو ممسّيكم أكنتم تصدقوني ؟ قالوا : بلى ، قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبو لهب : تباً لك ألهذا جمعتنا ، فأنزل الله (تبت يدا أبي لهب وتب) إلى أخرها).

التفسير

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1)

أي خسرت يدا أبي لهب وشقي بإيذائه رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم، وقد تحقق خسران أبي لهب.

تَبّتْ: هَلكَتْ أو خَسِرَتْ أو خابَتْ.

و تبَّ: و قَدْ هَلكَ أو خَسِرَ أوْخابَ.

مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (2)

ما أغنى عنه ماله وولده، فلن يَرُدَّا عنه شيئًا من عذاب الله إذا نزل به.

ما أغنى عنه: ما دَفَعَ التّبَابَ عنه.

ما كَسَب: الذي كَسَبَهُ بِنَفْسِهِ.

سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (3)

سيدخل نارًا متأججة.

سَيَصلى نارًا: سَيَدْخلها أوْ يُقاسي حَرّها.

وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4)

وستدخل النار امرأته كذلك والتي كانت تحمل الشوك، فتطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأذيَّته.

فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (5)

في عنقها حبل محكم الفَتْلِ مِن ليف شديد خشن، تُرْفَع به في نار جهنم، ثم تُرْمى إلى أسفلها.

في جيدها: في عُنُقِها.

مِنْ مَسَدٍ: ممّا يُفْتَلُ قوِيّا مِنَ الحِبَال.

القرآن الكريم كتاب هداية، ومن هداية آيات سورة المسد

1- بيان حكم الله بهلاك أبي لهب وإبطال كيده الذي كان يكيده لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

2- لا النسب ينفعك (تبا يدا أبي لهب) ولا المال يغنيك (ما أغنى عنه ماله) إذا كنت تحارب الله ورسوله.

3- حرمة أذية المؤمنين مطلقا

4- عدم إغناء القرابة شيئا من الشرك والكفر، إذ أبو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو في النار ذات اللهب.

5 - لا تكن رأسًا في معارضة الحق كأبي لهب ، ولا مساعدًا لصناديده كأم جميل، فتُسب أبد الدهر.

6 - شرُّ النساء من تعين زوجها على شره ، ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾

7 - أولى الأعضاء بالتعذيب، هي تلك الأعضاء التي باشرت المعاصي، (في جيدها حبل من مسد).

8 - الجزاء من جنس العمل، فكما قال: تبا لك، قيل له: تبت يدا أبي لهب وتب، وهو دعاء بالخسارة والهلاك.

9 – سورة المسد برهان من براهين علم الله المطلق، والإعجاز الغيبي،إذ علم سبحانه أن أبا لهب وزوجه يمنعهما كبرهما من الإيمان. فلم يستطيعا ولو أن يظهرا الإسلام نفاقا ليكذبا السورة التي تحدتهما بالبقاء على الكفر حتى الموت.

10 – قال العلماء: سمي بأبي لهب لمعانٍ أربع: منها أنه سمي بقضاء وقدر أبا لهب ليكون من أهل النار، نظيره اختيار الشيوعيين اليوم كلمة اليسار، لما سبق أنهم أصحاب الشمال وهم أهل النار.

سورة الإخلاص

﴿ سورة الاخلاص مكّيَّة وءاياتها 4 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4) ﴾

﴿ تفسير سورة الإخلاص ﴾

سبب تسمية السورة بالإخلاص :

سُميت سُورَةُ الإِخْلاَصِ ؛ لمَا فِيهَا مِنَ التَّوْحِيدِ ، وَلِذَا سُميت أَيْضَاً سُورَةُ الأَسَاسِ ، وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، وَالتَّوْحِيدُ ، وَالإِيمَانُ وَلهَا غَيْرُ ذَلِكَ أَسْمَاءُ كَثِيرَةٌ

التعريف بسورة الإخلاص :

1- سورة الإخلاص سورة مكية نزلت قبل هجرة الرسول صلى اله عليه وسلم من مكة إلى المدينة .

2- سور ة الإخلاص فيها أربع آيات

3- ترتيب سورة الإخلاص بالمصحف الثانية عشرة بعد المائة 112.

4- نزلت سورة الإخلاص بعد سورة الناس .

محور مواضيع سورة الإخلاص :

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ صِفَاتِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلاَ الوَاحِدِ الأَحَدِ ، الجَامِعِ لِصِفَاتِ الكَمَالِ ، المَقْصُودِ عَلَى الدَّوَامِ ، الغَنِيِّ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ ، المُتَنَزِّهِ عَنْ صِفَاتِ النَّقْصِ ، وَعَنِ المُجَانَسَةِ وَالمُمَاثَلَةِ وَرَدَّتْ عَلَى النَّصَارَى القَائِلِينَ بالتَّثْلِيثِ ، وَعَلَى المُشْرِكِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا لِلَّهِ الذُّرِّيَّةَ وَالبَنِينَ.

سبب نزول سورة الإخلاص:

روى الإمام أحمد والترمذي وابن جرير عن أبيّ بن كعب: أن المشركين قالوا للنبي صلّى اللَّه عليه وسلّم: يا محمد، أُنسب لنا ربك، فأنزل اللَّه تعالى: قُلْ: هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

وقال قتادة والضحاك ومقاتل: جاء ناس من اليهود إلى النبي صلّى اللَّه عليه وسلّم، فقالوا: صف لنا ربك، فإن اللَّه أنزل نعته

في التوراة، فأخبرنا من أي شيء هو؟ ومن أي جنس هو؟ أذهب هو أم نحاس أم فضة؟ وهل يأكل ويشرب؟ وممن ورث الدنيا ومن يورثها؟ فأنزل اللَّه تبارك وتعالى هذه السورة ، وهي نسبة الله خاصة

فضل سورة الإخلاص :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ . صلى الله عليه وسلم . قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ : (هَلْ تَزَوَّجْتَ يَا فُلاَنَ ؟ " قَالَ : لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلاَ عِنْدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ قَالَ : " أَلَيْسَ مَعَكَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ؟) " قَالَ : بَلَى ، قَالَ : " ثُلُثُ القُرآنِ " ، قَالَ : " أَلَيْسَ مَعَكَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ للَّهِ وَالفَتْحُ ؟ " قَالَ : بَلَى ، قَالَ : " رُبْعُ القُرآنِ " ، قَالَ ، " أَلَيْسَ مَعَكَ قُلْ يَأَيُّهَا الكَافِرُونَ ؟ " قَالَ : بَلَى ، قَالَ : " رُبْعُ القُرآنِ " ، قَالَ : " أَلَيْسَ

مَعَكَ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ؟ " قَالَ : بَلَى ، قَالَ : " رُبْعُ الْقُرآنِ ، تَزَوَّجْ)[1].

التفسير

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1)

قل – أيها الرسول–: هو الله المتفرد بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات، لا يشاركه أحد فيها.

(أَحَدٌ) : أي واحد في ذاته، لم يتركب من جواهر مادية، ولا من أصول غير مادية، وهو أيضا وصف بالوحدانية ونفي الشركاء.

اللَّهُ الصَّمَدُ (2)

أي الله وحده المقصود في قضاء الحوائج والرغائب

الله الصّمد: هو وَحْدَه المقصود في الحَوائج.

---

[1] – أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ.

الصَّمَدُ : المقصود في جميع الحوائج على الدوام.

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3)

أي ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة

لَمْ يَلِدْ : لأنه لم يفتقر إلى ما يعينه، ولأنه لا مجانسة بينه وبين غيره فهذا نفي للشبه والمجانسة

وَلَمْ يُولَدْ : لأنه قديم أولي غير محدث، انتفى الحدوث عنه، فهو وصف بالقدم والأولية.

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)

أي ولم يكن له مماثلا ولا مشابهًا من خلقه، لا في أسمائه ولا في صفاته، ولا في أفعاله، تبارك وتعالى وتقدَّس.

كُفُواً : أي مُكافِئًا و مُمَاثِلاً.. والكفء والمكافئ: النظير والمثيل، والمراد أنه لم يكن أحد يكافئه.

القرآن الكريم كتاب هداية، ومن هداية آيات سورة الإخلاص

1- معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته

2- تقرير التوحيد والنبوة

3- بطلان نسبة الولد إلى الله تعالى

4- وجوب عبادته تعالى وحده لا شريك له ، إذ هو الله ذو الألوهية على خلقه دون سواه.

سورة الفلق

﴿ سورة الفلق مكّيَّةوءاياتها 5 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5) ﴾

﴿ تفسير سورة الفلق ﴾

سبب التسمية بالفلق :

هَذِهِ السُّورَةُ وَالتي بَعْدَهَا نَزَلَتَا مَعَاً كَمَا في الدَّلائِلِ لِلْبَيْهَقِيِّ ؛ فَلِذَا قُرِنَتَا وَاشْتَرَكَتَا في التَّسْمِيَةِ بالمَعُوذَتَيْنِ.

التعريف بسورة الفلق :

1- سورة الفلق مكية نزلت قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة .

2- سورة الفلق آياتها 5 آية.

3- ترتيب سورة الفلق بالمصحف الثالثة عشرة بعد المائة . 113

4- نزلت سورة الفلق بعد سورة الفيل .

محور مواضيع سورة الفلق :

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ تَعْلِيمِ العِبَادِ أَنْ يلجأوا إلى حِمَى الرَّحْمَنِ ، وَيَتحصنوا بجَلاَلِهِ وَسُلْطَانِهِ مِنْ شَرِّ مَخْلُوقَاتِهِ ، وَمِنْ شَرِّ اللَّيْلِ إِذَا أَظْلَمَ ؛ لِمَا يُصِيبُ النُّفُوسَ فيه مِنَ الوَحْشَةِ ، وَلاِنْتِشَارِ الأَشْرَارِ وَالفُجَّارِ فيه ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ وَسَاحِرٍ وَهِيَ إِحْدَى المَعُوذَتيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَ الرسول صلى الله عليه وسلم يُعَوِّذُ نَفْسَهُ بِهِمَا.

فضل سورة الفلق:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَأَصَبْتُ خُلْوَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقَالَ: «قُلْ» فَقُلْتُ: مَا أَقُولُ ؟، قَالَ: «قُلْ» قُلْتُ: مَا أَقُولُ ؟، قَالَ: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ حَتَّى خَتَمَهَا»، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ حَتَّى خَتَمَهَا»، ثُمَّ

قَالَ: «مَا تَعَوَّذَ النَّاسُ بِأَفْضَلَ مِنْهُمَا». فسورة الفلق إذن سورة لم يُر مثلها كما عبر عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، هي والسورة التي تليها"سورة الناس" فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ أَرَ أَوْ لَمْ يُرَ مِثْلَهُنَّ يَعْنِي الْمُعَوِّذَتَيْنِ" ، وحيث مدحها عليه الصلاة والسلام بهذه الكلمات؛ فمعنى ذلك أننا أمام كنوز ضخمة، وذخائر حية، وأسلحة قوية، في مواجهة شرور الحياة ومصاعبها وشدائدها والكائدين فيها، والماكرين، والحاسدين، والسحرة المشعوذين الدجالين، يعني ذلك: أننا أمام أخطار كبيرة تؤثر في مسيرة الحياة، وتنعكس على الإنسان حيث تؤدي هذه الشرور التي ذُكرت في السورة الكريمة إلى الوفاة في بعض الأحيان، والجنون وفقدان الذاكرة وحالات صرع في أحيانٍ أخرى، فهي وأختها(سورة الناس) آيات بينات تذكر الداء والدواء..وكان عليه الصلاة والسلام يوليهما عناية خاصة؛ فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: "كَانَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنْ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتْ الْمُعَوِّذَتَانِ فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا".

التفسير

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1)

قل – أيها الرسول–: أعوذ وأعتصم برب الفلق، وهو الصبح

أَعُوذُ: ألجأ وأعْتَصِمُ و أسْتجير.

برب : لفظ الرب هنا أوقع من سائر أسمائه لأن الإعاذة من المضارّ تربية وعناية.

الْفَلَقِ: شق الشيء وفصل بعضه عن بعض، والْفَلَقِ يشمل كل ما يفلقه اللَّه عن غيره، كفلق ظلمة الليل بالصبح، ويخص الفلق عرفا بالصبح، ولذلك فسّر به، وتخصيصه لما فيه من تغير الحال، وتبدل وحشة الليل بسرور النور، والإشعار بأن من قدر

أن يزيل ظلمة الليل عن هذا العالم قادر أن يزيل عن العائذ إليه ما يخافه.

بربّ الفلق: بربّ الصّبْح . أو الخَلْق كلّهمْ.

مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2)

مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ أي من شرّ جميع المخلوقات كلها وأذاها ، وخصّ عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشرّ فيه، وهو يشمل الحيوان والإنسان والجماد كالسم وغيره.

وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3)

ومن شر ليل شديد الظلمة إذا دخل وتغلغل، وما فيه من الشرور والمؤذيات.

غاسق : الغاسق هو الليل إذا اشتد ظلامه ، والغسق أول ظلمة الليل يقال : غسق الليل أي أظلم.

وَقَبَ: دخل ظلامه وتخصيصه لأن المضار تكثر فيه ويعسر الدفع

شرّ غاسق: شرّ الليل.

وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4)

أي ومن شر الساحرات اللاتي ينفخن فيما يعقدن من عُقَد بقصد السحر.

النفث : شبه النفخ دون تفل بالريق ، فإذا كان معه ريق فهو التفل، والنَّفَّاثاتِ السواحر من النساء تنفث. فِي الْعُقَدِ التي تعقدها في الخيط

والْعُقَدِ: جمع عقدة: وهي ما يعقد من حبل أو خيط ونحوهما

النفاثات في العقد: النِّسَاء السَّواحِرِ يَنْفُثْنَ في عُقَدَ الخيْط حين يَسْحَرْنَ.

وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5)

ومن شر حاسد مبغض للناس إذا حسدهم على ما وهبهم الله من نعم، وأراد زوالها عنهم، وإيقاع الأذى بهم.

حاسِدٍ: هو الذي يتمنى زوال نعمة المحسود. وخصّ الحاسد بالذكر لأنه العمدة في الظاهر والسبب في إضرار الإنسان والحيوان وغيرهما.

وذكر هذه الأصناف الثلاثة بعد التعميم الشامل لما خَلَقَ ، لشدة شرّها.

القرآن الكريم كتاب هداية، ومن هداية آيات سورة الفلق

1- وجوب التعوذ بالله والاستعاذة بجنابه تعالى من كل مخوف لا يقدر المرء على دفعه لخفائه أو عدم القدرة عليه.

2- تحريم النفث فى العقد إذ هو من السحر - و السحر كفر

3- تحريم الحسد قطعياً وهو داء خطير حمل ابن آدم على قتل أخيه وحمل إخوة يوسف على الكيد له.

4- الحسد هو تمنى زوال النعمة ، والغبطة تمني أن يكون لك مثل الغير دون تمني زوال النعمة، وهي ليست من الحسد للحديث الصحيح " لا حسد إلا في اثنتين إذ المراد به الغبطة ".

5- لفظ الاستعاذة كما ورد فى السنة هي (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)

6 - الإنسان مخلوق ضعيف، مفتقر إلى الله سبحانه في كل أحواله يقول خالقنا سبحانه:"يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ "[1]، ولذلك دفعه خوفه من الأشياء، وخشيته من الأخطار، إلى التعوذ والاستعانة بالجن، والسحر، والأصنام، والأنداد والشركاء، ويظن أنّ هذه الأشياء قادرة على حمايته، وتوفير الأمن والطمأنينة له، وهو واهم في ذلك؛قال تعالى:

"يَاأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ

---

[1] - {فاطر:15}

اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ"[1]، والحقيقة الكبرى التي طلبها رب الفلق من نبيه عليه الصلاة والسلام أن يعلنها على الملأ ويقولها بملء فيه أنه: إذا كنتم أيها الناس، أيها الكفار، أيها المشركون، يا ضعاف الإيمان، تستعينون بالشركاء و بالأنداد ، وبالسحرة و الكهنة و الجن وما أشبه، فإنني" أعوذ برب الفلق" .

7 – تجديد الإيمان في النفوس كلما أنس المرء من نفسه ضعفا، هو مما يُتَّقى به السحر قبل وقوعه، والالتجاء إلى الله كلما خاف المرء على نفسه عدوا، ومن يركن إلى الله فإنما يأوي إلى ركن شديد، ومن يتوكل على الله فهو حسبه.ومن لوازم الإيمان الاستمساك بشرع الله أمرا ونهيا علانية وسرا، و القيام بجميع الواجبات، وترك جميع المحرَّمات، والتوبة من جميع السيِّئات والإكثار من قراءة القرآن الكريم بحيث يجعل له ورداً منه كل

---

[1] - الحج:73.

يومٍ

8 – نشر العلم بقضايا العقيدة والحرص على سلامتها، وبيان ما يخدشها وتعميم الوعي بمخاطر السحر والشعوذة، وتحذير الناس منها بمختلف وسائل الإعلام وتوسيع دائرة الوعي بمدارس البنين والبنات، وبالطرق المناسبة واستخدام المحاضرة والندوة والمطوية أسلوبا من أساليب التوعية مما يُتَّقى به السحر قبل وقوعه

9 – ومما يُتَّقى به السحر قبل وقوعه كذلك، إصلاح البيوت وعمارتها بالذكر والصلاة وتلاوة القرآن، فهل نحصن بيوتنا ونحفظ أنفسنا وأولادنا وأهلينا بذكر الله والصلاة وتلاوة القرآن.. مع استبعاد كل ما يجمع الشياطين من الصور والكلاب والغناء ونحوها من المنكرات الأخرى. ذلكم لمن رام النجاة في الدنيا والآخرة

10 – ومما يُتَّقى به السحر قبل وقوعه وهو الحصن الحصين والسبب الوافي المنيع _ بإذن الله _ من كل سوء ومكروه، هو المحافظة على الأوراد الشرعية في الصباح والمساء، وهي

صالحة للاستشفاء قبل وقوع السحر أو بعد وقوعه، وكيف لا؟
وهي الأدوية الإلهية كما يسميها ابن القيم رحمه الله.

سورة الناس

﴿ سورة النَّاس مكِّيَّة وءاياتها 6 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1)
مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3)
مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4)
الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ
(5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6) ﴾

﴿ تفسير سورة الناس ﴾

سبب التسمية بسورة الناس

هَذِهِ السُّورَةُ وَالتي قَبْلَهَا نَزَلَتَا مَعَاً ؛ فَلِذَا قُرِنَتَا وَاشْتَرَكَتَا في التَّسْمِيَةِ بالمَعُوذَتَيْنِ

التعريف بسورة الناس

1- سورة الناس مكية نزلت قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة.

2 - آيات سورة الناس 6 آية.

3 - ترتيب سورة الناس بالمصحف الأخيرة .

محور مواضيع سورة الناس :

يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ الاسْتِجَارَةِ وَالاحْتِمَاءِ بِرَبِّ الأَرْبَابِ مِنْ

شَرِّ أَعْدَى الأَعْدَاءِ (إِبْلِيسَ وَأَعْوَانِهِ مِنْ شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالجِنِّ) ، الَّذِينَ يُغْوُونَ النَّاسَ بِأَنْوَاعِ الوَسْوَسَةِ وَالإِغْوَاءِ

وسورة الناس هي إحدى المعوذتين الأولى الفلق وهذه الناس وسورة الفلق اشتملت على أربع خصال يستعاذ منها وهي من شر كل ذي شيء من سائر الخلق، والثانية من شر ما يحدث في الظلام ، ظلام الليل أو ظلام القمر إذا غاب، والثالثة من شر السواحر النفاثات في العقد، والرابعة من شر حاسد إذا حسد، وقد اشتملت هذه الأربع على كل ما يخاف لأذاه وضرره، أما سورة الناس فإنها قد اشتملت على شر واحد إلا أنه أخطر من تلك الأربع وذلك لتعلقه بالقلب، والقلب إذا فسد فسد كل شيء، وإذا صلح ،صلح كل شيء، ولذا كانت سورة الناس خاصة بالتعوذ من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس.

سبب نزول سورة الناس :

روى البيهقي في دلائل النبوة من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (مرض رسول صلى الله عليه وسلم مرضاً شديداً فأتاه ملكان ، فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه : ما ترى ؟ قال : طُبَ ، قال وما طُبَ ؟ قال : سُحِرَ ، قال ومن سَحَرَهُ ؟ قال : لُبُيد بن الأعصم اليهودي ، قال : أين هو ؟ قال في بئر آلِ فلان تحت صخرة في ركية ، فأتوا الركية فانزحوا ماءها وارفعوا الصخرة ثم خذوا الركية واحرقوها ، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعث عمار بن ياسر في نفر ، فأتوا الركية فإذا ماؤها مثل ماء الحناء ، فنزحوا الماء ، ثم رفعوا الصخرة ، وأخرجوا الركية وأحرقوها فإذا فيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة ، وأنزلت عليه هاتان السورتان فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة "قل أعوذ برب الفلق"، "قل أعوذ برب الناس").

فضل سورة الناس:

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : " أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يرُ مِثْلُهُنَّ قَطّ : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ) وَ (وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)[1].

التفسير

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1)

قل – أيها الرسول–: أعوذ ألتجئ وأحتمي وأعتصم برب الناس، القادر وحده على ردّ شر الوسواس.

أَعُوذُ: ألتجئ وأحتمي وأعْتصِمُ و أستجيرز.

بربّ النـّاس: مُرَبِّيهِمْ ومُدبّر أحوالهم. ومعتني بشؤونهم ، وخالقهم ومالكهم.

---

[1] – أَخْرَجَهُ مُسْلِمُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنّسَائِيُّ.

مَلِكِ النَّاسِ (2)

ملك الناس المتصرف في كل شؤونهم، الغنيّ عنهم.

مَلِكِ النّاس: مالِكِهِمْ مِلْكًا تامّا.

إِلَهِ النَّاسِ (3)

إله الناس : أي معبود الناس بحق إذ لا معبود بحق سواه.

مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4)

من أذى الشيطان الذي يوسوس عند الغفلة، ويختفي عند ذكر الله.

الوَسواس: المُوَسْوس جنِيّا أو إنْسِيّا.

الخناس: المُتوَاري المُخْتفي أي الذي يخنس ويتأخر عن القلب عند ذكر الله تعالى.

الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5)

الذي يبثُّ الشر والشكوك في صدور الناس.

في صدور الناس : أي في قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله تعالى.

مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)

الجِنّة: أي من شيطان الجن الجِنّ.

والناس : ومن شيطان الإنس.

القرآن الكريم كتاب هداية، ومن هداية آيات سورة الناس

1- وجوب الاستعاذة بالله تعالى من شياطين الإنس والجن.

2- تقرير ربوبية الله تعالى وألوهيته عز وجل.

3- بيان لفظ الاستعاذة وهو "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" كما

بيّنته السنة الصحيحة، إذ تلاحى رجلان في الروضة النبوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم :" إني أعلم لو قالها هذا لذهب عنه، أي الغضب: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ".

خاتمة

في الخاتمة – نسأل الله أن يختم لنا بالحسنى – اخترت أن تتضمن محفزات لتلاوة القرآن الكريم، وحفظه، وفهمه، وتعليمه، حتى نكتب من الأخيار، ويكون القرآن إن شاء الله ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا، وقائدا لنا إلى الفلاح في الدارين، ومؤنسا لنا في قبورنا وشافعا لنا يوم القيامة، ففي الحديث الصحيح الذي رواه أبو مالك الأشعري رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال:(... والقرآن حجة لك أو عليك).

1 – هذه أمنيات الغير، هي حقيقة عندك؛ فتمتع بها قبل الحرمان منها، فالأبكم يتمنى أن يرتل كتاب الله، والأصم يتمنى أن يسمع كتاب الله، والأعمى يتمنى أن يرى كتاب الله، وأنت قد وهب الله لك لسانا وشفتين وسمعا وبصرا، فماذا فعلت بها تجاه القرآن الكريم؟.

2 – تذكر أنه يجتمع لك في المناجاة بالقرآن خمس معان مجموعة في قولك: (حَرَس مع).

فالحاء ــــــــــ (حب)، أن الله يحبك حين تقرأ القرآن.

والراء ــــــــــ (رؤية)، أن الله يراك حين تقرأ القرآن.

والسين ــــــــــ (سمع)، أن الله يسمعك حين تقرأ القرآن.

والميم ــــــــــ (مدح)، أن الله يمدحك حين تقرأ القرآن.

والعين ــــــــــ (عطاء)، أن الله يعطيك حين تقرأ القرآن.

3 – كان مالك بن دينار يقول : يا أهل القرآن، ماذا زرع القرآن في قلوبكم.

4 – نأكل ثلاث وجبات في اليوم لنبقى، فلماذا لا نقرأ ثلاث ورقات من القرآن في اليوم لنرقى؟ اجعل لكتاب الله من وقتك نصيب.

5 – إذا وجدت نفسك تمر عليك الأيام ولم تنل شيئا من كتاب الله، فابك على نفسك، فوالله ما حرم عبد طاعة إلا دل على بعده من الله.

6 – ليس المطلوب أن يكون في جيبك مصحف، ولكن المطلوب أن تكون في أخلاقك آية.

7 – القرآن رئتك الثالثة، فحين تختنق من دخان الحياة، فهو ينفع، ويشفع، ويرفع.

8 – لا يحمل على المصحف كتاب آخر، ولا ثوب ولا شيء، إلا أن يكون مصحفان، فيوضع أحدهما فوق الآخر[1].

9 – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من علم آية من كتاب الله عز وجل، كان له ثوابها ما تليت)[2].

10 – احذر أن تقطع أربعا، وإن فعلت كانت وبالا عليك دنيا وأخرى:

الصلاة والقرآن والذكر والأرحام.

11 – كناك فرق كبير بين حبك للقرآن وحبك للإنسان، فعندما تحب إنسانا تعطيه أسرارك، لكنك عندما تحب القرآن يعطيك هو

[1] - (البيهقي في شعب الإيمان 329/2).

[2] - صححه الألباني.

أسراره، فتزداد حبا له، فيزيدك من أسراره، حتى تجد معه من اللذة والنعيم ما يغنيك عن متع الدنيا، هذا هو معنى دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا).

12 – الصديق وقت الضيق، عبارة نسمعها كثيرا، فهل تريد تجربتها؟ كن صدسقا للقرآن، وسيأتيك في وقت الضيق متحدثا شافعا لك يوم القيامة إن شاء الله تعالى.

13 – ثلاث تجارات لا تعرف الخسارة ولا البوار أبدا:

أولا: تلاوة القرآن

ثانيا: الصلاة.

ثالثا: الإنفاق في سبيل الله.

مصداقا لقوله تعالى :(إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ)[1].

[1] – سورة فاطر الآية 29.

14 – قال الشنقيطي لابنه وهو يوصيه عن القرآن: (يا ولدي، راجع القرآن لا تنساه، أمامك حفل تكريم يوم القيامة، ليس كاحتفالات الدنيا، إياك أن تخطئ وقد قيل لك: اقرأ وارتق ورتل).

15 – ركب شخص سيارة أجرة، فوجد السائق يستمع القرآن فسأله، هل مات أحد؟ فقال له له السائق: نعم ماتت قلوبنا، وبهذا لا نرجع إلى القرآن إلا عند المصائب، فالمسجون في السجن يطلب مصحفا يؤنس وحدته، والمريض في المستشفى يطلب مصحفا ليشفي الله مرضه، والمغترب عن وطنه يطلب مصحفا ليكون له أمان، والميت يتمنى مصحفا ليرفع به درجاته، ونحن لسنا مساجين ولا مرضى ولا مغتربين ولا موتى حتى نطلبه، إنه بين أيدينا وأمام أعيننا، فهل سننتظر حتى يصيبنا أمر فنفزع للقرآن؟ القرآن هو ربيع القلوب وساتر العيوب، وحامي النفوس، والصاحب بالقبور، والشفيع يوم العبور.

16 – يقول أحد الصالحين: إذا ضاقت في وجهي الدنيا قرأت صفحات من القرآن، وما هي إلا أيام، ويفتح الله لي من حيث لا

أحتسب، رزقا وعلما وفهما. فعندما نتأمل بداية سورة طه في قوله تعالى: (طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) [1]، نعرف أن القرآن سبب للسعادة والبعد عن الشقاء، ولو تأملنا نهاية نفس السورة عند قوله تعالى :(وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا)[2]. نعرف أن من أهم أسباب الضنك والضيق والكآبة هو البعد عن كتاب الله وذكره.

17 – لا تخبر الناس كم تحفظ ، وكم تقرأ من القرآن؟ دعهم يروا فيك قرآنا: أطعم جائعا، وارحم يتيما، وسامح مسيئا، وعلم جاهلا، وبر والديك، وصل رحمك، وابتسم للجميع، فليس العبرة أين وصلت في قراءة القرآن وحفظ الفرآن، وإنما أين وصل القرآن فيك، فقيمة الشخص لا فيما يعلم من معلومات، ولكن قيمته في مدى مطابقة علمه لعمله.

---

1 – سورة طه، الآيتان 1 – 2.

2 – من الآية 124.

18- وجوب ترجمة القرآن إلى أفعال وسلوك وهذه القصة توضيح لذلك

ذهبت امرأة مسلمة لزيارة جارتها غير المسلمة والمريضة - وهذا من حق الجار على جاره، أن يعوده إذا كان مريضا ولو غير مسلم فله عليه حق واحد وهو حق الجوار - ؛ فوجدتها طريحة الفراش؛ ولا تقدر على النهوض ولا الحركة؛ ولا أحد يزورها؛ فقالت لها المسلمة: دعيني أرقيك بشيء من القرآن؛ فنحن المسلمين نستشفي بالقرآن الكريم فنشفى بإذن الله. فقالت لها الجلرة: ولكن قبل ذلك أعطني شربة ماء فإني عطشانة؛ وأنا وحيدة لم أجد من يسقيني، فنهضت المرأة وأتتها بالماء وسقتها حتى ارتوت، ثم طلبت إليها أن ترفع رأسها عن الوسادة وتقعدها، فحملتها بلطف وأقعدتها وأسندتها إلى الوسادة، ثم قالت لها الجارة المريضة: أحس بجوع شديد لأني لم آكل شيئا منذ أيام، ولم أجد من يعينني؛ فهلا أتيت لي بشيء من الطعام، فقالت لها المرأة: حالا سآتيك بشيء تأكلينه، ولم تمض إلا دقائق معدودة

حتى أتتها بما لذ وطاب من الطعام، وبعد أن أكملت الجارة المريضة تناول الطعام وشبعت، شكرت لجارتها حسن معروفها، وقالت لها المرأة المسلمة: هل تقبلين أن أقرأ الآن عليك شيئا من القرآن؟ عندها قالت لها المرأة غير المسلمة: ولكنني رأيت فيك القرآن قبل أن تقرئيه علي، فأحسست بالتحسن نتيجة حسن معاملتك وأخلاقك القرآنية.

19 – وأختم بما بدأ الله به كتابه وختمه وهو التواضع وتلك خاطرة ألمح إليها الألوسي رحمه الله في تفسيره، فكل واحد يلاحظ في القرآن ملاحظتين:

بماذا ابتدئ وبماذا انتهي:

1 – بدأ الله القرآن الكريم بكسرة في حركة الباء من قوله تعالى: (بسم الله الرحمن الرحيم). والكسر إشارة إلى الانكسار الدال على التواضع، ولعل الغرض من ذلك أن نتعلم التواضع والانكسار عند تعلم القرآن الكريم، انستطيع حفظه والتخلق به، وهو المعنى الإشاري المفهوم من معنى الكسر.

2 – وانتهى القرآن الكريم بكسرة كذلك، وهي حركة السين من قوله تعالى من سورة الناس :(مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ)، لنتحلى بالتواضع بعد الانتهاء من حفظ القرآن الكريم والتخلق بأخلاقه، لنستطيع أداء رسالته.

لذا ينبغي أن نعلم أننا في حفظ القرآن بين كسرتين:

1 – كسر لطلب العلم، ولعل الغرض منها التواضع لأساتذتنا ومن نأخذ عنهم العلم.

2 – كسر بعد تحيله، ولعل الغرض منها التواضع وخفض الجناح لطلاب العلم.

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) [1]، فلكي يحظى حافظ القرآن بالخيرية ؛ لابد من تعلم القرآن من أهله، ولابد من تعليمه لمن أراد تعلمه، وفي الحالتين لابد من التواضع وعدم التكبر، فالمتكبر لا يتعلم ولا يعلم، قال تعالى :(وأما السائل فلا تنهر).

---

[1] – رواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة (ح 2202).

فاللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا.

اللهم ذكرنا منه ما نَسّينا، وعلمنا منه ما جهلنا، ووفقنا لتلاوته والعمل به آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا.

اللهم اجعلنا ممن يحل حلاله، ويحرم حرامه.

اللهم اجعلنا ممن يرتل حروفه ويقيم حدوده، ولا تجعلنا ممن يرتل حروفه ويضيع حدوده.

اللهم اجعل القرآن لنا هدى ونوراً ورحمة، ولا تجعله علينا وبالاً وحُجَّة ونقمة.

اللهم اجعل القرآن العظيم لقلوبنا ضياءً.

اللهم اجعله لأبصارنا ضياءً، ولأسقامنا دواءً، ولقلوبنا شفاءً، ولذنوبنا ممحِّصاً، وعن النار مخلِّصاً، وفي القبر مؤنساً، وعند الصراط نوراً، وإلى الجنة رفيقاً، وبيننا وبين النار حجاباً وستراً، واجعله شاهداً لنا لا علينا.

اللهم اجعلنا ممن يقرأ القرآن فيرقى، ولا تجعلنا ممن يقرأ القرآن فيشقى.

اللهم انقلنا بالقرآن العظيم من الذل إلى العز، ومن الضلال إلى الهدى، ومن الشر إلى الخير، ومن الشقاء إلى السعادة.

اللهم انقلنا به من الإهانة إلى الكرامة.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الفهرس